الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 02

معهد الآثار

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الآثار القديمة

معابد الساحات العامة في مدن شرق الجزائر الرومانية

دراسة أثرية تنميطية

إعداد الطالبة:

صامت سنية

إشراف الدكتورة:

فريدة منصوري

فريدة عمروس	**أستاذ التعليم العالي**	**رئيسا**	**معهد الاثار**
فريدة منصوري	**أستاذ محاضرأ**	**مشرفاو مقررا**	**معهد الاثار**
إبراهيم بورحلي	**أستاذ محاضرأ**	**عضوا**	**معهد الاثار**
مليكة دحماني	**أستاذ محاضرأ**	**عضوا**	**معهد الاثار**
مراد زرارقة	**أستاذ التعليم العالي**	**عضوا**	**جامعة 08 ماي 1945**
فوزي معلم	**أستاذ التعليم العالي**	**عضوا**	**جامعة 08 ماي 1945**

السنة الجامعية 2022-2023

الشكر والحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذا العمل

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة الدكتورة فريدة منصوري التي أشرفت على هذا البحث

كما أتقدم بخالص شكري للأستاذة الدكتورة جهيدة مهنتل

كما اشكر لجنة المناقشة على قبولها مناقشة عملي

والشكر موصول أيضا لكل من ساعدني على انجاز هذا البحث لاسيما مسؤولي وعمال المواقع الاثرية.

الاهداء

الى الوالدين الكريمين، الى زوجي شريك حياتي

الى ابنائي

تاج الدين ، علاء الدين

نوميديا ، الى اخوتي، الى صديقاتي و زميلاتي، أسماء بوقرة، يوسفي صرهودة، سوالمية مباركة

قائمة المختصرات

- A.A.A, Atlas Archéologique de l’Algérie
- AE. Année Epigraphique
- AFR.R, Africa Romana
- ANT.A. Antiquités Africaines
- BAA Bulletin d’archéologique Algérienne.
- BACTHS. Bulletin Archéologique du Comite des Travaux Historiques et Scientifiques
- BSERP. Bulletin de la Société d’études et de Recherches Préhistoriques
- BSNAF. Bulletin de la Société Nationale des Antiquaires de France
- BSPF. Bulletin De La Société Préhistorique Française
- Bull. Acad. Hipp. Bulletin de l'Académie d’Hippone
- CIL. Corpus Inscriptionum Latinarum,
- CNRS. Centre National de la Recherche Scientifique
- CCSRB. Corsi di Cultura Sullarte Ravennate e Bizantina
- CRAI Comptes Rendus des Séances de L'Académie des Inscriptions et belles-lettres
- DHA Dialogues d'Histoire Ancienne
- EFR. Ecole Française de Rome,
- ETR. Études Théologiques et Religieuses
- ILAlg I, Inscription latines de l'Algérie tome I (st. Gsell, Paris, 1922)

- MEFR Mélanges de l'école Française de Rome
- MEFRA Mélanges de L’école Française de Rome Antiquité
- RBPH. Revue Belge de Philologie et d'Histoire
- Rev. Et. August, Revue des études Augustiniennes
- REA. Revue des Etudes Anciennes
- REB.Revue des Etudes Byzantines
- Rev. Af. Revue Africaine
- Rev. Hist. Eccl. Revue d'Histoire Ecclésiastique
- RMMM, Revue des Mondes Musulmans et de la Méditerranée
- RPLHA. Revue de Philologie, de littérature et d'histoire Anciennes
- RSAC, Recueil des notices et mémoires de la société scientifiques de Constantine
- RSR, Revue des Sciences Religieuses.
- ZPE, Zeitsehüft für Papyrologie und Epigrafik.

المقدمة

المقدمة

عُـــــــــرفت الحضارة الرومانية بحضارة العمران، للاهتمام الكبير الذي أولاه الرومان لإنشاء المدن، فقد حاولوا بسط نفوذهم من خلال فرض نموذجهم العمراني، لاسيما من خلال تخطيط توزيع المنشآت العمرانية المتنوعة في كل المدن التي أسسوها او اوجدوها في الأقاليم التي احتلوها. حتى أصبحت اغلبية هذه المدن صورة طبق الأصل لروما العاصمة، فكانت هذه العمارة تخضع إلى القواعد الأساسية التي لابد ان يحترمها الجميع، فعملية تأسيس المدينة الرومانية تمر بعدة مراحل أساسية يقوم بها أولا رجال الدين لاسيما منهم العرافون الذين يستطلعون رأي الآلهة حول فكرة واختيار مكان التأسيس ، فتجيبهم الطيور من طبيعة طيرانها فيعرفوا إن كانت الآلهة راضية عن المكان ، لتأتي بعدها عملية التحديد الخارجي للمدينة، وهو يمثل الحد الديني أين يمنع دفن الموتى و عبادة آلهة أجنبية، ويمنع الدخول إلى المدينة إلا عبر أبوابها.

يخضع التوزيع الداخلي للمعالم وسط المدينة أولا لموقع ساحة الفوروم ، والذي يعتمد اتجاه شروق الشمس ومن خلاله الطريق الرئيسي الأول و هو الديكيمانوس ماكسموس الموجه شرق-غرب ، ليحدد بعده محور يعامده موجه شمال- جنوب المعروف بالكاردو ماكسموس، و هما في الأساس مرتبطان بالأبواب الأربعة للمدينة ، ليتشكل بعد كل ذلك الشكل التربيعي وفق مخطط شطرنجي يشكل الوحدات السكنية ، ليقدم الراهب عملية الإهداء ويقدم اضحيات للآلهة ، فتوضع المدينة تحت حمايتها و خاصة الثلاثية جوبتر مينارف جونو وهذا ببناء معبد الكابتول المخصص لها و يعتبر دليلا للرومنة و الذي يكون نظريا فوق مرتفع لمراقبة كل المدينة.

خضعت المدينة الرومانية في مدن شمال إفريقيا لهذه القواعد الأساسية في تأسيس مدنها ، ولكنها في الكثير لم تحترم ولاءها للآلهة الكابيتولينية ، فشيدت في ساحاتها معابد للآلهة غير المعابد الكابيتولينية ، فمنها ما اختارت ولاءها للأباطرة المؤلهة، ومنها من اختارت بعناية الالهة المعبودة في ساحاتها ، ولعل هاته الملاحظة كانت احد اهم أسباب اختيارنا

المقدمة

لموضوع معابد الساحات العامة ، وقد اخترنا مجال منطقة الشرق الجزائري (دراسة أثرية تنميطية) لعدّة أسباب ودوافع، ولعل أهمها هو ان منطقة الشرق الجزائري تضم اكبر مقاطعاتها وتميزها عن باقي الأقاليم من حيث الثراء المادي للمعطيات الأثرية وهو الامر الذي يساعدنا على التعرف على عمارة المعابد ومراحل تطورها واهم التأثيرات المحلية في عمارتها كما أنّ قلة الدراسات الأثرية وندرتها حول الموضوع، يعتبر السبب والمحفز الأول لاختيارنا هذا الموضوع . فمعابد الساحات العمومية تعتبر من المواضيع التي لم تتضـــــح معالم دراستها بصورة دقيقة وذلك ما استوجب جمع مختلف وجهات النظر والرؤى. للخروج بقراءة معمقة لعمارة المدن الرومانية في الشمال الإفريقي من خلال إبراز الدور الذي لعبته المعابد في المدينة الرومانية في شمال إفريقيا. والتعرف على الفكر العمراني الروماني، وأهم التطورات التي شهدتها المدينة الرومانية في شمال افريقيا انطلاقا من دراسة المعابد والساحات العمومية.

فإشكالية هذا البحث كانت كالتالي : فيما يتمثل دوروأهمية المعابد داخل المدينة الرومانية؟ و قد اتبعت هذه الإشكالية بمجموعة من التساؤلات الفرعية تبدأ بالبحث في ماهية المعابد الرومانية والعلاقة بينها وبين الساحات العمومية ؟ فهل هي علاقة تكاملية أو علاقة ضرورة؟ وما هي المميزات والخصائص المعمارية والفنية التي تتميز بها هذه المعابد في مدن شمال إفريقيا؟ لنصل للتساؤل عن دور ومساهمة السكان المحليين في بناء هاته المعابد واختيار مواقعها في المدينة الرومانية الافريقية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات، إتبعنا منهجية البحث الاثري التي تعتمد في الأساس على الجانب النظري والميداني: ففي الجانب النظري: اعتمدنا على الجمع البيبليوغرافي، من خلال رصد أغلب المصادر والمراجع العربية والأجنبية التي لها علاقة بالموضوع، اما الجانب الميداني :فكان مخصصا للدراسة الوصفية والمعمارية لاغلبية معابد الساحات العامة لمدن منطقة الدراسة والمدعمة بمجموعة الصور الحديثة التي تتوافق ومتطلبات البحث، ولكون الموضوع يعد من الدراسات التنميطية فان المنهجية المتبعة فيه تقودنا إلى الاعتماد

على المناهج العلمية التالية،المنهج التاريخي: الذي نتتبع من خلاله الفترات والمراحل التاريخية لتطور عمران المدينة الرومانية عبر مختلف مراحلها ، مركـــــزين على عمارة المعابد و كذا الساحات العمومية فيها ، إضافة إلى الحياة الدينية فيها ، وصولا الى المنهج التحليلي المقارن: الذي يمكننا من الكشف عن صور التشابه والاختلاف في المظاهر المعمارية والفنية بين مختلف معابد الساحات العمومية المتواجدة في مدن الشرق الجزائري ، و تتبع مظاهر التطور والتغير بين الفترات المختلفة، مع رصد تراكم ذلك التطور، وتلك التغيرات و بيان علاقة المعابد بالساحات العمومية . فكان البحث مؤلفا من اربع فصول ، كان الفصل الأول ، مدخلا للتعرف على الديانة الرومانية، حيث ضم هذا دراسة مفصلة للمعتقدات الوثنية الرومانية اين قمنا بالتعرف على الديانة الرومانية بدءا من مراحل تطور الديانة الرومانية ، ثم حاولنا التعرف على النظام الديني في المجتمع والمدينة الرومانية وصولا الى الممارسات الدينية في الديانة الرومانية الوثنية ، كما عرجنا بالتفصيل الى الأوضاع الدينية في شمال افريقيا قبيل الاحتلال الروماني ،ثم الى مراحل تطور المعتقدات الدينية بشمال افريقيا ، وصولا الى اهم المعتقدات الوثنية الرومانية في مدن مقاطعات افريقيا الرومانية، اما الفصل الثاني فكان مخصصا للدراسة الاثرية الوصفية بمقاطعة نوميديا و الفصل الثالث خصصناه لدراسة معابد الساحات العمومية لمقاطعة افريقيا البروقنصلية و التي حصرناها بالمدن الواقعة في المجال الجغرافي الجزائري كان **الفصل الرابع** مخصصا للدراسة التحليلية التنميطية حاولنا فيه التحليل من النماذج المدروسة مخطط المعبد الروماني في شمال افريقيا ودوره الديني السوسيولوجي والمعماري الفني مركزين دراستنا بالتأكيد على منطقة الدراسة تحديدا ، وصولا الى دراسة مخططات معابد كل المواقع المذكورة سابقا، وإبراز جذورها التاريخية، ومدى تطابقها مع النمط المعماري الروماني حسب الطبيعة والاعتقاد الذي تنتمي إليه. وقد قمنا بدراسة النظام الاجتماعي في عمارة معابد الساحات العمومية في المدينة الرومانية في شمال افريقيا من خلال دراسة ابيغرافية مفصلة حاولنا فيها التعرف على دور ومساهمات المجتمع المحلي في عمليات بناء معابد الساحات العمومية في

مدن مقاطعتي نوميديا وافريقيا البروقنصلية لنصل في النهاية الى خاتمة عرضنا فيها اهم النتائج التي وصلنا اليها.

بما اننا نؤمن انه لا بحث علمي دون صعوبات تواجه الباحث اثناء انجاز بحثه، لابد ان نذكر اننا لم نبتعد عن هذه القاعدة، ولعل اهم الصعوبات التي واجهتنا هي المجال الجغرافي الكبير لمنطقة الدراسة والتي كانت أحد اهم عوائق التنقل بين المواقع الاثرية من أجل الدراسة الميدانية.

الفصل الأول

المعتقدات والأوضاع الدينية بشمال إفريقيا في العهد الروماني

تمهيد

I. مراحل تطور الديانة الرومانية:

1. الديانة الرومانية في نهاية العهد الجمهوري:
2. الديانة الرومانية خلال العهد الامبراطوري

II. النظام الديني في المجتمع والمدينة الرومانية

1. رجال الدين

- الكهنوتSacerdoce :
- الراهبPontifice :
- الكاهنFlamine
- العراف او المنجمAugure :
- النذيرHARUSPICE :
- المسؤولان بشؤون المدينة Duumvir :

2. المجمعات الكهنوتية

أ .المجمعات الرسمية

1. مجمع الرهبان:
2. مجمع العرافين:
3. مجمع المسؤولان او الخمسة عشر مسؤول بالشؤون المدينة:
4. مجمع ابولون:
5. مجمع الاخويات:

ب .الديانة العائلية او الديانة الخاصة:

ت .الشؤون المنزلية الخاصة بالأطفال

ث .مجمع: Gentes

ج .المجمعات الحرفية Collegia Artificvm :

III. الممارسات الدينية الوثنية:

1. العبادات
2. الصلاة:
3. القرابين:
4. النذرVotvm :
5. الهدايا: Offrande :
6. التضحياتSacrifice :

IV. الأوضاع الدينية في بلاد المغرب قبيل العهد الروماني:

1. الأوضاع السياسية قبيل الاحتلال:
2. الأوضاع الدينية في بلاد المغرب قبيل الاحتلال الروماني

V. مراحل تطور المعتقدات الدينية ببلاد المغرب القديم:

1. المعتقدات الوثنية الرومانية ببلاد المغرب القديم
2. الآلهة الرومانية ذات الأصول الشرقية ❖ : عبادة الإله ساتورن:

❖عبادة الآلهة ديانا

❖عبادة الإله باكوس

❖الآلهة سيبلي

3. الآلهة الرومانية الأصلية

❖ثلاثي الكابيتول:

❖الإله جوبيتر:

❖الاله مارس

❖الإله نبتون:

❖عبادة الإمبراطور:

❖عبادة الأسرة السيفيرية:

تمهيد

أله الرومان ، كغيرهم من الشعوب الوثنية القديمة القوى الحيوية، هذه القوى والطاقات الخفية التي تتحكم في تسيير الكون والوجود والتحكم في حياة الانسان ومصيره، وقد أثبتوا تعطشهم أكثر لبناء فكرهم الديني من خلال اكتساب الهة جديدة، عكس شعوب بلاد الاغريق[1] ، فتعددت الالهة عند الرومان بتعدد القوى التي تمثلها، احتفظوا من خلالها بمعتقداتهم ودياناتهم القديمة المتمثلة في الديانة و الالهة الاتروسكية ، التي تعتبر احد المصادر الهامة للديانة الرومانية ، هذا الى جانب العبادات و الالهة الأجنبية الأخرى المتمثلة في الديانات الهندية المختلفة ، الاغريقية و الديانات الشرقية بصفة عامة كالديانة المصرية ، ديانة حضارة ما بين الرافدين و باقي الشعوب القديمة[2]

فكانت الديانة والالهة الاتروسكية تشخيص القوى الغامضة والخفية، "NUMINA[3]، التي تتحكم وتراقب كل عمل او فعل يقوم به الانسان الى جانب حركات وتغيرات الطبيعة، هاته الالهة التي ما فتئت ان تأخذ اجسامها واشكالا الى حد ما مشخصة، فنجد الاه للبحر، واخر لحماية صحة الانسان وإله حامي التجارة...الخ

وبهذه الطريقة يفرق بين الاله والاخر حتى تصبح منها الهامة وأخرى ثانوية، ومع تعدد هذه الالهة لم يرفض الفكر الوثني فكرة الاله الأكبر، والتي كان يعبر عليها الفكر الوثني عند الرومان ب جوبيتير Jupiter وزوس Zeus عند الاغريق و بعل Baal عند الفنيقيين و رع RAA عند المصريين و ساتورن Saturne في افريقيا[4]

تشكلت الديانة الرومانية طوال تاريخها من فرعين او قسمين هامين تتمثل في ديانة الدولة، والتي كانت بمثابة الديانة الرسمية، والتي تعتمد على الالهة الوطنية خاصة، والتي تميزت بطابعها السياسي والعسكري، اما القسم الثاني والذي يتمثل في العبادات الخاصة

1- Bayet(J)، Histoire politique et psychologique de la religion romaine، Paris، 1957.P57
2- Dumézil(G)، La religion romaine archaïque، Payot. Paris, 1974, p 33.
3- Ibid. p37.
4. Ibid P182

التي كان يقوم بها العامة من الشعب على حسب اختيارهم والعائلات والمجتمعات والتي كانت تعتبر قاعدة هذه الديانة.

I. مراحل تطور الديانة الرومانية:

مرت الديانة الرومانية بعدة مراحل تميزت كل مرحلة بأحداث عملت على تغييرها سواء كان هذا التغيير إيجابيا او سلبيا، فكان يمثل مرحلة خاصة مميزة انعكست على باقي المجالات السياسية، الاقتصادية والاجتماعية منها كذلك هاته المجالات لعبت دورا كبيرا في تغيير الفكر العقائدي للديانة الرومانية وكيانها من مرحلة الى أخرى، نبدأ في دراسة هذه المراحل ابتداءا من نهاية المرحلة الجمهورية التي تميزت بتدهور وضعف انعكس على أمور الدولة والمجتمع.

1- الديانة الرومانية في نهاية العهد الجمهوري:

خلال العهد الجمهوري وخاصة في اواخره انتشرت أفكار فلسفية عديدة، وهي أفكار ذات طابع أيديولوجي مستوحاة من الفلسفة الاغريقية مما أدى الى احداث خلل في الديانة الرومانية، فكان اتجاهين متناقضين الأول ما يعرف بالنظرة الرواقية[5] ، والتي تميل الى المعتقدات القديمة وتنادي الى التمسك بهم، اما النظرة الابيقورية[6] فكانت تعاكس كل ما هو قديم، وترى في الدين وسيلة للوصول الى السرور والشهوة[7]. هذه المرحلة الصعبة التي مرت بها كانت من مصلحة الدولة الرومانية ان لا تتواصل حتى لا يكون سببا مباشرا في انهيار الدولة بصفة تامة، خاصة إذا ما وصلت واستهدفت الطبقة الشعبية،

5الرُّواقيَّة stoïcienne: هي مَذهَبٌ فَلسَفيٌّ هِلِنِستِيٌّ أنشأه الفيلسوفُ اليونانيُ زينون السيشومي في أثينا ببدايات القرن الثالث قبل الميلاد. تندرج الرواقية تحت فلسفة الأخلاقيات الشخصية التي تُستَمَدُّ من نظامها المنطقي وتأملاتها على الطبيعة.

6الأبيقورية أو المذهب الأبيقوري (épicurienne) يُنسب إلى الفيلسوف اليوناني أبيقور (340 ق.م - 270 ق.م)، الذي أنشأه وقد ساد لستة قرون، وهو مذهب فلسفي مؤداه أن اللذة هي وحدها الخير الأسمى، والألم هو وحده الشر الأقصى، والمراد باللذة في هذا المذهب ـ بخلاف ما هو شائع ـ هو التحرر من الألم والاهتياج العاطفي. وقد أكد أبيقور أن هذه المتعة، لا تتمّ للمرء عن طريق الانغماس في الملذات الحسيّة، بل بممارسة الفضيلة. ويقر اللذة الحسية لأن الإنسان كالحيوان يسعى إلى لذائذه بفطرته، ولكنه حوّل اللذة الحسية إلى مذهب في الزهد، فاللذة عنده تجمع بين الزهد والمنفعة، وقد دعا إلى الحياة السعيدة دون أن تستعبد الإنسان شهوته، وهو بذلك يؤثر اللذات العقلية والروحية عن اللذات الجسمية والحسية.

7 Altheinm (F), la religion romaine antique, Paris, 1955, PP44-45

المقاطعات والمناطق الريفية لكون ان هاته الأيديولوجيات الجديدة كانت خاصة في روما وفي المدن الرومانية الكبيرة، وبقدوم أغسطس في 27 ق.م قام بترتيبات وإصلاحات خلصت الدولة من هذه الازمة.

❖ **إصلاحات أغسطس:**

كان من إصلاحات أغسطس إعادة بناء العبادات القديمة التي تخدم الشخصية الوطنية التي لا تحققها لا الفلسفة الرواقية و لا الابيقورية، و انما الوازع الديني المعتمد على أرواح الاولين و تقديس الإباء و الأجداد، بعد هذا الاباطرة مع المجيء بآلهة غير رومانية و هذا لبعث نفس جديد للوثنية الرومانية و الامر ببناء معابد جديدة لها ، و تأسس قوانين تحث على الاخلاق و تقديرها من طرف الفرد الروماني ، كانت من سياسته الغاء الأسس الجمهورية و بعض القوانين الدينية، التي تتعلق بالقانون الإلهي و تولى منصب الراهب الأكبر الذي سمح له بإجراء مثل هذه التعديلات.[8]

اخذ في عام 27 ق.م لقب أغسطس وهو لقب ديني يعني صاحب كل الصلاحيات فهو ممثل الالهة بهذا اللقب خاصة جوبيتير، اخذ بهذا اللقب كل الكرامات التي يمكن ان تعطيها الصلاحيات الدينية لشخص، وبهذا فانه يصبح مؤلها بعد موته، وحاول بإصرار ان يحقق بفضل الديانة دعم قوي في الأوساط الشعبية للمجتمع، وبالتالي سيادته الخاصة بتحقيق السلطة المركزية.[9] ومن ضمن سياسته الدينية انه اعطى للإلهة المنزلية lares عبادة خاصة وحقها بالتقدير، وبهذا اظهر بانه كان يريد ان يوجه اصلاحاته ويميزها بميزة عامة وطنية مرافقة للتقاليد القديمة من جهة، ومن جهة أخرى باعتبار الالهة lares التي كانت متعلقة أكثر بالحياة اليومية وخاصة بالعائلات باعتبار ان العائلة هي الخلية الأولى للمجتمع[10]. كانت إصلاحات اغسطس الخاصة بالآلهة lares من اهم اصلاحاته

8 Leglay (M), la religion romaine, Paris, 1971, P,72

9 Cagé(J), les sacerdoces d'Auguste et ses reformes religieuse sans MEFRA N =48,1931, PP103-104

10 Grenier (A), les religions étrusque et romaine, Paris,1948, PP188-189

حيث انه قسم مدينة روما الى 265 منطقة كل منطقة تحتوي على معبد للإله lares و يراسها كاهن الذي يأخذ اسم او لقب Magistri vicorum ، كان هؤلاء الكهنة يلعبون دور الشرطة بالأحياء، و أضاف أغسطس الى هذه العبادات الاله الجديد حامي أغسطس Genius Augusti[11] و كان يقدم له الدعوات ، القرابين و التضحيات، التي أصبحت ديانة الدولة فيما بعد. أصبحت روح أغسطس مؤلهة مباشرة بعد موته divi augusti و تقام له المعابد ، التماثيل و الألعاب ،التي كانت تدوم 5 أيام ، وكان الكاهن المخصص له بكل معبد و مقاطعة يسمى saceraos aoram، كما اعطى نفسا جديدا لترويج الاحتفالات الدينية الخاصة بالآلهة القديمة و الهة الوطن divi patrii ،حيث انه كان يمجد الماضي و اعتمد في نشر أفكاره و بعثها الى العمومية من كتاب و شعراء مشهورين في عصره، الذين كانوا في خدمته و كل واحد منهم كان مخصص الى طبقة معينة من الشعب أمثال Tite liveو Horace و خاصة Virgile، الذي كان يعتبر شاعر و كاتب العمومية و سكان الأراضي الزراعية ،و هذا عن طريق اشعاره و مسرحياته ،التي اتسمت بطابعها الديني حيث كان يصور مفاهيم و شخصيات الالهة.[12]

2- الديانة الرومانية خلال العهد الامبراطوري

أله المجتمع الروماني اباطرته وهذا راجع الى دورهم في شتى المجالات، واحتلت هذه الديانة المرتبة الأولى خلال العهد الامبراطوري. فحين يأخذ الامبراطور صفة أغسطس يصبح مؤلها، اذ يفوض له الشرف كل الصلاحيات الدنيوية و الاخروية، واخذ كل الاباطرة تقريبا هذه الصفة وبني لهم معابد خاصة في روما وفي المستعمرات الرومانية خلال الفترة الإمبراطورية ،فتنوعت الديانة وشيدت معابد عديدة في كل الإمبراطورية، وتلاحمت الديانة الشرقية والافريقية بالديانة الرومانية ،و كونت ديانة

11 Ibid.P190
12 Ibid.P192

متكاملة قوية تتناسب مع طموحات الشعب الذي كان يتجاوب معها بإهداء الضحايا ،القرابين ووضع ناقشات مكرمة لها .[13]

II- النظام الديني في المجتمع والمدينة الرومانية:

يمكن ان نفهم النظام الديني في المدينة الرومانية بالاعتماد على النظم الدينية السائدة خاصة في روما، والتي كانت المثال النمطي الذي يجب ان تكون عليه كل مدينة رومانية سواء كانت بإيطاليا او بالمستعمرات الرومانية، سواء كان في ادارتها او أنظمتها المعمارية، ولقد كانت الأنظمة الدينية تعتمد بصفة خاصة على رجال الدين الذين كانوا يمثلون دعائم الديانة الرومانية.

1- رجال الدين:

تعددت الاشكال والمفاهيم لرجال الدين وتعددت وظائفهم، ويعتبر المعبد في الدرجة الأولى مكانا للعبادة، ويندرج في كيانه جانب اداري واخر قضائي، لهذا تشرف على المعبد سلطات معينة تعين رجالا يهتمون بكل ما يسمى المعابد الى جانب ذلك نلاحظ المراتب في مجتمع الكهان، فكل كاهن له مرتبته ووظائفه المعينة لا يمكن له تجاوزها، او مخالفتها ونضع فيما يلي هذه الوظائف:

❖ الكهنوت Sacerdoce:

يعتبر هذا المنصب تقديري، وهو وراثي كما يطلق هذا الاسم على رب العائلة بحيث هو الذي يشرف على الممارسات الدينية داخل العائلة ،كما يمكن ان يكون مسؤولا على جماعة ويشرف عليها وعلى الطقوس الدينية، الى جانب ذلك باستطاعته ان يتولى طقوس العبادات على مستوى كل معبد، او على كل مدينة بصفة رسمية بمقابل مالي يدفعه يعين من طرف عدة اشخاص، ان كل مرتبة او مهنة تعتبر اكتساب شرفي يمكنه ان يتولى

13 Picard, (J.CH), les trophées romains. L'histoire de la religion et de l'Art triomphal à Rome, Paris, 1957, P55

على مناصب هامة فيما بعد ، ان المهام الدينية للكهنوت لا تمنعه من ممارسة حياته المدنية العادية فلا يلعب دورا بين الاله وعامة الناس[14].

❖ **الراهب Pontifice:**

هو قاضي القد وسيات، أي كل الأمور القضائية في الديانة الرومانية حيث يحرس على حقوق الالهة من خلال الكتاب القانوني الديني، فهو الذي يعطي الإطار الشرفي والقانوني لكل العبادات التي تمارس من الديانة الوطنية، فينظم الأعياد الدينية والاحتفالات المقدسة لكل إله ويعطيها شرعيتها[15]، فلكل معبد قوانينه و التي تسمى Leges Temploreen، فالراهب يملي القانون الداخلي لكل معبد، مع عبارات الادعية التي ترافق كل اله و طقوسه المناسبة ، و هو الذي يدشن المعبد عند بنائه بإلقاء ادعية لتبشير الالهة ،و يهديه الى اله معين بتعيين الكاهن و يلقي عليه القوانين التي يجب ان يعمل بها ، وان وقع خطأ من طرف هذا الكاهن فالراهب هو الذي يصححه بإعادة الطقوس Hostia Piacula أي التطهير من الخطأ،[16] الى جانب ذلك يراقب الراهب الشؤون الدينية العمومية ، كالمجمعات الدينية و العبادات الخاصة بالعائلات يمثل الراهب الأعظم Pontifex Maximus اعلى سلطة دينية، أول من تولى هذا المنصب الامبراطور نفسه، فكانت له بذلك السلطة الدينية يحلل ويحرم ما يريد، ويفصل في كل الأمور المتعلقة بالديانة، وقد تجاوزت صلاحيات الراهب السلطة الدينية، بحيث يتدخل في الشؤون السياسية و الاجتماعية، كلمته لها وزنها في كل الأوساط الشعبية وخاصة في المرحلة الإمبراطورية[17].

14 Daremberg, (Ch), et Saglio(E), Dictionnaire des Antiquités Grecques et Romaines, Paris, 1926, P943
15 Grenier(A), op.cit. P165
16 Legall(J), la religion Romaine de l'Epoque de Caton l'ancien au règue de l'empereur Commode, Paris, P74
17 Ibid.P75

كان الرهبان مختصين في الديانة الرومانية، نعثر عليهم خاصة في المستعمرات وينعدمون في المدن ذات القانون الأجنبي، وتعتبر مهمة الراهب مرتبة اكثرها شرفية، فمن حيث الأهمية تأتي بعد مرتبة الكاهن الأعظم، وقبل مرتبة مسؤول الشؤون الثقافية والإحصاء او مسؤول المال[18]، وككل المراتب الشرفية لابد من دفع مبلغ مالي شرعي Summa Lectima ويختلف هذا المبلغ من مدينة لأخرى حسب أهميتها[19] ، ففي لامبيز مثلا ان لابد من دفع 1200الى 40000 سيستارس[20] ، كما تضاف مبالغ أخرى Ampliata Pecunia حسب وعود الحائزين على هذا الشرف.

❖ **الكاهن Flamine:**

يقصد بالكاهن المضحي، وهو يكرس لمعبده و لإلهة ويعين من طرف الراهب، فالكاهن هو الخبير بكل الطقوس و الممارسات الخاصة بالمعبد، يعيش من اجله و اليه، ليس له دور في الحياة المدنية، كما ان زوجته تخضع لنفس نمط حياته، منها ممنوعات و محرمات نذكر منها:

عدم ركوب الخيل او لمسها، حمل حلقة او حلقات مقفولة في ثيابهم و منع عليهم المرور تحت شجرة العنب او لمس حبات من الفول او اللحم غير الطازج، كما منع عليهم مشاهدة رجل او امرأة بالغلال ، وكل من كان مغلولا عند مرور الكاهن يطلق سراحه .....، كما ان للكاهنة ممنوعات أخرى اكثر من زوجها.[21]

كانت عدة مراتب في نظام الكهان ، ابرزها الكاهن الخاضع للإله جوبيتار ، و يسمى بالكاهن الوقتي Flamen Dinli، تضغط عليه عدة التزامات و محرمات ، فهو ملكية للآلهة لا يحق له ان يعمل أي عمل انساني ، حياته مكرسة لجوبيتار فهو يمثل القدسية

18 Selles(C), les sacerdoces païens dans l'Afrique Romaine sous le haut empire, Paris, 1950, P51
19 Ibid. P39
20 Bourgarel Mussa, (A) recherches économiques sur l'Afrique Romaine, revue Africaine, 1934, P400
21 Legall(J), op.cit. PP 68-70

،و يعتبر اول الرجال [22] Sommus Homricem ، ان كهنة الاباطرة Flamen Augusti لهم أهمية أيضا ، يهتمون بعبادة شخصية الاباطرة في حياتهم او بعد موتهم ، فينص الكاهن اسم الامبراطور الذي هو مكرس اليه فمثلا كاهن للإمبراطور المؤله طرايانوس [23] Flamen Divi Traiani ، كاهن الامبراطور هدريانوس المخلد [24] Flamen Divi Hadriani perpetius ،او كاهن للأغسطس المؤله Flamen Divi Augusti.[25] ليس لعامة الناس ان تحتل هذا المنصب أي كاهن، فقد كان مخصص للطبقة الثرية وهذا بدفع أموال كثيرة.[26]

❖ **العراف او المنجم Augure:**

مهمته هي المراقبة و التفسير الصحيح لكيفية طيران العصافير، و طريقة اكل الدجاج المقدس ، أي اكل المؤشرات الاتية من العصافير، وبفضل عمود منحني يخطط الأماكن المقدسة كالمعابد ، ويعطي العراف التكهنات و يفسر إرادة الالهة من خلال الإشارات التي يلاحظها، و يتوجه بأدعيته بصفة خاصة للإله جوبيتار ،وهذا ما يسمى[27]Precatio، لقد كان هناك خمسة أنواع من الإشارات:[28]

- ❖ إشارات Eexavibus: والتي تستنتج من طريقة طيران الطيور بما يعرف ب alitesاو بكيفية تغريدهم Oscinesاو من ظهورهم فقط للكاهن.
- ❖ إشارات Eexealio: و التي تتعلق خاصة بالبرق.
- ❖ إشارات Exdiris: وهي دائما إشارات معارضة والتي لا يناقش في حالاتها الكهنة، سوآءا كانت مقصودة او غير مقصودة.
- ❖ إشارات Exquadrupesis والتي تكون غالبا إشارات معارضة.

22 Selles(C), op.cit. P04
23 CILVIII22729
24 ILS 4454
25 A.E 1899 N 124
26 Bourgarel Mussa, (A) op.cit. P401
27 Legall (J), op.cit. P40
28 Levadan(P), dictionnaire illustré de la mythologie Grecques et Romaines, Paris, P651

❖ إشارات Extripusis: والتي تستنتج من طريقة اكل الدجاج المقدس، دجاج المعبد وهو دجاج خاص يسمى Tripusiumلحبات القمح

❖ **النذير: HARUSPICE:**

كان له تقريبا نفس الوظيفة مع العراف أي تفسير المؤشرات و التكهن ، يلجا اليه مجلس الشيوخ في حل بعض الغموض لبعض المسائل ، خاصة شؤون البرق و احشاء و امعاء الحيوانات ، اصل المنذرين من منطقة اتروريا Etrurie بوسط إيطاليا اشتهروا في المرحلة الإمبراطورية[29] ، كانت تكهناتهم تقوم على أساس فحص الضحية التي تقدم الى اله معين، وفي ظروف معينة ثم يستنتج هذا النذير من خلال احشاء الضحية هل هي مقبولة ام لا ، فاذا كانت مقبولة يعطي النذير الاستنتاجات المطلوبة من طرف المضحي ، و اذا كانت غير مقبولة من طرف الاله في هذه الحالة تعاد التضحية ، و تقدم تضحية أخرى في مكانها وفق الطقوس المقبولة.[30]

❖ **المسؤولان بشؤون المدينة:Duumvir**

ومهمتهم الحرص على الممارسات الدينية للآلهة الغير رومانية، فيراقبون شرعية طقوسها ويسهرون على مراقبتها ان لا تخالف القانون الديني Jus Divinorum ففي أول الأمر كان عدد الكهنة الذين يسهرون على مراقبة الآلهة المحلية (الغير رومانية) اثنين، أي كاهنين فكلمة Dumvir تعني رجلين ثم أصبحوا عشرة Decemvir، ثم خمسة عشر كاهن Quindecumvir[31] ، حيث نذكر انتشار هذا النوع من الكهنة المراقبين في المستعمرات الرومانية، و هذا بسبب وجود الهة غير رومانية Dii Peregrini، التي هي عبارة عن الهة محلية اندمجت ضمن الديانة الرومانية مثل الاله البونيقية والمورية Dii Mauri[32] ، كما كان لهؤلاء الكهنة أيضا مسؤوليات إدارة

29 Legall (J), op.cit. P80
30 Grenier (A), op.cit. P167
31Legall(J), op.cit. P77
32 Mbenabou, la résistance africaine à la romanisation, Paris, 1976, P309

شؤون المدينة بالمستعمرات الرومانية ، حيث كانت لهم مهام و مسؤولياتهم الدينية، و كانوا يكونون مجمع كهنوتي يمثل هيئة دينية و إدارية رسمية ،و عددهم من 12 الى 15 يديرون شؤونهم بالتفاوض[33] ، بالإضافة الى هذا العدد من الكهنة ورجال الدين، نذكر اخرين منهم [34] Eupulones الذين كانوا ينظمون المؤدبات الخاصة بالإله جوبيتير، والتي كانت تسمى Emplum jovis ومنها يأخذون تسميتهم ، إذا تضم قائمة لرجال الدين اللذين اعتمدت عليهم الديانة الرومانية بصفة عامة والممارسات الدينية بصفة خاصة، والقوانين ، التشريعات واطارها النظامي، الذي غلب عليه الطابع القضائي، فكان هؤلاء الكهنة ورجال الدين يمثلون دعائم الهياكل الدينية وبالتالي السلطة الدينية، والتطرق الى هذه الهياكل و المؤسسات الدينية يمكن ان يعكس لنا نظرة واضحة على الحياة الدينية الرومانية التي كانت محور النشاط الحيوي بالإنسان القديم.

بالإضافة الى رجال الدين لكونهم أعضاء، او ممثلي النظام الديني الذي يأخذ طابعا إداريا وجدت هيئات، ومجمعات مكونة في اغلب الأحيان من نفس الممثلين الرسميين لهذه الديانة او أعضاء غير رسميين بالنسبة لمجمعات أخرى، كالأخويات [35] Soladitates كانت هذه الهيئات توفر الجو التجمعي، لتسمح لهؤلاء الأعضاء بممارسة مهامهم في إطار نظامي متكامل متناسق، وتدخل هذه المجمعات في الأنظمة والهياكل الدينية.

2- المجمعات الكهنوتية

تمثل هذه المجمعات هيئات متكونة من رجال الدين يلتقون ويتفاوضون فيما بينهم حتى يمارسوا مهمتهم على أحسن وجه، ينظرون الى كل جوانب الحياة الدينية، وهم الذين يضعون الجداول للاحتفالات الدينية، وينظمون الألعاب، أي يتكفلون بكل التظاهرات الدينية ولها نوعان من هذه المجمعات:

33Legall (J), op.cit. P77
34 Legall (J), op.cit. P 78
35 Ibid. P68

أ. **المجمعات الرسمية:** تتكون من أربع مجمعات:

1. **مجمع الرهبان:**

يعتبر هذا المجمع اعلى هيئة دينية في الدولة ، يراسه الراهب الأكبر خلال الفترة او المرحلة الجمهورية كان ملك الذبائح rex sacrorum يحتل اول مرتبة دينية في الدولة وفي هذا المجمع ، ثم يليه كهنة الالهة الكابتولينية ، بالنسبة لآلهة كل من جوبيتار و مارس و كويرينوس، حسب الثلاثية القديمة ويسمون بالكهنة الاكابر flamines maiores و ابتداءا من 253 ق.م، بدا هذا المجمع يأخذ أهمية دينية و سياسية خاصة خلال المرحلة الإمبراطورية ،لصبح مجلس الشيوخ و مجلس الرهبان يكونان اعلى سلطة دينية و سياسية ،ويضم هذا المجمع كل من الكهنة الخاضعين للآلهة الثلاثية أي جوبيتار و جنون و مينارف و بذلك فانه يضم الكاهن الوقتي.[36]

2. مجمع العرافين:

يضم أكبر العرافين، كان لهم قانون التكهنات ivi auspicii وكان من مهامهم تحديد وتخطيط المعبد او المعابد الأرضية، ويتدخلون في تأسيس المستعمرات، وفي تعيين الكهنة على مستوى المعابد.[37]

3. مجمع المسؤولان او الخمسة عشر مسؤول بالشؤون المدينة:

وهم المسؤولين عن تطبيق الأمور المقدسة بالنسبة للآلهة الغير رومانية، وهذا المجمع الذي ارتفعت مرتبته بتوسع الرومان مما سبب في اندماج الهة اجنبية، وزاد في أهمية هذا المجمع وقد كان يهتم بمراقبة الاحتفالات والأعياد، وتنظيم الألعاب والنشاطات الثقافية والدينية وإعطائها طابعها الرسمي.[38]

36 Legall (J), op.cit. PP 73-75
37 Ibid. PP 75-76
38 Grenier(A), le génie romain dans la religion, la Musée et l'Art, Paris, 1969, PP112-114

4. **مجمع ابولون:** أنشأ ابتداءا من عام 196ق. م لتدعيم صفوف الرهبان، وكانوا مخصصين للآلهة الوطنية بالاحتفالات والأعياد الخاصة بها وخاصة بالإله جوبيتار.[39]
5. **مجمع الاخويات:** كانت مشاركتهم جماعية تخص العائلة او القبيلة او العشيرة، وكانت طقوسهم تقليدية وعريقة تهتم باله واحد والهة متعددة، ومن مجمعات الاخويات التي وجدت بروما نذكر مجمع الصالين Saliensومجمع لوبارك Luperquesومجمع Arvalesواهم هذه الاخويات هي الخاصة بعبادة الاباطرة، والاحتفال بمناسبة اعيادهم بالألعاب والتظاهرات الثقافية.[40]

ب. الديانة العائلية او الديانة الخاصة:

يندمج هذا الجانب من الديانة الرومانية في العبادات الخاصة التي كانت تعتمد في اصلها على مفهوم الحامي Genius، و الذي كان يسيطر على العبادات الخاصة، وخاصة حامي البيت Genixs Domusبالإضافة الى الالهة لارس Lares، وهي الهة البيت و الشؤون المنزلية، و الالهة بيناتس Penates، وهذه الالهة التي مصدر تسميتها Penus بمعنى بيت الذخيرة، وهذه الالهة تسهر على الحفاظ على الخير، المنفعة، الثروة و الرفاهية في المنزل و راحة و سعادة سكانه[41].

كانت كل هذه الالهة حامية لسيد المنزل Penates, Lares تحتل الصدارة في العبادات اليومية ، وكانت لها أماكن مخصصة في البيت لعبادتها غالبا ما يكون في وسط المنزل ، اين توضع تماثيل الالهة او مثيلاتها امام المذبح ، اين تقدم القرابين و تحرق البخور وأين يقوم الاب Pater Familia بعبادته و ادعيته ،و هذا في اول و منتصف و نهاية كل شهر ، وفي أعياد افراد العائلة Dies Natalis وخاصة عيد ميلاد سيد المنزل حيث تقدم الهدايا الى الالهة Genivs Domvs و Lares,Penvs والتي

39 Legall (J), op.cit. P78
40 Ibid. PP78-79
41 Grenier(A), les religions Etrusques et Romaine, Paris 1948, P150

هي عبارة عن باقة من الزهور بالإضافة الى البخور، العطور، الخمر، العسل و الحلوى، و التي توضع على المذبح ، و نشير الى ان التضحيات كانت نادرة .[42]

كان سيد المنزل يمثل السلطة الدينية في المنزل يقوم بمعظم الطقوس الخاصة بالمنزل و يسهر على حقوق الالهة، يتراس البيت ويعلم أولاده الممارسات الدينية، وفي حالة الاستفسارات يتقدم سيد البيت الى الاختصاصيين مثل Insvlaوهو كاهن خبير الشؤون الدينية بالحي، واذا استدعت الأمور الى ان يتقدم الى كاهن المعبد Flamineاو الى العرافين Avgvres او الراهب Pontifice فلم يكن يتردد في هذا ، ويساعد الاب في هذه المهام زوجته سيدة البيت او الابن الأكبر الذي يتولى مكان الاب عند وفاته. بالإضافة الى هذه الالهة المنزلية كانت الهة أخرى مثل جوبيتير، مارس ،و غيرها من الالهة لها عبادات منزلية خاصة، بالإضافة الى عبادتها بالمعابد الخاصة بها ، فمثلا المزارع الذي يهتم بعبادة الاله مارس اله الحرب ،حين يتعلق الامر بحماية قطعة ارضه ، ماشيته ، ماله ، حياته ، او عائلته ضد كل خطر، في هاته الحالة تحظى عبادة مارس من طرف هذا المزارع بالمرتبة الأولى طبعا تحت إرادة جوبيتير ، و تقدم لهم القرابين و الصلوات وحتى الصيام في بعض الأحيان ، و يساعده رجال الدين في تعليمه الطقوس و الممارسات الخاصة بكل اله اذا كان يجهلها. لذا كانت عبادة الالهة تخضع لظروف ومتطلبات وميولات الفرد الروماني، لهذا فقد كان من الطبيعي جدا ان التجار يهتمون أكثر بعبادة الاله ميركور إله التجارة، او البحارة بالإله نبتون إله البحر.....

كانت هذه العبادات العائلية تعتبر من العبادات الخاصة، ولم يكن من صلاحيات الدولة والسلطات الدينية التدخل فيها، الا اذا تعدت هاته العبادات القانون الديني ، وفي هاته الحالة تصبح الأمور قضائية رغم طبيعتها الدينية ، ولذا فقد تداخل القضاء و الشؤون الدينية في الكثير من الحالات ، ومن صلاحيات الرهبان الحكم في مثل هذه

42 Levaoan (P), Dictionnaire illustré de la mythologie des antiquités Grecques et Romaines, Paris 1931, PP574-575

القضايا، سواء بإجراء ممارسات Expintoire[43] للتطهر من الخطأ. وفي حالة خطورة الامر تتخذ إجراءات صارمة او يترك المخطئ لإرادة ولعنة الالهة مع منعه من استئناف خطئه.

ت. الشؤون المنزلية الخاصة بالأطفال:

يسهر عدد من الالهة الحامية للأطفال ابتداء من الولادة حتى الكبر على حمايتهم، فتشرف Junon Lucinaعلى الولادة، وبعد الولادة تقدم القرابين الى الهة الأطفال الرضع Pilvmnvsو Picumnvs وفي بعض العائلات الغنية تبدل هذه الالهة بـ Junon هاته الالهة التي تسهر على سلامة الطفل وحفظه من سلفانوس Silvanvs الاله الذي يخطف الأطفال الصغار حسب الاعتقاد الروماني ، في اليوم السابع بالنسبة للولد و الثامن بالنسبة للطفلة بعد الولادة تعطى التسمية ، التي تعتبر هذه الأيام بداية دخول الطفل في الحياة الاجتماعية ،ابتداء من هذه الأيام والتي تسمى Dies Custrieus وتقام التضحيات و تسهر الهة متعددة على تربية الطفل وتعليمه و حفظه ومراقبته، حتى العام السابع عشر من هذه السنة ، وفي يوم عيد ميلاد الشاب تقام التضحيات و القرابين للآلهة، ويتم فيها الانتقال من مرحلة طفل Puer الى شاب Imenisويلبس فيها الشاب التوجة Toge لباس الرجل وفي يوم 17 مارس في نفس السنة تقام الاحتفالات Liberalia المخصصة للإله مارس اين تقام التضحيات في معبد جوبيتار بالكابيتول[44].

كانت الديانة المنزلية او العبادات الخاصة بصفة عامة تتميز عن ديانة الدولة لا بكونها منفصلة عنها ،بل لتنوعها وحريتها في اختيارها بخلاف عما هو الحال في ديانة الدولة التي كانت ملزمة بتكهنات المهنة ،و تصرفات الرهبان المعبر عنها بإدارة الالهة و الموجهة دائما لمصالح الدولة ، باستعمال القوى الإلهية ، الى جانب العائلات و دياناتهم تميزت كذلك عدد من المجموعات الدينية التي كانت تتجمع على مستوى الاحياء ,Vici

43 Legall (J), op.cit. P75
44 Ibid. P112

Pagi , Gentes , Curiae على مستوى المدينة ،و تظم عدد من العائلات او جماعات من الزملاء او قبيلة خاصة ، حي ، جنس خاص او جماعة من الحرفيين و العسكريين، او طبقة خاصة من المجتمع، كمجمعات خاصة بالمواطنين وأخرى خاصة بغير المواطنين الاجنبيين، و العبيد المحررين ، كل هذه الفئات من الشعب كانت لها عبادات خاصة تجمعها مع جماعة معينة يمكن ان تخرج من نطاق المنزل الى هيئة او مجمع ديني، يمارس فيه جماعة من الأعضاء ممارسات دينية خاصة باله او الهة معينة في اطار منظم، ولم تكن هذه المجمعات داخلة في ديانة الدولة بل كانت مستقلة ،ولكن تخضع للأنظمة الدينية من خلال القوانين الصادرة و تخضع بالتالي الى سلطة الهيئات الرسمية الدينية للدولة التي يمثلها الرهبان وباقي الكهنة .[45] ومن ضمن هذه المجمعات الدينية نذكر بعضها:

ث. **مجمع Gentes:**

وهي عبارة عن مجمع ديني يمكن ان يظم عدد من العائلات او عدد من الافراد لعبادة الهة خاصة ، واهم هذه المجمعات هي المجمعات التي كانت تظم عدد من العائلات الوطنية، و التي كانت ديانة الدولة تهتم بها و تشجعها باعتبارها نشاط ديني مهم في الأوساط الشعبية ، و كانت لهم طقوسهم الخاصة التي لا تبعد عن القوانين المشرعة ، اما تقليدية او جديدة ، او الأعياد الخاصة ، كان يراس هذه المجمعات مرشح من ضمن المشاركين ،وهذا طوال حياته كاهن رسمي وهذا النوع من المجمعات كانت في بعض الأحيان تكون من العائلات الغنية او العائلة الإمبراطورية وما جاورها ،مثل ما كان الحال لمجمع Ara Maxima بروما او مجمع الاله sol الذي كونه Aurélien و يسمى باسمه Gens Aurélia . كانت هذه المجمعات تكون مجموعات حول الهة

45 Grimal (P), Dictionnaire de la mythologie Grecques et Romaines, Paris1990, PP172-175

خاصة وللانتقال من مجمع الى اخر يجب إقامة طقوس خاصة تسمى Deleshatis Sacrum

ج. **المجمعات الحرفية: Collegia Artificvm**

تواجدت هذه المجمعات بكثرة و كانت بالغة الاهتمام لأنها كانت خاصة بالطبقة الشعبية الفعالة، و التي كانت تمثل الحرفيين ، كان يراسه رئيس يرشح من ضمن المشاركين و يسمى ب Magister وكان يظم كل مجمع نوع خاص من الحرفيين ، كانوا يجتمعون في العبادة حيث ان الهة الحرفيين هي مينارف و تمثلت مجمعاتهم في مجمع الخياطين و صناع القماش، الصوف و الصباغين ، و مجمع الأطباء و المعلمين ، و النحاتين و الرسامين ....وكانت كل هذه المجمعات تحتفل بعيدها يوم 19 مارس ،و تسمى الأعياد ب Quinquativs بشرف الهة الحرفيين مينارف وفي Ides شهر جوان بالنسبة للعازفين و يسمى ب Quinquatrvs Minusculae و بالنسبة لحرفيين الماء فيما يخص النفورات وغير ذلك يحتفلون بعيد Juturna .

III- **الممارسات الدينية:**

01. **العبادات:**

تحتل العبادات في الحياة الرومانية مكانة رفيعة و مهمة، فقد كانت الحياة ا ليومية عند الرومان تعبر في معظمها على مفاهيم دينية، بحيث ان الممارسات اليومية كانت لها علاقة باله معين سواء يحمي او يرأس، يشرف او يراقب هذه الممارسات[46] ، فلم تكن الحياة الدينية عبارة عن جانب يخصه الزمان والمكان في الحياة، بل كانت تداخل في ادق الاعمال والأفعال التي يقوم بها الانسان وعلاقته بالوجود، واهم ما يعكس هذه الحياة الدينية وما يعطيها صبغتها وشكلها و مفهومها، هي الممارسات الدينية التي كانت تمثل بصفة عامة في الصلاة والتضحية ، التي كانت لها مراسيم وطقوس خاصة بها تعبر كلها على المعتقدات المختلفة التي كانت تأسس الديانة، ولا يجب ان ننسى ان هذه العبادات

46 Grenier (A), op.cit. P213

العمومية سواء كانت شعبية او رسمية ما هي الا نتيجة لمختلف التدرجات للتسلسل الإداري ، الذي كانت تعتمد عليه هياكل هذه الديانة و التي كانت العبادة المنزلية تعتبر كخلية من خلايا القاعدة الى جانب مجمعات Gens فقد كانت العبادات المنزلية ترتبط و تخضع لسيد المنزل فهو المسؤول على هذه العبادات ، يسهر على تأديتها على احسن وجه لإرضاء الالهة ، فكان بمثابة كهنوت المنزل ، ولم يكن بحاجة الى تدخل الدولة في هذا ، الا لطلب استفسارات من الكهنة الرسميين، و التي تكون غالبا محفوظة في كتاب خاص يسمى Indigitamenta و هو عارة عن قائمة اسمية للنسا و الرجال ، و معناه قانون الإجراءات الدينية فكان مصدرا لكل من يرغب ان يتعلم فن المخاطبة و التعامل مع الالهة.[47]

بصفة عامة تحتل عبادات المجمعات Gentes أهمية كبيرة في العبادات العمومية التي كانت من شانها ان تتوجه لإله واحد لكل Gens ، وقد كانت الدولة تسهر على العبادات العمومية و ممارساتها، فتهتم بإقامة الاحتفالات سواء بالتعاون مع العمومية و هو يسمى Sacra Popularia او بالتعاون مع وفود من السلطات و ممثلي الدولة[48] ، وكل هذه الأنواع من العبادات تحمل نفس المفهوم، و هي فكرة البحث عن التعاقد ما بين الانسان و الالهة ، وكل انسان سوآءا كان في اطار عائلي او مجمع على مستوى معبد او مدينة ملزم باحترام [49] Nvmen و تقديم الصلوات لها ،و هي عبارة عن مجموع الالهة التي جمعت في Latrium بروما، وتقدم لهم القرابين و التضحيات المناسبة و بالمقابل Numen تسهر على تحقيق الحماية و العون ، و توضع الممارسات الخاصة بهذه الالهة قوانين طقوسها في كتاب Jus Humanum الذي يحتوي على التشريعات التي تحدد العلاقة بين الانسان والالهة، و ما بين الانسان و الانسان، أي ما يعرف بالحقوق الاجتماعية، كما نذكر قوانين أخرى كانت من شانها ان تضع اطار

47 Grenier(A), op.cit., P214
48 Dumezil (G), op.cit. P42
49 Ibid..P44

للممارسات من بينها Jus Divinorum [50] ونذكر تلك العبادات التي يذكرها سيد البيت خلال الطقوس العائلية و التي يأخذها من القانون الديني ويقول عند تقديم القرابين للآلهة "كما لك الحق ايتها الالهة " ونلاحظ ان كل العبادات و العلاقة التي وجدت بين الانسان و الالهة يغلب عليها الطابع القضائي القانوني .نستطيع فهم هذه العلاقة القائمة بين الانسان والالهة في المعتقدات الرومانية من خلال تطرقنا الى اهم مظاهر هذه العلاقة التي تتمثل في الصلاة، الدعاء، التضحية ، القرابين، النذر والهدايا المتمثلة في الألعاب ومؤدبات الاكل.

02. الصلاة:

لم تأخذ هذه الممارسة طابعا غامضا، بل كانت عبارة عن خلو الروح من كل إحساس وتقرب الروح من الالهة وكانت تؤدى بعبارات خاصة محددة، لا يمكن تبديلها او الخلط بينها ولم تكن من صلاحيات أي شخص ان يغير، او يحذف كلمة واحدة، وإذا أخطأ الشخص في هذه العبارات لا يمكن له الا الإعادة للتكفير عن ذنبه، حيث كان من المهم ان تكون تأديتها بذكر العبارات الى جانب حركات خاصة على أحسن وجه وفق ما هو مذكور في الكتب والقوانين الخاصة بها.[51]كان في اول الامر ذكر اسم او أسماء الالهة المخصصة لها وكان يجب ذكر نص الدعاء بوضوح، وكانت الصلاة والادعية في اغلب الأحيان متبوعة بتضحية[52] ، او قرابين تقدم الى الالهة وطقوس متنوعة مع ذكر العلاقة التي تربط هذه الطقوس والتضحية مع الدعاء، وخاصة إزاء الالهة، الى جانب هذا نذكر نوع اخر من الصلاة، والتي كانت ارتجالية أي لا يؤكد فيها تكرار عبارات محددة، او نص الصلاة الرسمي، وهذا النوع من الصلاة كانت تؤدى بالمنازل الى Lar Familiaris [53] ويتصرف في نصها الشخص نفسه حسب اختياراته.

50. Dumezil (G), op.cit P 45
51 Legall(J), op.cit., P32
52 Ibid., P31
53 Ibid., P39

03. القرابين:

والتي كانت تتمثل في عدد من الأنواع كل قربان خاص بمناسبة معينة.

04. النذر: Votvm

يقدم بقربان الى الالهة التي تقدم لها الشخص بدعاء و امنية بعد ان تحققت امنيته، يقوم هذا الانسان بشكر الالهة و بتقديم نذر ،و كان شيئا الزاميا يجب القيام به، فهذا يندرج ضمن قانون الالهة و اكثر هذه النذور انتشارا تمثلت في التضحيات ، الألعاب ، مؤدبات العشاء و هدايا أخرى ، تتمثل في تماثيل للآلهة توضع بالمعابد او بالمدينة، و اكبر هذه النذور هي المعابد التي كانت تبنى للآلهة نتيجة تحقق لأدعية مسؤولين مهمين او تجار اغنياء .[54] و تذكر لنا الكتابات الاثرية الكثير من هذه النذور التي تمثلت في كتابات او تضحيات او معابد و العاب مسرحية و مؤدبات الاكل ، تذكرها كتابات مدينة لامبايسس [55] ، تذكر هذه الكتابات عبارات تدل على النذر مثل Votvm Solvit libens Merito والتي تؤكد ان الشخص الذي اهدى هذه الكتابة قد تحققت امنيته ، وعبارات أخرى Votvm Solvit Libens animo والتي تذكر ان الشخص قد تحققت امنيته وهو يشكر الاله بتقديم نذر عبارة عن تضحية حيوان ، بالإضافة الى هذه الكتابة تشكرا للآلهة ، وكانت هذه النذور يهديها الانسان للإله اذا تحقق دعائه و امنيته.

05. الهدايا: Offrande :

كانت تصحب الصلاة بالنسبة لعبادات الالهة المنزلية في بداية ومنصف و نهاية الشهر وفي الأيام الأعياد، وكانت تتمثل في الشموع و باقات الزهور، وحرق البخور و تقديم الخمور و العسل و الحلوى و العطور، التي توضع على المذابح بالإضافة الى اغصان الشجر و اطباق الثمار و تماثيل لصور الالهة و تنظيم العاب و مؤدبات طعام[56].

54 Dumezil (G), op.cit. P52
55 CILVIII 2645
56 Dumezil (G), op.cit. PP56-57

06. التضحيات: Sacrifices :

وهذا النوع من القربان كان الأكثر انتشارا في كل العصور، و التي كانت في الكثير من المناسبات ، وهي عبارة عن قربان رمزي يقدم الى الالهة ، اما الواجب المتمثل في حق الالهة او لكسب محبتها و ثقتها و للوفاء بعهد قام به الانسان للآلهة ،وفي اغلب الأحيان يضحي الانسان لتلبية رغبة الالهة التي يعبر عليها كل كاهن لمواصلة العقد ،وهي دائما متعلقة اما بالدعاء او الوعد او بقوانين و تواريخ ، و ظروف توجب اقامتها و التي لا يمكن مخالفتها ، من اختيار الضحية و مكان التضحية و زمنها و طريقة الطقوس التي يجب اتباعها و الخاصة بكل الاه، و الكيفية التي تتغير حسب نظام المناسبات ، كانت هذه العملية من الممارسات الدقيقة التي يراعى فيها كل التفاصيل ،و الشروط التي تختلف باختلاف الالهة، ومن ضمن التضحيات الاعتيادية المألوفة في الأعياد الرسمية خلال السنة ،و التي تسمى ب Hostia Honovariae[57] والتي كانت تقام لحق الالهة ولمواصلة العقد معها الذي يضمن الحماية ، وكانت هذه التضحيات تقام بالمعابد ،وفي أماكن مخصصة وهي المذابح، وكانت تتبع غالبا بمأدبة عشاء على شرف هذه الالهة ، ولم يكن لحم الضحية يستعمل في هذه المؤدبات فهي كانت من حصة الكهنة وخدم المعبد وبتخصيص حصة خاصة بالآلهة، و التي لم يكن لأي بشر ان يتناولها وهذا

لقداستها، والنوع الثاني من التضحيات تقام للتوسل للآلهة و التبجيل اليها ،و التي كانت تتبع الصلاة ،و الدعاء ،ومثل هذه التضحيات كانت تقام بمناسبات وقوع زلزال ،او موسم جفاف ،او فيضانات، او انتشار الامراض الفتاكة ، وهذه الكوارث التي كان يعبر عنها بغضب الالهة، و التي توجب بمقتضاها إقامة القرابين و التضحيات Hostia Pincularis[58] التي تطلب رضاء الآلهة و تكون لها طقوس خاصة ، فيحضر

57 Legall (J), op.cit. , P38
58 Ibid, P41

النذير ليفحص احشاء الضحية ليعلم هل تقبلت هذه الالهة الضحية ام لا ، وفي حالة عدم قبولها تعاد التضحية من جديد بحيوان اخر.

بالإضافة الى هذه المناسبات نذكر التضحيات الخاصة بعائلة الميت، التي من شانها ان تبعد غضب الالهة عن العائلة حتى لا تتعدى الموت أشخاصا اخرين، بما ان المعتقدات الرومانية كان تظن ان الموت حالة معدية ، تسمى هذه التضحية ب Lusteatis ومعناها التضحية المطهرة [59]وكان القيام بهذه العملية يحقق للعائلة طهارتها من هذا الخطر، و يحقق لها الطمأنينة كما يسمح لها مباشرة بعد انتهاء الطقوس الخاصة بها ان تدمج مرة أخرى الى المجتمع و المدينة، بعدما كانت خلال فترة الحزن لا تمثل كيانا مدنيا معترفا به ،و كانت تضرب عليها المقاطعة باعتبارها عائلة غير طاهرة، ونفس الشيء بالنسبة لأفراد العائلة كانت التضحيات تمثل فعلا رمزيا تستقبله الالهة عن الانسان لاستمرار التعاقد و الاعتراف بالولاية و الطاعة للآلهة، و التي استبدلت فيها الحيوانات في مكان البشر كما هو الحال عند بعل [60]Baal القرطاجي ، لكن بعد منع هاته التضحيات البشرية استبدلت من طرف قيصرCaesar بأرواح حيوانية ، وكان في حالة استلزام تضحية حيوان يصعب وجوده يستبدل هذا الحيوان بأشكال ترمز له، تصنع و تشكل من العجينة او الشموع، و تقدم هذه التماثيل على انها حيوانات حقيقية، كما هو الحال في التضحيات التي كانت تقدم ل نبتون، و التي كانت عبارة عن اسماك، و التي لا يمكن ان تتواجد في كل المناطق ، وكل هذه التفاصيل تعطي لنا رمزية هذه الممارسة ،كما يظهر من خلال العبارات في بعض الكتابات الاثرية مثل Proaminis Humanis وتعني في مكان روح بشرية، و يبدو ان مفهوم هذه المعتقدات ان الالهة تهتم بالقصد و النية اكثر من الفعل و العمل .

59 Ibid, P42
60 Leglay(M), la religion romaine, Paris1971, P57

I. الأوضاع الدينية في شمال افريقيا قبيل العهد الروماني:

01. الأوضاع السياسية قبيل الاحتلال:

ابتداءا من سنة 146 ق.م خضعت منطقة شمال أفريقيا للاحتلال الروماني ، وقد تمكنت الإمبراطورية الرومانية من بسط سيطرتها التامة على كل الضفة الجنوبية للبحر المتوسط مع نهاية النصف الثاني من القرن الأول ، فبرزت معها المقاطعات الافريقية بعد سقوط اخر ملوك نوميديا الملك يوبا الأول على يد يوليوس قيصر في معركة تابسوس، واستسلام مدينة" زاما "عاصمة يوبا الأول أمام قيصر – حيث قام هذا الأخير بإعادة تنظيم المقاطعات الإفريقية، من خلال تقسيم جديد يشمل الأراضي المحتلة للمملكة النوميدية؛ لتُشكِّل بذلك مقاطعتين رومانيتين، المقاطعة الأولى هي المشيدة على أراضي المملكة القرطاجية والمسماة افريقيا القديمة Africa Vitus وتمتد إلى الشرق من الخندق الملكي الذي حفره سكيبيون، واما الثانية فقد قام قيصر بإلغاء أملاك مملكة نوميديا وإقامة مقاطعة رومانية علي ترابها سميت بأفريقيا الجديدة Africa Nova، وتمتد حدودها من الخندق الملكي إلى غرب مدينة هيبون في الشمال ، وقد عُيِّن المؤرخُ عليها حاكمًا سالوستيوس[61]* ، وبذلك لحق مصير نوميديا بمصير قرطاجة التي كان قد مر على ذكرى سقوطها 100 سنة كاملة 146 ق .م -46 ق. م.[62] اقتطع "يوليوس قيصر" جزء من الأراضي النوميدية - مُشكلًا منها مستعمرات منحها للمرتزقة بيبليوس سيتيوس وانصاره لقاءَ مساندتهم له في حربه ضد البومبيين وحليفهم يوبا الأول، وكانت أراضي سيتيوس تفصل المقاطعة الجديدة عن أراضي المملكة الموريطانية، التي يحكمها الملك

61* سالوستيوس ، سالوست، وساليت، وسالوستيس - مؤرخ روماني وُلِد سنة 86 ق.م بمينة أميترنوم بإيطاليا، وتوفِّي سنة 34 ق.م بروما، وتنتمي ساليست إلى أسرة من العامة، وهو من مناصري يوليوس قيصر ومؤيديه، وقد ولَّاه يوليوس قيصر ولاية "إفريقيا الجديدة"، وهي الأراضي المنتزعة من الملك يوبا الأول سنة 45 ق.م.
ومن أشهر مؤلفاته: حرب يوغرطة، ومؤامرة كاتيلينا؛ للمزيد ينظر:
انظر: عبد اللطيف أحمد؛ مصادر التاريخ الروماني، دار النهضة العربية، بيروت 1970، ص13.
62محمد البشير شنيتي، أضواء على تاريخ الجزائر القديم، ص 76،

بوكوس الثاني، والتي ضمت لها أراضي مملكة نوميديا الغربية التي كان يحكمها الملك ماستنيسا[63].

شكل رقم 01: التقسيم الإداري لأفريقيا الرومانية سنة 46 ق م

بعد وفاة يوليوس قيصر سنة 44 ق.م شهِدت الإمبراطورية الرومانية العديدَ من الصراعات، التي انعكست على تردِّي الأوضاع في المقاطعات الإفريقية؛ إذ نشب صراع بين حاكمي المقاطعتين البروقنصلية وافريقيا الجديدة، وتزامن هذا الخلاف مع عودة القائد النوميدي "أرابيون"[64]، وبهدف استرجع أملاك اجداده النوميدين، قام باغتيال المرتزق سيتيوس سنة 44 ق.م، وأقام الهدنة مع ابنه، وساعد سكيستوس*[65] في فك الحصار على سيرتا، استرجع أرابيون أراضي من أملاك والده، ولكنه قُتِل غدرًا من طرف حليفه "سكيستوس"، وضُمَّت أراضيه إلى مملكة بوكوس الثاني[66].وبحلول سنة 29ق.م عُيِّن

63محمد البشير شنيتي المرجع السابق ص 77.

64أرابيون :هو ابن ماسينيسا، ولَمَّا قسَّم قيصر مملكتي والده ويوبا، ذهب إلى اسبانيا، فجمع هنالك جيشًا من المرتزقة، واشتغل بالحرابة زمنًا، وقاتَل قيصر هناك، وعاد إلى وطنه سنة44ق.م، وخاض عدة حروب، وقد كان أرابيون عاملًا جريئًا مفكرًا، داهية شجاعًا مِقدامًا، صاحب آمال كبيرة، وكان ينوي إخراج الرومان من نوميديا، ولكنه لم يوفَّق في ذلك، وكان أرابيون خاتمة ملوك نوميديا الذين وقفوا في وجه الاستعمار الروماني.

65سكيستوس: هو قائد روماني نصَّبه أوكتافيوس واليًا على إفريقيا الجديدة، وقد خاض عدة حروب فيها؛ للمزيد ينظر

66شارل أندري جوليان؛ تاريخ إفريقيا الشمالية؛ تعريب محمد مزالي، والبشير بن سلامة، 2011، ص136.

اوكتافيوس حاكمًا للمقاطعتين الإفريقيتين معًا، واستمرت الولايتان موحدتين إلى سنة 27 ق.م؛ حيث أُعيد تقسيمهما من جديد، فأوكلت إلى مجلس الشيوخ البروقنصلية (إفريقيا العتيقة)، في حين قام الإمبراطور أغسطس بتعيين يوبا الثاني حاكمًا على إفريقيا الجديدة إلى 25م[67]، ولكن هذه التغييرات لم تكن نهائية حيث ما لبثت خريطة المقاطعة الجديدة تتغير، حيث أدخلت عليها تغييرات اقتضتها الحركة الاستعمارية التوسعية الرومانية في شمال افريقيا ، فقد عمل اوكتافيوس* خليفة قيصر على احياء طموحات والده ،وانعشها بتوسعات جديدة على حساب أراضي نوميديا وموريطانيا غرب المقاطعة الجديدة عام 32 م [68].

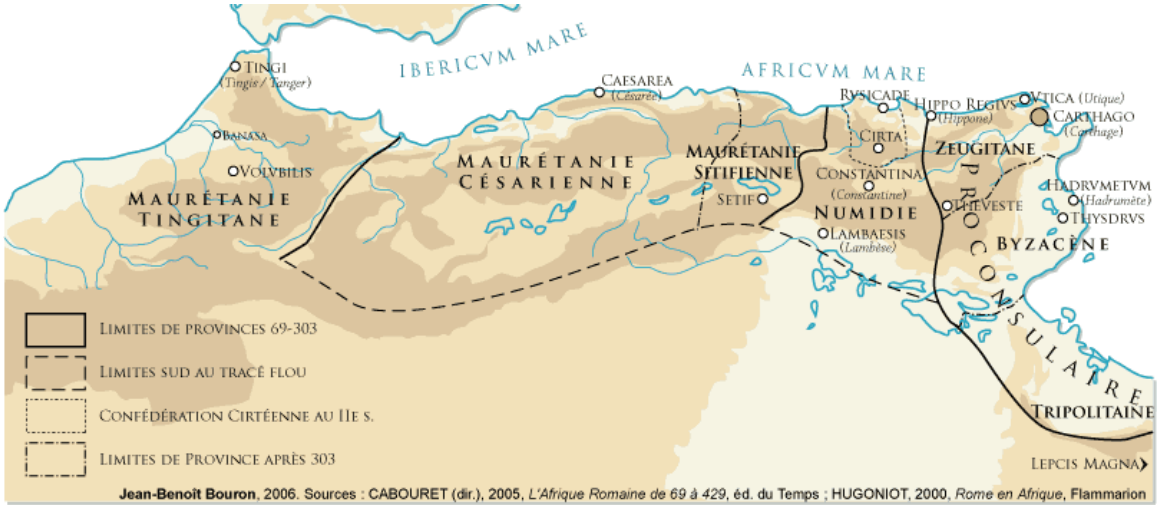

شكل رقم 02: التقسيم الإداري لأفريقيا الرومانية بين 69 م الى 439 م

67ستيفن غزال؛ تاريخ شمال إفريقيا القديم، ج 8، تعريب محمد التازي سعود؛ مطبعة المعارف الجديدة، الرباط 2007، ص138.

68 * اوكتافيوس ولد سنة 63 ق م هو اول امبراطور روماني حقيقي قام بتحويل روما من جمهورية الى امبراطورية خلال السنوات المضطربة عقب اغتيال يوليوس قيصر، بعد ان اعلن تبنيه في 44 قبل الميلاد اصبح اسمه اوكتافيان ، عام 26 قبل الميلاد منحه مجلس الشيوخ الروماني اسم اغسطس، فقد كان والده عضوا في مجلس الشيوخ وحاكم في الجمهورية الرومانية ايضا ، وكانت والدته ابنة قيصر مما اعطاه اولوية تولي عرش الإمبراطورية الناشئة ،مات اغسطس قيصر في 14 ميلاديا ، واستطاع ان يجعل امبراطوريته في سلام تام ، وكانت كلماته الاخيرة لرعاياه " لقد وجدت روما من الطين، والان اتركها لكم من الرخام" .

01- الأوضاع الدينية في شمال افريقيا قبيل الاحتلال الروماني

ظلت الديانات الوثنية في شمال افريقيا القديم تتعرض للتأثيرات الدينية الوافدة اليها من الأراضي المصرية، والفينيقية، وكذا تلك القادمة من الحضارة الإغريقية، والرومانية وبالتالي فان شمال افريقيا لم تعرف وحدة دينية، وتعد عبادة الشمس وعبادة القمر أقدم عبادة عرفتها المنطقة حسب النصوص الاغريقية التي تروي أن قبائل الأترانتس Atarantes هم الذين كانوا يسكنون المناطق الحارة ،كانوا يقدمون الأضاحي إلى الشمس ، في إشارة الى دفع الأرواح الشريرة ولكي يتكاثر أعداد قطعانهم ، فقد وجدت آثار من المحتمل أنها ترجع إلى الألف الثانية قبل الميلاد في الصحراء الغربية (ما بين مصر وليبيا) ، تجسد رسومات لكبش يحمل فوق رأسه قرص شمس محاط بثعبانين في إشارة إلى الإله "آمون رع." (RÂ-AMMON) ، يقول المؤرخ هنري بآسيو : " ....كان آمون الاها كبيرا عبد البربر.. [69]

وقد اكدت النقوش النذرية البونيقية الكثيرة الأهمية الكبرى لعبادة الإله "بعل حمون " BaâL Hammon والذي حمل صورة كبيرة للشمس محاطة بالأشعة، فهو الإله الذي يحتل المرتبة الأولى عند شعوب شمال افريقيا ، كأكبر إله محلي[70] ، ففي مدينة سيرتا عاصمة نوميديا كان "بعل حمون الاله الحامي" للمدينة ، وقد أشارت الى ذلك النصب الجنائزية والنقوش النذرية التي عثر عليها بمعبد الحفرة ، ثم تليه تانيت بني بعل Tanit Pené BaâL والتي يحتمل ان يرجع تاريخها إلى ما بين" القرنين الثاني والأول قبل الميلاد وحملت تانيت إشارات دينية بونيقية كالهلال .

كان سكان شمال افريقيا يقدمون الأضاحي البشرية من أبنائهم إلى مذبح الإله "بعل " ، فقد ترك لنا القديس "ترتليانوس"، وصفا لتلك القرابين البشرية ، حيث اكد أن

69محمد الصغير غانم، الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص ص87 – 88.

70محمد الصغير غانم المملكة النوميدية والحضارة البونية، ط1، دار الامة، الجزائر، 1998، ص .206

الأضاحي البشرية كانت منتشرة في شمال افريقيا، حيث كان الاب يقدم ابنه بنفسه ، وقد استبدلت التضحية بالحيوان ممثلة في الخروف أو "المالخمور" باللغة البونية[71]، وكانت عادة التضحيات البشرية ليست مقتصرة على سكان شمال افريقيا وحسب، بل كانت من الشعائر المعتادة في جهات كثيرة في حوض البحر المتوسط عند المجتمعات الوثنية في كل من اليونان وروما، واستمرت هذه العادة إلى غاية القرن الأول قبل الميلاد، وإن كانت هذه العادة فردية وإرادية ولا يرغم أحد على أدائها، فإنها كانت شعيرة رسمية ترعاها الدولة وتسهر على إقامتها، فقد اثبتت النقوش النذرية التي عثر عليها بمعبد الحفرة في سيرتا ما يدل على انتشار هذه العادة أيضا في سيرتا، فإن الأضاحي كانت بتقديم دماء الأطفال الصغار الذين لازالوا أطهارا، وذلك لأن الدم الطاهر يطهر المُضحي من خطاياه حسب الاعتقاد السائد ، وقّدس سكان شمال افريقيا بعض الحيوانات مثل الكبش ،الأسد والثور ، كما عبدوا الجن ،المغارات ،الأشجار والجبال ، ويذكر المؤرخ جوليان (Julian)أنه وجد نقوشا لبعض من الآلهة القديمة يذكر منها:"ماكرتا "Macurta) " ")يونا "Luna) "،)ماكورقوس "،" (Bonchor)بونشور(، " (Vihina"فيهينا(، " (Matila"ماتيلا(، . (Macurgus"ولم تنقطع عبادة الآلهة المحلية القديمة، خلال الفترة الرومانية بل احتفظت بأسمائها وكان لها كهنة يقومون بنقش إهداءات الشواهد .

II. مراحل تطور المعتقدات الدينية بشمال افريقيا:

كغيرهم من الأمم التي احتلها الرومان، استقبلت شمال افريقيا الديانات الرومانية عبر أربع مراحل رئيسية:

- **المرحلة البدائية**: وتمثل تعدد الآلهة الرومانية، وكانت عبادة عائلية [72]وكان في اعتقادهم أنهم بقدر ما يزداد عدد الآلهة بقدر ما يضمنون لأنفسهم الخير، ويبعدون

71محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في شمال افريقيا، دار الهدى الجزائر ص 57.
72سعدون محمد الساموك: في مقارنة الأديان والمعتقدات، ص 248.

الشر والأذى[73].و قد كانت هناك معابد طبيعية او في الهواء الطلق تمارس بها هاته الطقوس.

- **المرحلة الثانية**: دخول عمارة المعابد وممارسة الطقوس العقائدية الرومانية في حياة سكان بشمال افريقيا.
- **المرحلة الثالثة**: رومنة العقائد المحلية.
- **المرحلة الرابعة**: ظهور المسيحية.

III. المعتقدات الوثنية الرومانية بشمال افريقيا

صورة رقم 01: مذبح مهدى الى الاله فيستا موجود الموقع الاثري تيديس

كانت الآلهة فيستا أولى الآلهة الرومانية التي تبناها سكان شمال افريقيا، حيث كان يسهر أفراد العائلة على خدمتها، ومن ثم بدأت في الانتشار لتصبح الالهة الاجتماعية الأولى[74] (صورة رقم 01)، ومع ذلك فقد عرفت شمال افريقيا الديانة الرومانية وتنوعت فيها المعتقدات، بين الآلهة المعنوية أو الروحانية كالخير، الشر، السلم، النصر والحرب، والآلهة السماوية ابولون، جونون، جوبيتر.

لقد تنوعت الآلهة الرومانية شمال افريقيا بين الأصلية، والالهة ذات الأصول الشرقية، نسبتها إلى نفسها بعدما شعرت بحاجة إلى قناعة فكرية وجمالية لم توفرها لها الآلهة الأصلية، إضافة إلى كونها جسر لمحور الآلهة من الشرق إلى الغرب وذلك عن طريق جيشها الذي كان متعدد الأصول وبذلك تبنتها وأعطتها اسما رومانيا[75].

73. شافية شارن واخران : الاحتلال الاستيطاني، ص 229
74ابكار السقاف: الدين عند الإغريق والرومان والمسيحيين، ج 3، ط 1، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2004، ص 264.
75اندري ايمار: روما وإمبراطوريتها، ص 200.

1- الآلهة الرومانية ذات الأصول الشرقية:

❖ عبادة الإله ساتورن:

صورة رقم 02: مذبح مهدى الى ساتورن موجود متحف هيبون

يعتقد أن أصله كرونوس الإغريقي الذي فر من اليونان، واستقر بروما، وكان مختصا بالزراعة والعواصف والخصوبة[76] ،واسمه مشتق من كلمة "SATA"وتعني الأرض المزروعة[77] وكانت صورة الإله ساتورن على شكل شيخ ملتحي ذو شعر طويل، ورأسه مغطى بتاج ويمسك بيده اليمنى حربة وأمامه كبش فداء. (صورة رقم 02) ، فسبب الانتشار الواسع لعبادة الإله ساتورن لدى سكان بلاد شمال افريقيا يعود في الأساس لاعتبارهم ان ساتورن هو خليفة لبعل حمون القرطاجي، باعتباره اله للزراعة التي كان ماسينيسا يحث عليها[78]. فقد بقي الأهالي مخلصين لمعتقداتهم القديمة في تقديم الأضاحي والقرابين لمعبود اتهم البونيقية، التي تواصلت في الأرياف وبين أفراد الطبقة الاجتماعية الدنيا، فالإله "ساتورن Saturnus" في نظر معتقديه موجود في السماء والنجوم، وينبت الحصيد ويعطي للأرض الثمار، وعلى الرغم من الوثنية الإغريقورومانية ظلت متميزة ومنفصلة الا أن "ساتورن" كان يسعى لوراثة الإله القرطاجي " "بعل" و هو ما جعل عبادة الاله "ساتورن" تستمر حتى القرن الرابع الميلادي ولم تتمكن حتى المسيحية من القضاء عليها . بل لعل فكرة التوحيد والتي رمز إليها "بعل حمون" القرطاجي، ثم

76محمد الصغير غانم: الملامح الباكرة، ص ص 110 – 111.
77اندري ايمار: المرجع السابق، ص 203.
78محمد البشير شنيتي: التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، ص 262.

"ساتورن" الروماني– الإفريقي، هو ما سوف يسهل عملية انتشار المسيحية القائمة على التوحيد فيما بعد.

❖ **عبادة الآلهة ديانا:**

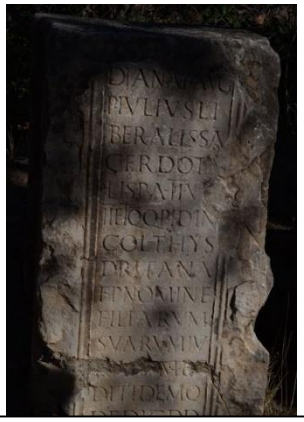

صورة رقم 03: نقيشة مهداة الى الالهة ديانا الموقع الاثري تيمقاد

هي نفسها الآلهة أرتميس الإغريقية وقامت روما بنقل تماثيلها وتبنتها[79]، وتعتبر آلهة للقمر وحامية للنساء وراعية للغابات والصيد، وكانت تمثل بامرأة على عربة ترمي بسهم[80]، ووصلت الى شمال افريقيا مع بداية الاحتلال حيث عثر على الكثير من النقائش المهداة الى الالهة ديانا بتيمقاد (صورة رقم 03).

❖ **عبادة الإله باكوس:**

صورة رقم 04: تمثال الاله باخوس متحف هيبون

هو في الأصل الإله الإغريقي ديونيسيوس إله الكروم والخمر، ثم حوله الرومان إلى باكوس، وصور على شكل رجل عار يمسك بعنقود عنب، ووجدت له تماثيل عديدة بشمال افريقيا سواء على النقائش او التماثيل، كما انه كثير الحضور في المشاهد الفسيفسائية. (صورة رقم 04)

❖ **الآلهة سيبلي:**

وهي المعروفة بالأم الكبرى، جاءت من أسيا الصغرى عام " 204 ق. م " وانتشرت بسرعة في روما وشمال افريقيا، وكانت عبادتها سرية[81].

2- الآلهة الرومانية الأصلية:

❖ **ثلاثي الكابيتول:**

79محمد الصغير غانم: الملامح الباكرة، ص ص 116 – 117.
80تغريد شعبان: " الالهة ديانا "، الموسوعة العربية، ج 9، ط 1، دمشق، 2006، ص 433.
81احمد غانم حافظ: الامبراطورية الرومانية، ص 111.

كان لكل حضارة ثلاثي مقدس يعتبر حاميا لها، فالمصريون عرفوا بإيزيس و اوزيرس وحورس، والإغريق بهيرا، اثينا، زيوس، وعند الرومان نجد جونون، منيرفا، جوبيتر، وانتشرت عبادة الثلاثي بأغلب المدن الرئيسية بروما[82]، ووصلت عبادة الثلاثي إلى بلاد شمال افريقيا مع الاحتلال الروماني، فمدينة تيمقاد بنيت على شرفه[83]، وكذلك مدينة صبراتة التي وجد بها معبد عبارة عن ثلاث حجرات، كل حجرة ترمز للاه، و الذي شيد خلال القرن الأول الميلادي[84]

❖ الإله جوبيتر:

يعتبر سيد الآلهة الرومانية وذلك لتعدد وظائفه، فهو إله البشر والسماء ،الطقس ،الزمن البرق والمطر[85]. ويعتبر الإله جوبيتر حامي روما والمشرف على حروبها وجالب النصر لها[86] - في معركة قيصر ضد يوبا الأول طلب الجنود مباركة اله النصر جوبيتر ، وكان شعاره اللون الأبيض، لذا وجب على الكهنة ارتداء الأبيض، وكذا القرابين صوفها يكون ابيض، ويغلق المعبد أثناء فترة السلم وفي حالة الحرب ،يخرج الإله مع الجيش إلى المعارك، واهم مناطق عبادته بشمال افريقيا نذكر : جنوب الأوراس (معبد القنطرة) الذي أقامه الإمبراطور كركلا[87]، و مدينة سيتيفيس، و جل المدن الرومانية .

❖ الإله مارس:

هو إله مختص بالحرب الى جانب جوبيتر، ويرمز له برمح مقدس، وهو خاص بالمحاربين، ولا يجوز للعامة زيارة معبده إلا في شهر مارس، وجد له آثار بمدينة

82محمد الهادي حارش: التاريخ المغاربي القديم، ص 222.
83عبد الرحمان بن مرزوق : " مدينة تيمقاد أو تاموقادي قديما "، مجلة التراث، ع 2، مطبعة الشهاب، الجزائر، 1987، ص 42.
84عزت زكي حامد القادوس: اثار العالم العربي، ص 64
85محمد الصغير غانم: الملامح الباكرة، ص ص 130 – 131.
86 نفسه ص 115
87 .عبد الحميد عمران: الحركة الدوناتية، ص 42.

سيتيفيس التي بنيت على شرفه " 69 – 98 م "، وكذا مدينة لامبيزسس[88]. وقد ورد اسم الإله مارس في المعاهدات الرومانية مع القرطاجيين والإغريق، وتراجعت مكانته بعد انهزام روما أمام حنبعل " 216 ق. م "، فامتنعوا عن زيارته وتقديم القرابين له وهذا حسب رواية المؤرخ تيت ليف[89].

❖ **الإله نبتون:**

من الآلهة الرومانية المعروفة، فهو إله المياه والملاحة والبحر، ويقابل عند الإغريق الإله بوسيدون وداجون الفينيقي، ومعابده جلها قرب الينابيع والعيون، تقام له احتفالات بشهر جويلية[90].

❖ **عبادة الإمبراطور:**

لقد عرف الرومان عبادة الملوك والاباطرة منذ مؤسس روما الأول رومولوس ، الذي كان يعتقد بأنه ابن الإله، واله أحفاده من بعده الى غاية " 509 ق. م " – قيام الجمهورية الرومانية[91] – وبدأت عبادة الإمبراطور مع أغسطس وذلك لأعماله الجليلة التي قدمها لروما[92]، ممثلة في إعادة العبادة الروحانية لمظاهر الطبيعة، وحارب الآلهة الأجنبية[93]. وتكون عبادة الإمبراطور بعد مماته، حيث يجتمع مجلس الشيوخ ويقرر رفعه إلى مصاف الآلهة وهذا بعد دراسة انجازاته وأعماله[94].

أما بشمال افريقيا القديم فكان يقام على شرفه الاحتفالات في الساحات العمومية ،على شكل مآدب للفقراء لدلالة على سماحة الإله (الإمبراطور)[95] وحضور السكان لم يكن

88 .محمد الصغير غانم: المرجع السابق، ص
89. اندري ايمار : روما وامبراطوريتها، ص 212
90. نفسه ص 126
91.محمد السيد عبد الغاني : التاريخ السياسي، ص 123
92.عبد الحميد عمران : الحركة الدوناتية، ص 12
93.مصطفى العبادي : الامبراطورية الرومانية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2007، ص 102
94أندري ايمار: المرجع السابق، ص 304 .
95.عبد الحميد عمران : الحركة الدوناتية، ص ص 42، 44.

عن قناعة وإيمان بهذه العبادة بل لشدة الجوع والحاجة[96]، واهم المناطق التي اله فيها هي : قيصرية (شرشال) ،حيث قام يوبا الثاني بصنع تمثال لأغسطس من الرخام الأبيض وفرضه على السكان كإله، وهذا اعترافا بالجميل، وفي مدينة قورينة أين عثر على كلمة أغسطس منقوشة على معبد، ومدينة جيينس (تونس) حيث وجد رأس تمثال لأغسطس[97].

❖ **عبادة الأسرة السيفيرية**:

ألهت الأسرة السيفيرية وخاصة الامبراطور سبتيم سيفار " 193 – 211 م "، وزوجته جوليا، وابنه كركلا " 211 – 217 م " لإنجازاتهم في خدمة روما[98]، وباعتبار سبتيم سيفار من أصل افريقي (لبدة)[99]. إثر على المغاربة لدرجة التقديس، نجده في بناء المعابد والتماثيل بمدينة لبدة وكويكول (جميلة)[100] وجاء بعده حفيده ألكسندر سيفار الذي أله هو الاخر.

ويمكن القول بان عبادة الإمبراطور كانت منحصرة في المدن الرومانية فقط بشمال افريقيا ولم تصل إلى المدن النوميدية، رغم انها فرضت عليهم بالقوة، لمصالح سياسية واقتصادية خاصة لطبقة النبلاء المحليين [101] . فقد افتتحت لهذه العبادة أجهزة رسمية تتألف من مجلس الكهان الأعلى في عاصمة المقاطعة، ويرأسه كاهن كبير يدعى "ساكورديروس Sacordidos) "يكون مسؤولا أمام الإمبراطور عن حسن سير الطقوس، وإقامة الموائد المقدسة في الساحات العمومية ، متمثلة في تقديم الأضاحي على شرف الإمبراطور، لقد ظلت هذه العبادة في الغالب محصورة في المدن وبالتالي فقد كانت عبادة سياسية لا دينية مخصوصة للرومان.

96محمد البشير شنيتي: المرجع السابق، ص ص 263، 264.
97عزت زكي حامد القادوس: اثار العالم العربي، ص 171.
98عيساوي (م) : " مدينة تبسة "، ص 36.
99عزت زكي حامد القادوس: المرجع السابق، ص ص 18، 26.
100نفسه، ص 301
101محمد البشير شنيتي: التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، ص ص 261، 264.

الفصل الثاني

معابد الساحات العمومية بمدن مقاطعة نوميديا

I. معابد الساحات العمومية بمدينة كويكول(جميلة:)

1. لمحة عن تاريخ المدينة
2. تاريخ الأبحاث:
3. الساحة العمومية القديمة بم دينة جميلة:
4. الساحة السيفيرية:
5. معابد الساحة العمومية القديمة:

أ. معبد الكابيتول:

1. العناصر المعمارية:

❖الاعمدة وقواعدها:

❖التيجان:

❖الكورنيش و الأقواس

ب. معبد فينوس جنتريكس(فينوس الام:)

1. الدراسة الوصفية
2. الساحة والاروقة:
3. العناصر المعمارية:
4. تاريخ المعبد:
5. تقنيات البناء:

ت. معابد الساحة السيفيرية:

1. معبد العائلة السيفيرية:

- الدراسة الوصفية للمعبد
- قراءة في مخطط المعبد:

2. معبد قوس النصر:

ث. تقنيات البناء المستخدمة في معابد مدينة كويكول:

أ. تقنية النظام الكبير: Opus Quadratum
ب. التقنية الإفريقية: Opus Africanum
ت. تقنية الآجر المصفوف: Opus Testaceum
ث. التقنية المركبة: Opus Mixtum
ج. تبليط الارضيات:

II. معابد الساحات العمومية بمدينة تاموڤادي:

1. لمحة عن تاريخ المدينة:
2. تاريخ الأبحاث
3. مخطط مدينة تيمقاد
4. الساحة الع العمومية امة لمدينة تيمقاد:

أ .الدراسة الوصفية

1. معابد الساحة العمومية

2. معبد الهة النصر
- الدراسة الوصفية
- تأريخ المعبد

III. معابد الساحات العمومية بمدينة لامبايسس:

1. لمحة عن تاريخ المدينة:

أ .المعسكر الشرقي:
ب .المعسكر الكبير
ت .المعسكر الغربي
2. الساحة العمومية بمدينة لامبيزس
3. معابد الساحة العمومية لمدينة لامبيزس:

أ .معبد الكابيتول:

1. الدراسة الوصفية للمعبد:

ب .**المعبد المجهول**

2. الدراسة الوصفية للمعبد:

IV. معابد الساحات العمومية بمدينة تيبيليس(سلاوة عنونة:)

1. لمحة عن تاريخ المدينة:
2. الحياة الدينية في مدينة تيبيليس:
3. الساحة العمومية لمدينة تيبيليس:
4. معابد الساحة العمومية:

أ. المعبد المجهول:

تمهيد

شملت هذه الدراسة معابد الساحات العمومية في مجال يضم ثماني مدن رومانية تقع في شرق الجزائر تابعة لمقاطعتي نوميديا وافريقيا البروقنصلية، هاته الأخيرة نقصد بها المنطقة التي تقع داخل حدود الجزائر الحديثة، وتضم هذه المنطقة تحديدا 08 نماذج لمعابد تقع داخل او بمحيط الساحات العمومية والتي سنحاول ابرازها في خضم هذه الدراسة،

تمتد مقاطعة نوميديا الرومانية غربا الى مصب الوادي الكبير ، ثم مجموعة الاودية التي تضع جميلة في نوميديا ، وسطيف في موريطانيا القيصرية ، وفي الجنوب تمتد نوميديا الى شرق وجنوب سهول الحضنة ، ضمت في سنة 46 ق.م الى المقاطعة افريقيا البروقنصلية وبدات رومنتها مع الجنود المتقاعدين في منطقة سيرتا من طرف يوليوس سيتيوس ، وأصبحت تشكل امارة مستقلة ثم كونفدرالية تحتوي على اربع مستعمرات رئيسية ، وعند وفاة أغسطس كانت نوميديا تابعة للمقاطعة السيناتورية لأفريقيا البروقنصلية ، وكانت تحت حكم قائد الفرقة الاوغسطسية الثالثة منذ ان فضل كاليجولا سنة 37 م قيادة هذه الفرقة عن البروقنصل ، وقد حمل القائد الذي يعينه الامبراطور منذ ذلك الوقت لقب القاضي المخول، ورغم التبعية النظرية للبر وقنصلية حتى سنة 204م تاريخ انفصال نوميديا الرسمي عن البروقنصلية [102]، فان سلطة القاضي المخول أصبحت كاملة ولا يحاسبه احد غير الامبراطور، وكانت مهامه تتجاوز قيادة الجيش الى الإدارة و القضاء، اما إقامته فكانت في مقر الفرقة الاوغسطسية في حيدرة أولا ثم انتقلت الى تبسة ثم تازولت ، بعد انفصال نوميديا عن البروقنصلية في عهد سبتيميوس سيفيروس سحبت أيضا الإدارة المالية من خازن مقاطعة البروقنصلية، وكلف بها وكيل امبراطوري، وبذلك أصبحت نوميديا مقاطعة منفردة وعاصمتها لمبيز في سنة 197 م[103]، اما المدن التي شملتها هذه الدراسة ففي مقاطعة نوميديا اخترنا اربع مدن هي مدينة كويكول ، ثاموقادي ، لامبايسس ، تيبيلبس . اما في

102 .محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي و الحضاري، منذ فجر التاريخ الى الفتح الإسلامي ، وحدة بن بولعيد ، الجزائر، ص.192

103 .نفسه، ص195.

المقاطعة البروقنصلية فكان الاختيار على المدن التالية، تيفاست، ثوبرسيكوم نوميداروم، مادوروس وهيبو ريجيوس.

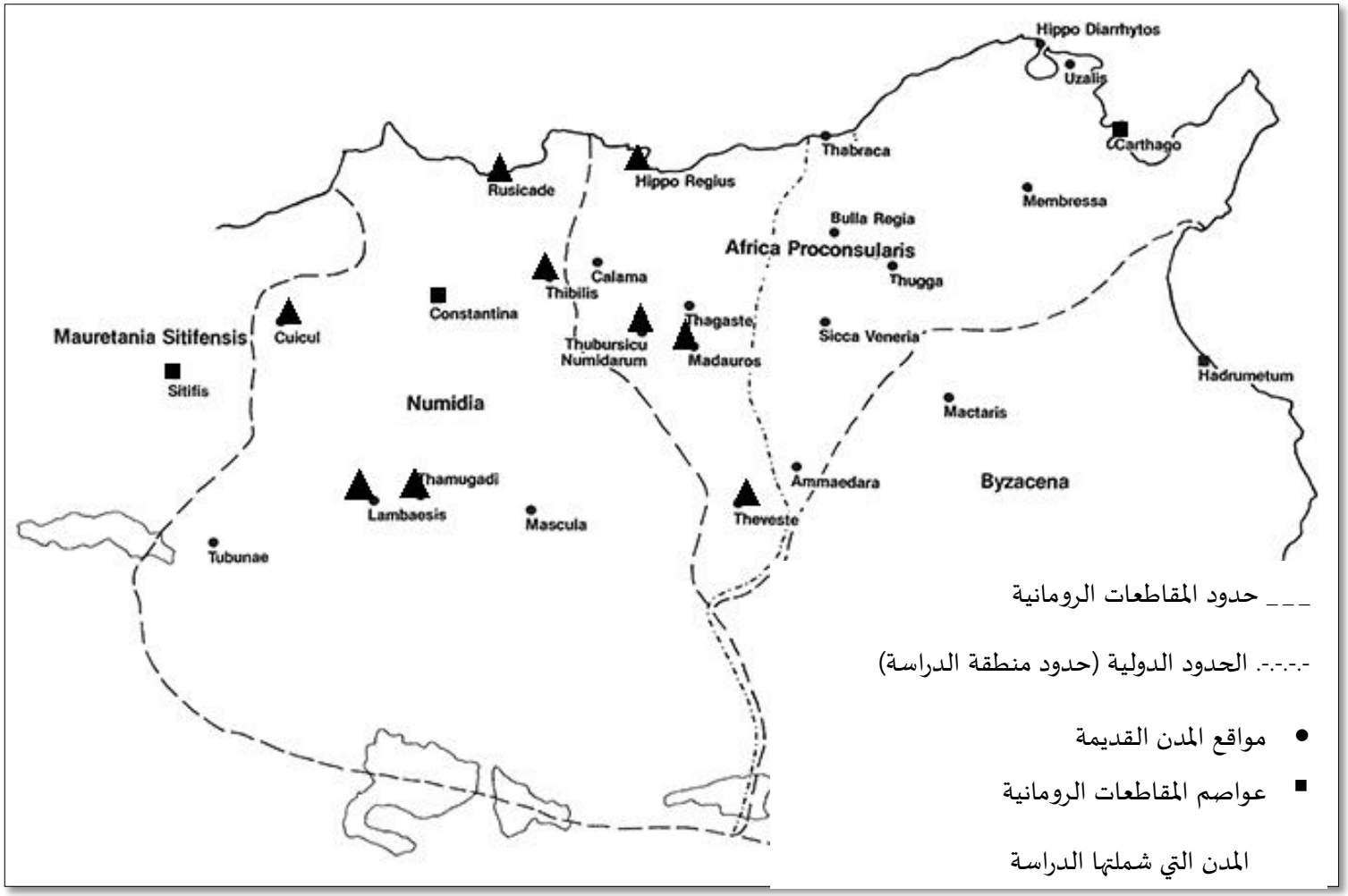

شكل رقم 03: خريطة توزيع مدن منطقة الدراسة

I. معابد الساحات العمومية بمدينة كويكول (جميلة):

1. لمحة عن تاريخ المدينة:

تحتل مدينة جميلة موقعا استراتيجيا هاما، اذ تعتبر همزة وصل بين مختلف المدن القديمة فهي تقع على الطريق الرابط بين اجيجيلي و سيتيفيس وكذا الطريق الرابط بين سيرتا وسيتيفيس عبر ميلاف ، شيدت المدينة فوق هضبة هرمية الشكل ، انحدارها الرئيسي نحو الشمال، ، اما فلكيا فالمدينة تقع بين خطي طول 76و 86 درجة شرقا ودائرتي عرض 32و40 درجة شمالا.

صورة رقم 05: منظر عام لمدينة كويكول عن إدارة OGEBCبموقع جميلة

أسست المدينة من طرف الامبراطور نيرفا (96-98) كمدينة لمتقاعدي الجيش الروماني الذين انهو الخدمة العسكرية[1] ، وقد عرفت المدينة اوج تطورها العمراني في عهد الاسرتين الانطونينية (94-122 م) والسيفيرية (192-235م)[2] ، تنضوي مستعمرة كويكول ضمن حدود مقاطعة نوميديا[3]، يسيرها قائد عسكري [4]، وسكانها مسجلون ضمن قبيلة بابيريا[5].

بدأ الاهتمام بالموقع الاثري في القرن 19م، من طرف الرحالة الإنجليزي شاو Shaw و الفرنسي بيسونال Peyssonnel[6] ، وبدأت اول الاعمال الاثرية بالموقع سنة 1887 حيث قامت هيئة الخدمات للاثار التاريخية آنذاك باجراءات بتدعيم قوس النصر ، ثم قام الباحث بالو Ballu(A) بدوره بمجموعة من الترميمات الإضافية و ذلك عام 1900[7] ، وفي سنة 1909 بدأت مجموعة من الحفريات المنهجية من طرف دو كريزول Gresolle الذي اعطى نتائج قيمة بكشفه عن مجموعة من المعالم(الطرقات ، الحمامات ، الفوروم)[8]، وبعد وفاته تابعت عمله زوجته السيدة الياس دوكربزول Alais (M) ما بين 1919الى 1938 ، والتي كشفت هي الأخرى عن معالم عديدة مثل البازيليكا و غيرها [9]، ثم تليها أبحاث الانسة ايفوي الي Allais(Y) من 1942الى 1957م لتي قامت بالكشف عن العديد من المنازل بالمدينة [10]

1 Hygonio(CH),Rome en Afrique de la chute de Carthage aux début de la conquête arabe , Frammainio, 2000, P297
2 Kabbour(A), Guide de Cuicul la ville antique et Musse, 2005,P06
3 Bouchnaki(M), l'antiquité (l'Algérie), Nathan ,Alger,1988 ,P48
4،بن نادر (الطيب) ، الجزائر حضارة و تاريخ الحضارات المتعاقبة للجزائر المشرق ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر، ص24
5 Fevrie(P.A),Djemila, Alger,1968,P13
6 Ballu (A), Ruines de Djemila antique Cuicul dans agricane, T62, Alger, 1921,P,204
7 Ballu (A), Op.cit., P205
8 Fevrie(P.A), Op.cit, P 109
9 Lassus(D), L'antiquité , beaux-arts, 2 éme parties , Alger , 1950, P22
10 Lassus(D),Ibid.,.P 23

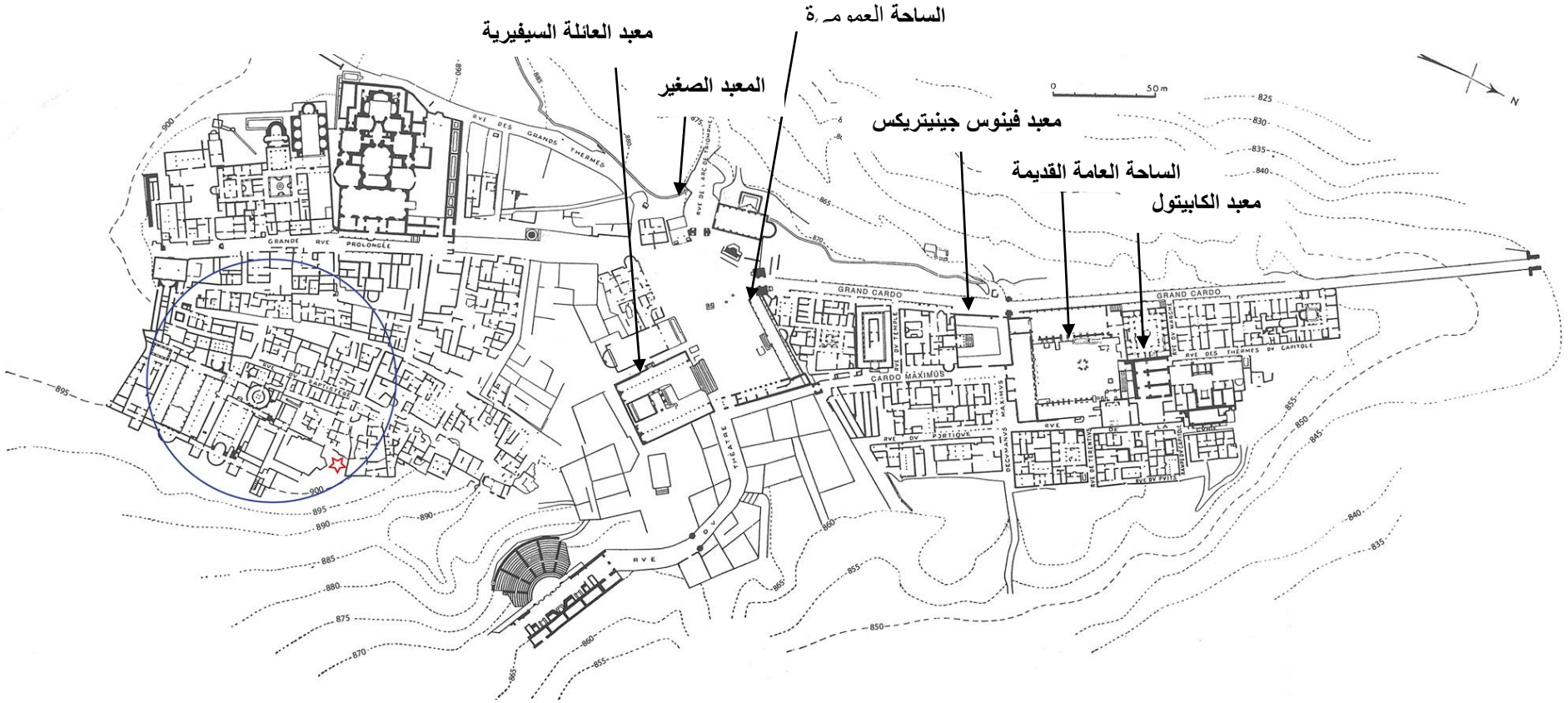

شكل رقم 04: مخطط مدينة كويكول نقلا عن بالو بتصرف

2. الساحة العمومية القديمة بمدينة كويكول :

صورة رقم 06: الساحة العمومية القديمة لمدينة كويكول(انجاز الطالبة)

اكتشفت الساحة العمومية القديمة سنة 1913 ، وهي تتوسط المدينة الاثرية كويكول، وهي ساحة صغيرة الحجم طولها 48 مترا وعرضها 44 مترا (صورة رقم 06) ، يتم الوصول اليها عبر بوابة تقع في طريق الكاردو الرئيسي Cardo Maximus ، تحتفظ الساحة العمومية القديمة بكل عناصرها المعمارية ، بحيث يحتل معبد الكابيتول كل الواجهة الشمالية للساحة ، ويحتل المجلس البلدي اقصى الزاوية الشمالية بحيث يترك مع معبد الكابتول في الجدار الجنوبي للمبنى والشمالي للمعبد، وقد زين مبنى المجلس بسلسة من النقيشات الشرفية ، اما في الجهة الغربية للساحة فتقع البازيليكا القضائية ،اما من الجنوب فيهيمن على كل الواجهة معبد فينوس جينيتريكس بساحته الكبيرة التي تشكل امتدادا للساحة العمومية . تتوسط مجموعة هذه المعالم باحة مبلطة في منتصفها نجد مذبح يقابل معبد الكابيتول، يجسد نحتا لتقديم القرابين للإلهة، (صورة رقم 06) وغير بعيد عن المذبح جمعت

البقايا المعمارية لمعبد الكابيتول والمتمثلة أساسا في قواعد الاعمدة والتيجان وكذا أجزاء من الاعمدة الكبيرة الحجم التي كانت ترفع معبد الكابيتول.

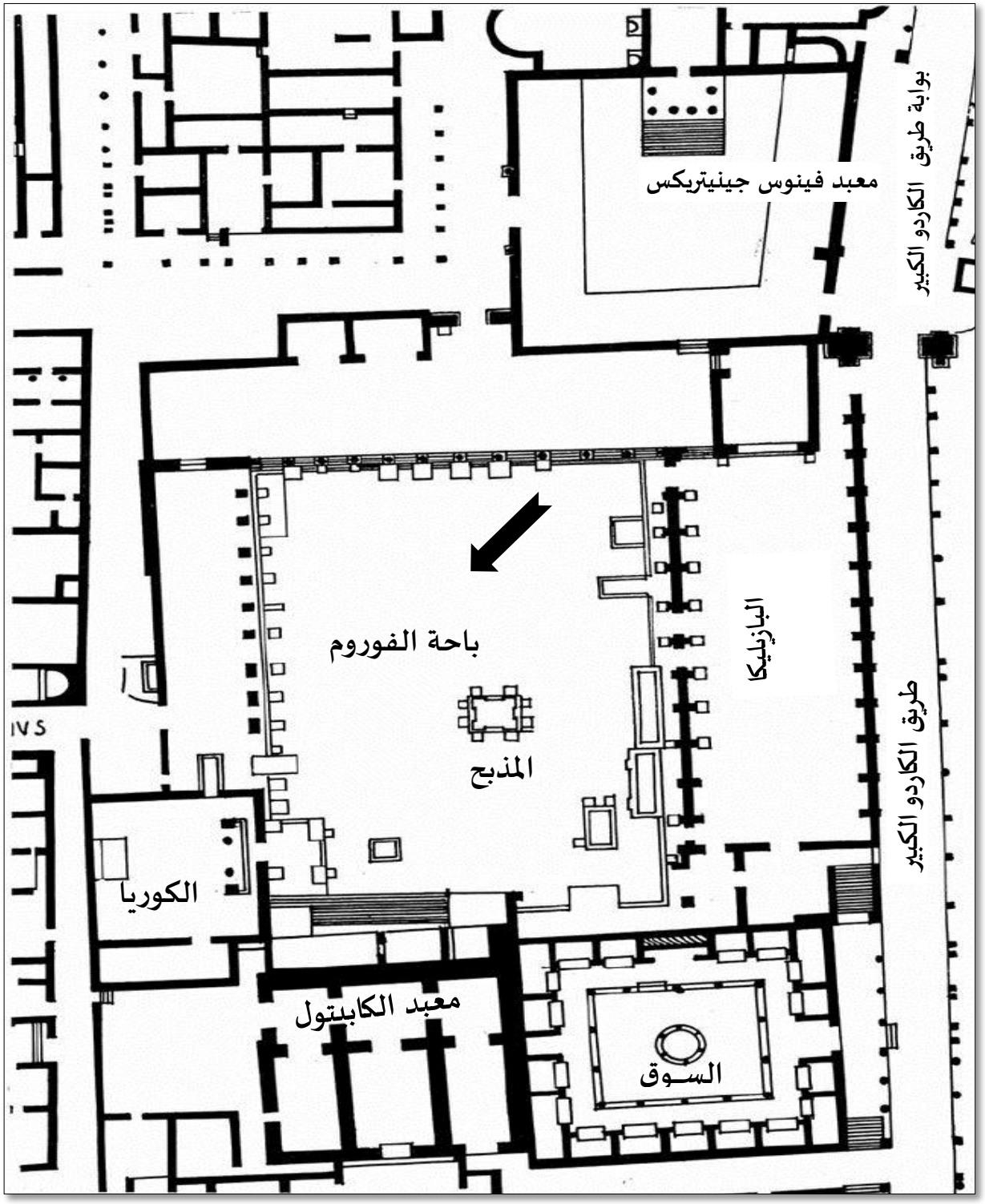

شكل رقم 05 : الساحة العمومية القديمة وملحقاتها (P.A) Février ; Djemila1968,) بتصرف

3. معابد الساحة العمومية القديمة:

أ. معبد الكابيتول:

يحتل معبد الكابيتول الواجهة الشمالية للفوروم القديم، طوله الى 22م و عرضه الى 18م، يتم الوصول اليه عبر درج لم يبقى منه سوى 8 ادراج، يبلغ ارتفاعها 0.20 م، يؤدي هذا الدرج الى بهو المعبد البروناووس والذي يبلغ طوله 17.60م و عرضها 6.50م، زين هذا البهو ب 6 اعمدة كورنثية ضخمة، 4 منها تزين الواجهة ، وعمودين على الجانبين[1] ، يصل قطرها الى 1.48م ، ولا تزال اجزاء منها فوق أرضية الساحة ، يبلغ طول قاعة العبادة السيلا 17.60م و عرضها 9.50م

صورة رقم 07: بقايا معبد الكابيتول – الغرف السفلية -(انجاز الطالبة)

لم يبقى من المعبد الا الجزء السفلي وهو عبارة عن قاعات تحت أرضية من المعبد عددها 6 قاعات، ثلاثة منها تقع اسفل البهو البروناووس، وهي ذات شكل مستطيل، ولها

1 Février, Djemila, Op.cit., p.37.

نفس القياسات تقريبا حيث يبلغ طولها حوالي 6.50م و عرضها 6م، هذه القاعات متصلة ببعضها البعض عن طريق مداخل يبلغ عرضها 2.50م (على شكل قوس)، كانت كل قاعة مخصصة لإله، فالقاعة الغربية كانت مخصصة لعبادة الالهة مينرفا، الوسطى للإله جوبيتر حيث لايزال بها جذع لتمثال جوبيتير من الرخام الأبيض يبلغ ارتفاعه 1.90م و عرضه 1.56م، اما القاعة الثالثة فهي مخصصة للإلهة جونون .

صورة رقم 08: بقايا معبد الكابيتول – الغرف السفلية -(انجاز الطالبة)

ويجدر ذكر ان لهذه القاعات الثلاثة مداخل مقوسة عرضها 2.50م ، في القاعة الشرقية مدخل عرضه 3م به درجتين تؤديان الى طريق الكاردو الثانوي المحاذي لسوق كوزينيوس ، اما القاعة الوسطى فنجد بها مدخل رئيسي يبلغ عرضه 3.20م وبه اربع درجات ، نجد في هذه القاعة قواعد لتماثيل تشريفية ، يحتمل ان هذه القاعات كانت مخصصة لحفظ مختلف لوازم العبادة وأدوات الطقوس الدينية و النذور[1] ،أرخ هذا المعبد بمنتصف القرن الثاني

1 Allais (Y), Op.cit., p.36.

ميلادي. بالنسبة لتقنية تبليط أرضية قاعات المعبد فقد تمت باستعمال الحجارة الجيرية كبيرة الحجم ، إتخذت أشكال مستطيلة و مربعة تتراوح قياساتها حوالي0.50 م للقطعة الحجرية الواحدة. وقد استعملت، مادة الحجر الكلسي في عملية بناء هذا المعبد، و بين المواد المستعملة نجد مادة الآجر في أعلى القوس الدي يعلو القاعة الوسطى من المعبد ، و نلاحظ أن الآجر مصنوع بواسطة قوالب ذات أحجام مختلفة ، واضافة الى استعمال مادة الرخام الأبيض التي صنع بها تمثال جوبيتار على مستوى القاعة الوسطى من المعبد.

صورة رقم 09: مداخل معبد الكابيتول – الغرف السفلية -(انجاز الطالبة)

❖ **المداخل:**

المدخل الأول: يفتح مباشرة على القاعة أقصى اليمين أبعاده: 2.60 م عرضا، 04 م ارتفاعا اما **المدخل الثاني:** وهو مدخل القاعة الوسطى وهو الأكبر اتساعا اذ يقدرعرضه 2.53 م و 4 م ارتفاعا. اما **المدخل الثالث** فيؤدي الى القاعة الثالثة وقد أعيد بنائه كلية اثناء الترميمات بحيث تقلصت أبعاده الى 0.90 م عرضا و2.21 م ارتفاعا.

إضافة الى مداخل القاعات الثلاث يضم معبد الكابيتول ثلاث مداخل أخرى فتحت في الجدار الجنوبي تقدر أبعادها كالتالي:

م x 3.90- البوابة الأولى: 2.60 م

م x 3.98- البوابة الثانية: 2.55 م

4 م x- البوابة الثالثة: 2.60

أما من الجهة الشرقية فالكابيتول يضم بوابتان الأولى تقدر أبعادها بـ 2.60 عرضا على 4.10 ارتفاعا أما الثانية فتقدر أبعادها بـ 3.60 م عرضا و 4.50 م ارتفاعا.

❖ **مذبح معبد الكابيتول** :

يتوسط الفوروم القديم مذبح الكابيتُول و هو مذبح مربع الشكل بحمل في واجهته الغربية مشهد تضحية بحيوان الثور حيث يبين المشهد شخصية تحمل ساطورا مزدوج الشفرة يحاول أن يهوي به على ثور مربوط من الرقبة و مشدود للأرض، في أسفل المشهد كبش أقرن وديك كما يضم المشهد صورة للموقد المشتعل بجابه جرة الخمر المقدس ، ونجد في الزاويتين العلويتين ، ساطورا في اليمين و مقلاة في الشمال ، المذبح لا يضم أي كتابات اثرية .

صورة رقم 10: مذبح معبد الكابتول بكويكول(انجاز الطالبة)

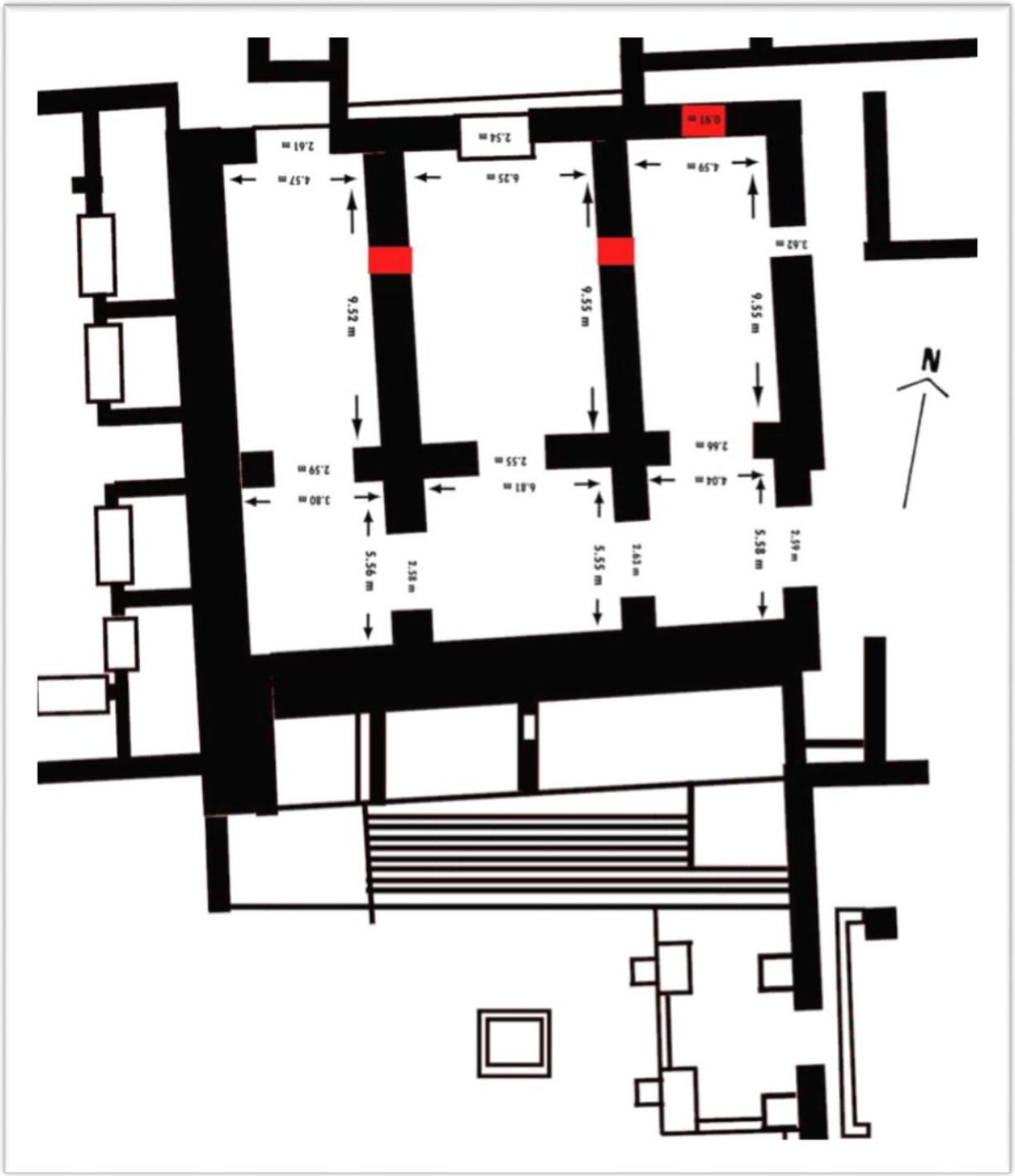

شكل رقم 06: مخطط معبد الكابيتول(انجاز الطالبة)

1. **العناصر المعمارية للكابيتول :**

صورة رقم 11: العناصر المعمارية لمعبد الكابتول بكويكول(انجاز الطالبة)

- **الاعمدة وقواعدها:** شيدت الأعمدة الخاصة بمعبد الكابيتول من مادة الحجارة الكلسية، يبلغ طول العمود الواحد على مستوى معبد الكابيتول 14 م ، وقد أنجزت على شكل أجزاء متكاملة ، يبلغ طول الجزء الواحد 2 م ، و قطره 1.50 م ،حيث يتم تركيب هذه الأجزاء باستعمال مادة الرصاص المذاب في الثقوب الموجودة وسط العمود ، اما قواعدها فهي تنتمي الى نمط القواعد الأيونية الأتيكية .
- **التيجان:** تنتمي تيجان معبد الكابيتول ، الى نمط النظام كورنثي ، و طبقت هذه التيجان بأحجام جد ضخمة ، نحتت من مادة الحجر الكلسي ، حيث يبلغ قطر التيجان غالبا 1.15م
- **الكورنيش و الأقواس:**نلاحظ على مستوى القاعات الثلاث لمعبد الكابيتول ، و عند نهاية ارتفاع كل جدار نجد عنصر زخرفي يتمثل في كورنيش ،و عند نهايته تمتد أقواس نصف

دائرية تربط بين جدران القاعات ، و للقوس وظيفتين ، تتمثل الأولى في الطابع الجمالي و الثانية في مهمة توزيع ثقل المبنى لتجنب إنهيار المبنى.

ب. معبد فينوس جنتريكس (فينوس الام) :

صورة رقم 12: منظر عام لمعبد جنيتريكس(انجاز الطالبة)

1. الدراسة الوصفية:

يقع معبد فينوس جنتريكس (فينوس الام) بالجهة الغربية للرواق الجنوبي للساحة العمومية ،وله شكل شبه منحرف يصل طوله الى 28م في كل من الجانب الشرقي ، الغربي و الجنوبي ، اما الجانب الشمالي فيبلغ طوله 26م و يتوسط هذا المعبد فناء طوله 21.50م و عرضه 15م ، له نفس شكل المعبد ، تحيط به أروقة معمدة ذات تيجان كورنثية و عددها 18 عمودا لم يتبقى منها الا عمودين ، احدهما بحالة جيدة اما الاخر لم يتبقى منه الا النصف ، تتراوح

المسافة بين هذه الاعمدة 2.84م ويقول الباحث ب.ا فيفري هذا الفناء كانت تقام به الحفلات الدينية و طقوس التضحيات والنذر[1] .

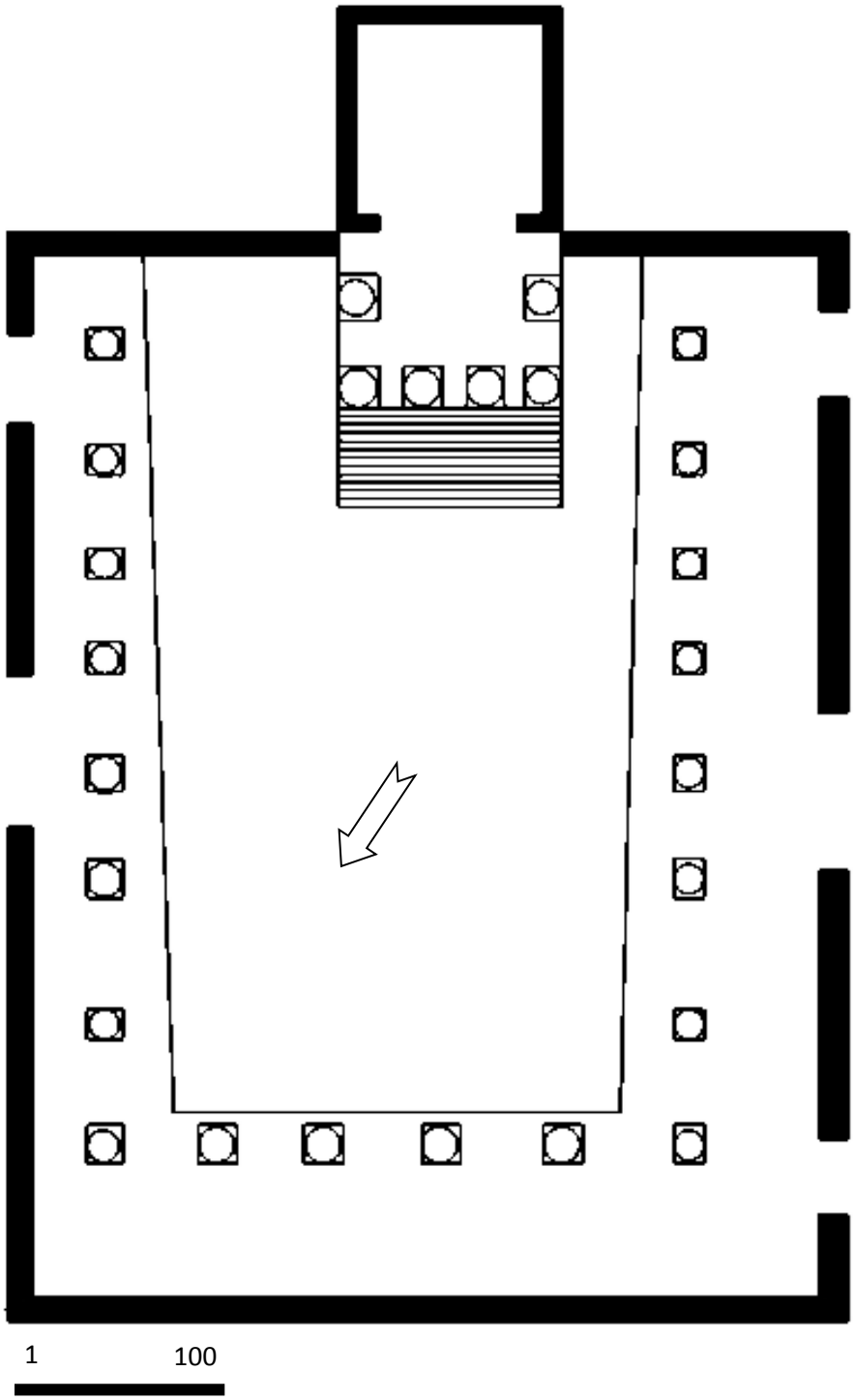

شكل رقم 07 : مخطط معبد الالهة فينوس الام من انجاز الطالبة (انجاز الطالبة)

1 Février (P.A), Djemila, Op.cit., p.35.

❖ **المداخل** :

للمعبد 06 مداخل ، ثلاث منها رئيسية وثلاث جانبية، ففي الجدار الغربي فتحت ثلاث (03) بمداخل تطل على طريق الديكيمانوس ، اوسعها المدخل الأوسط ويعتقد انه المدخل الرئيسي حيث يبلغ عرضه 03 متر ، اما المدخلين الجانبيين فيبلغ عرضهما 2.80م وقد اغلقا في فترات لاحقة ، بالجهة الشرقية للمعبد نجد مدخلين عرضهما 2.80م احدهما رئيسي وقد زين بزخارف هندسية، اما بالجهة الشمالية نجد المدخل الرئيسي يطل على الرواق الجنوبي للساحة العمومية وعرضه 3م يتم الوصول اليه عبر ثلاث درجات تؤدي الى بهو مقبب ، ومنه نصل لفناء المنصة التي بني فوقها المعبد، عرضها 9.30م ، واجهة هذه المنصة تضم سلما من 12 درج ، ويبلغ ارتفاع الدرج 0.20م .

صورة رقم 13: مداخل معبد جنيتريكس(انجاز الطالبة)

❖ **البروناووس**: **(صورة رقم 14)**

وهو عبارة عن فضاء مفتوح مستطيل الشكل يبلغ طوله 6.70م وعرضه 4.20م وقد زين واجهته بـ 4 أعمدة كورنثية ، وعمودين كورنثيين جانبيين متواجدان بالجدار الامامي للسيلا بحيث يفصلان البروناووس عن قاعة العبادة ، وبهذا يمكننا تصنيف هذا المعبد ضمن معابد البروستيل-تيتراستيل ،ارضيته مبلطة بالحجارة المصقولة وهي في حالة حفظ سيئة جدا .

صورة رقم 14: بروناووس معبد جنيتريكس(انجاز الطالبة)

❖ **السيلا:**

يبدو ان المعبد قد تعرض لعدة تدخلت خصوصا على مستوى قاعة العبادة بحيث أصبحت جزءا من فضاء منزل الحمار فنجدها تتوسط الجهة الشمالية من هذا الأخير، و قد اتخذت شكلا مستطيلا ، حيث يصل طولها الى 6.10م وعرضها6.40 م،وتتصل بالبروناووس عبر مدخل يصل عرضه الى 2.65م، وكما ذكرنا سابقا فواجهة هذه القاعة مزينة بعمودين كورنثيين وقد بنيت جدرانها بالتقنية الافريقية، اما ارضيتها فقد اندثر تبليطها ولم يبقى منه

الكثير ، على عكس أرضية فناء المعبد الذي لا يزال في حالة جيدة، و نعتقد ان أرضية القاعة كانت مبلطة بالرخام الأبيض و كذلك كانت الجدران الداخلية مكسورة بنفس المادة.

2. الساحة والاروقة: (صورة رقم 15)

صورة رقم 15: ساحة المعبد(انجاز الطالبة)

وهي ساحة شبه منحرف الشكل تضم ثلاثة اروقة تحيط بفناء يتوسطه المعبد. يظهر جليا ان الاروقة الثلاثة كانت معمدة إلا انه لم يتبقى منها إلا عمودين عند الجهة الجنوبية للرواق الغربي ، احدهما هو عبارة الا جزء بسيط يرتفع فوق القاعدة ، اما الأخر فحسن الحظ فيتشكل من جميع عناصره من قاعدة ايونية و عمود من مادة الجرانيت الازرق و يعلوه تاج كورنثي ، اما باقي الاعمدة فقد اندثرت و لم تتبقى منها إلا بعض القواعد فقط و التي كان عددها في الاصل بكل الرواق الشرقي و الرواق الغربي ثمانية اعمدة اما الرواق الشمالي فقد كان به خمسة اعمدة و تعلو أرضة الاروقة عن مستوى الفناء الداخلي بحوالي 0.20 م . أرضيتها مبلطة ببلاطات من الحجر الكلسي الازرق الناعم، وقد حفرت تحتها قناة تحت أرضية لتصريف مياه الامطار وهي متصلة عبر بالوعة تقع في زوايا الفناء، وهي تتصل

اكيد بالقناة الرئيسية بشارع الكاردو المتواجد غرب المبنى .ومن جهة اخرى فان ما يلفت للانتباه هو عدم العثور على مذبح بالمجمع لا بالفناء و لا في البوديوم.

3. العناصر المعمارية:(صورة رقم 16)

يقتضي مبدأ الحامل و المحمول في العمارة الرومانية، أن يتضمن الحامل الذي يمثل نضد البناء، وهي مجموعة العناصر المعمارية المتكونة من الاعمدة وقواعدها ، التيجان العارضة ، الإفريز الكورنيش.

صورة رقم 16:العناصر المعمارية لمعبد جنيتريكس(انجاز الطالبة)

❖ نضد البناء Entablement:

يتكون نضد البناء في معبد جينيتركس من عنصرين هما التاج ذو النظام الكورنثي بارتفاع إجمالي قدره 50 سم ، و قطعة صغيرة مستطيلة الشكل من العارضة تربط بين تاجين لعمودين ذوي الإرتفاع الكامل الواقعين في الجهة الجنوبية الشرقية ، و بذلك فعناصر نضد البناء غير مكتملة و المتمثلة في العوارض ، الافاريز، الجبهة المثلثية

❖ **العوارض:**

يمكننا تصنيف هذه العارضة ضمن العوارض الأيونية ،حيث يصل ارتفاعها الى 37سم ، و تحتوي هذه العارضة على ثلاث حزات على طول القطعة ، و كل حزة تسمى fasce كما توضحه الصورة رقم و يعلوها افريز بلغ ارتفاعه 40سم.

❖ **الاعمدة وقواعدها:**

استعمل نوعان من الأعمدة في معبد جينيتركس ، حيث تتمركز الأعمدة الغرانيتية على مستوى البروناووس الخاص بالمعبد ، و عمودان رخاميان في الرواق الغربي للمعبد ، و يوجد عمودين منهما فقط كاملين بينما الآخرين فهما أنصاف أعمدة غير كاملة ، و عمودان مندمجان على جانبي البروناووس ، بحيث ترتفع العمودان الكاملان في البروناووس بـ 5.10 م ، اما قواعد الأعمدة فقد استخدمت القواعد الأيونية الآتيكية ، حيث يقدر قطر القواعد الموجودة على مستوى الرواق الغربي والرواق الشرقي بـ 0.50م

❖ **التيجان:**

استخدم الطراز الكورنثي في معبد جينيتركس المنحزة من مادة الغرانيت الأزرق ذات البدن الاملس ، اما قواعدها فهي ايونية الطراز، نجدها بواجهة بروناووس المعبد، و كذا في الرواق الشرقي و الغربي لساحة المعبد ، كما نجد هذا النمط في الجدار الغربي الخارجي المقابل لطريق الكاردو الكبير ،و كذا في الرواق الشرقي المطل على طريق الكاردو الثانوي ، تختلف مواضيع النحت فيما بينها، والتي تؤكد التعديلات التي عرفها المعبد خلال القرنين الثالث والرابع الميلاديين

❖ **الاقواس والكورنيش** :

يعلو البوابة الوسطى الكبيرة للجدار الغربي لمعبد جينيتركس قوس يرتكز على كورنيش كورنثي، يقع عند نهاية الجدار الغربي الذي يطل من جهته الخارجية على طريق الكاردو الكبير.

❖ **الجبيهة:**

يبدو ان معبد جنتريكس كان ينتهي بجبهة مثلثية الشكل وهو الشكل المتعارف عليه في المعابد الكلاسيكية الرومانية ،ويأتي ترتيب الجبيهة في ترتيب العناصر المعمارية فوق

نضد البناء وعلى الرغم من غيابها فوق النضد فقد بقيت بعض اثارها حيث تظهر قطعة منها في الجهة الغربية لرواق المعبد ، زينت بحزات من النحت البارز فوق الحجر الكلسي.

❖ **السقف :**

إستعملت تقنية العوارض الخشبية في تسقيف المبنى وهو ما يظهر ، من خلال صفوف الحجارة العلوية الأخيرة على مستوى الجدار الغربي لمعبد جينيتركس ، حيث تؤكد ذلك الفراغات المربعة الشكل على مستوى هذه الكتل الحجرية ، بحيث رفع سقف المعبد على العوارض الخشبية الممتدة بشكل طولي ، مما يحدث عملية توازن في بين القطع الخشبية والكتل الحجرية الحاملة لها ، ثم يتم تمديد هذه القطع الخشبية على شكل صفوف طولية و أخرى تشكل صفوف بشكل معاكس للأولى و ذلك لتحقيق التراص بين العنصرين ، ثم توضع قطع فخارية مستطيلة الشكل ، تعلوها حبات القرميد والتي تعطي الشكل النهائي للسقف .

4. تاريخ المعبد :

خلال الحفريات الأولى بهذا المعبد سنة1909 ، تم العثور على نقيشة لاتينية ، سمحت بمعرفة الاله المهدى اليه هذا المعبد وهو الالهة فينوس جينتريكس ،[1] وقد قام H.Jouffroy بتأريخ هذه النقيشة بسنتي 195/194 م .

1 C.I.L ; VIII 8309

5. معابد الساحة العمومية الجديدة:

منعت المنحدرات الشمالية المدينة من ان تتطور و أن تمتد شمالاً ، فكان لزاما على المدينة التوسع باتجاه الجنوب ، ولكن على هذا الجانب ، كانت الأسوار تشكل حزام يلتف حول المدينة فقد كانت حاجزا نحو بلوغ ذلك التوسع ، غير انه وفي ظل النمو المتزايد للمدينة خاصة خلال القرن الثالث ميلادي، اضطر حكام المدينة الى بناء حي جديد من الضاحية الجنوبية لتصبح جزءًا من المدينة ، و للوصول الى هذا الحي استحدثت ساحة جديدة وهي ذات شكل غير منتظم وغير مستوي طوبوغرافيا ، حيث تنحدر من الغرب اين شيد قوس للنصر اهدي لإمبراطور العائلة السيفيرية " كركلا " ، وينتهي انحدارها في الشرق اين فتحت بوابة على الطريق المتجه غربا ، والذي يعتقد انه الطريق الرابط بين مدينة كويكول وسيرتا عبر ميلاف ، أطلق الباحثون اسم الساحة السيفيرية على هذه الساحة الجديدة، نسبة للمعبد الذي يتوسطها غربا ، والمشيد على شرف اباطرة هذه العائلة.

صورة رقم 17:صورة جوية للساحة السيفرية(عن إدارة OGEBC جميلة)

أ. معبد العائلة السيفيرية

صورة رقم 18: منظر عام لمعبد العائلة السيفيرية(انجاز الطالبة)

يقع المعبد في الزاوية الجنوبية الشرقية من الساحة الجديدة والمعروفة بالساحة السيفيرية ، يحده من الشمال الساحة السيفرية ، من الجنوب مباني خاصة ، اما من الناحية الشرقية فنجد مباني مجهولة الهوية ، اما الجهة الغربية فنجد شارع كاردييني صغير و البازيليكا المدنية الجديدة ، و هو معبد ضخم طوله 65 م، و عرضه 39 م ، يتم الوصول إليه عبر سلم يرتفع عن الساحة بـ 26 درجة ، حيث نصل إلى منصة مستطيلة الشكل ، أين كان يتم تقديم الأضاحي و القرابين[1] ، و عبر ثلاث درجات أخرى نجد فضاء أصغر من الأول أبعاده 9.10 م على 3.40 م ، تليها 12 درجة أخرى نصل من خلالها الى ساحة البروناووس المعمدة بنظام Prostyle Tétrastyle و الذي يقتضي وجود ستة أعمدة ، أربعة منها في الواجهة و إثنين على الجانبين و هي ذات تيجان كورنثية أبعادها 10.65 م على 4.80 م يقدر ارتفاع العمود ب 8.50 م.حيط بقاعة العبادة رواقين جانبيين معمدين بأعمدة كورنثية، اما الجهة الغربية للمعبد فيحيط بها رواق مؤلف من 14 عمودا كورنثيا و عمودين

1 Blas de Robles (J.M) ;-Sites et monuments antique de L'Algérie; p.97

ملتصقين إلى الحائط، الأعمدة السبع الأولى لا تحمل تيجان ، أما السبعة أعمدة الأخيرة فتحمل فوقها عارضة سقف المعبد

يقسم هذا الرواق ساحة الواجهة الغربية للمعبد عند نهاية الساحة عثر على نقيشة إهدائية للالهة السيفرية Gens Septimia، و قد سمحت هذه النقيشة بتأريخ المعبد سنة 229م

1. الدراسة الوصفية للمعبد:

❖ **السلم:**

يتقدم المعبد عند الواجهة الغربية المطلة على الساحة السيفيرية سلم مكون من 27 درجة، دعم جانبيه بجدارين بالحجارة المصقولة يتراوح سمكهما 60 سم، هذا السلم يتكون الى جزئين ، الجزء السفلي الملاصق للساحة يضم 15 درجة عرضها يتراوح ما بين 0.35 م و 0.40 م لكل درجة في حين ارتفاعها فيقدر ب 0.20 م . ومنها نصل الى فناء الطابق الأرضي (البوديوم)، ومنه يرتفع سلم ثاني يصل ما بين البوديوم والبروناووس عبر 12 درجة

❖ **البروناووس:**

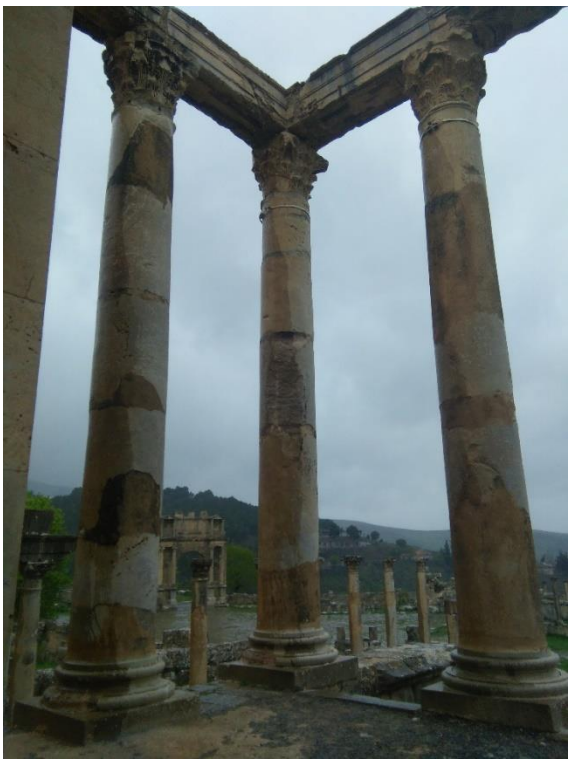

هو مساحة مستطيلة الشكل طولها 11.10 م وعرضها 4.60 م تضم ستة أعمدة ذات تيجان كورنثية الطراز، اربعة اعمدة عند الواجهة الأمامية، اما العمودين الاخرين فيزينان الواجهة الامامية لقاعة العبادة، وهذا ما يجعلنا نصنفه صمن معابد البروستسل –تيتراستيل المسافة بين كل عمود تقدر بـ 2.30 م، يبلغ ارتفاع الاعمدة بعناصرها اجمالا 8.40 م، في حين يبلغ قطر ها السفلي 0.60 م. وهي تنتمي الى نمط القواعد الأيونية الآتيكية، اما التيجان فقد استخدم النظام الكورنثي في تيجان معبد العائلة السيفرية، حيث نحتت من الحجر

الكلسي .يتراوح ارتفاع تيجان البروناووس بين 1.08 م و1.13 م أما بالنسبة لتيجان أعمدة الرواق الغربي فيقدر بـ 0.50 م في أغلبها وكلها في حالة حفظ سيئة .اما الأرضية فهي مبلطة بالحجارة المصقولة.

❖ **السيلا: (صورة رقم 20)**

وهي عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل يبلغ طولها 12.15م اما عرضها فيصل الى11.10م يتم الولوج اليها عبر مدخل يصل عرضه الى 2.70 م ، يتبع محور حركته شكل نصف دائري ، محفور في أرضية القاعة يعلوه عقد مشكل من قوس نصف دائري دون مفتاح ، يؤدي هذا المدخل مباشرة الى قاعة السيلا ، تضم القاعة من الجهة الجنوبية رواق ضيق عرضه حوالي 1.75 م ، اما الأرضية فهي غير مبلطة وفي حالة حفظ سيئة، يذكر بالو ان ارضية القاعة كانت مغطاة ببلاطات رخامية من الرخام الأبيض ،ويحتمل ان جدرانها كانت مكسية بالرخام [1]، قد اكتشفت بهذه القاعة نقيشة مهداة من طرف اهالي مدينة كويكول للعائلة السيفيرية ، كما عثر ايضا اثناء الحفريات على تماثيل من بينها الرأس الرخامي الكبير للإمبراطور سبتيميوس سيفير يوس المعروض بباحة المتحف . ومن جانب اخر لم يعثر على مذبح المعبد او حتى على مكان تواجده، والذي يحتمل انه كان متواجدا وسط الردهة الفاصلة ما بين جزئي السلم مقابل قاعة السيلا.[2]

1Ballu(A) O p-cit, p51

2ناصر بن مسعود، العمارة العمومية بالمقاطعة النوميدية الرومانية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 02، ج 1. 2018 ص 221.

صورة رقم 20 : قاعة العبادة للمعبد السيفيري(انجاز الطالبة)

❖ **المنصة: (صورة رقم 21)**

يرتفع المعبد فوق منصة يبلغ طولها 20م اما عرضها فهو 10.40م، بنيت بطريقة النظام الكبير، وقد ضمت هذه المنصة قاعتين يتم الولوج اليهما عبر مدخل فتح بالجهة الشمالية للساحة، القاعة الأولى وهي مستطيلة الشكل، بلغ طولها 22.20م اما عرضها 3.90م، اما القاعة الثانية فهي أكبر مساحة من القاعة الأولى حيث بلغ طولها 22.20م اما عرضها فهو 8م، بنيت جدرانها بالحجارة المصقولة، ربما استخدمت هذه الغرف كمخازن للقرابين وادوات الكهنة ومستلزماتهم. يحيط بالمعبد إفريز بحيث نجده في واجهة المعبد والتي تضم النقيشة المهداة للعائلة السيفيرية، وهي تؤدي وظيفة الإفريز في الواجهة الأمامية للمعبد [1]، اما في الجهة الخلفية فيتكون من صفين من الحجارة المصقولة، بإرتفاع يقدر بـ 1.25 م وتظهر اثاره في الناحية الجنوبية وحتى من الجهة الشرقية والغربية. في أعلى الإفريز يتموضع طنف ، يبلغ إرتفاعه ب 0.81 م ، و هو يمثل العنصر الأخير الذي ترتكز عليه الجبيهة وهي مثلثية الشكل، أما الطبل Tympan فهو يتشكل من كتل حجرية منحوتة ابعادها 0.60 0.50x م.

1 Pensabene. (P) ;Il tempio della Gens Septimia a cuicul (Gemila) ; in Africa .Romana. Atti del .IX congreso di studio Nuvra ;13-15 decembre 1991 ; sarso 1992 ; pp.770-802.)

صورة رقم 21: منصة المعبد السيفيري(انجاز الطالبة)

2. قراءة في مخطط المعبد:

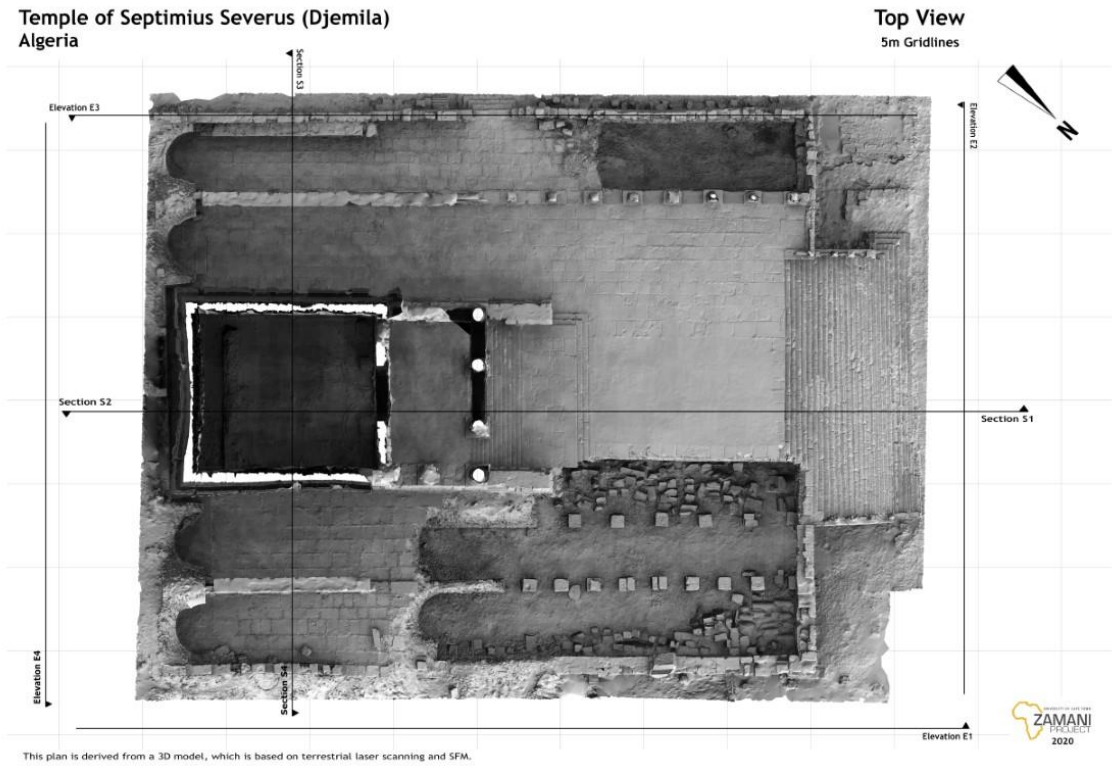

شكل رقم07: مخطط المعبد السيفيري عن موقع

https://www.zamaniprject.org/site-djemila.html

وضع الباحث بارسي A.Barresi[1] تخمينات حول طريقة تشييد المعبد السيفيري فمن خلال المخطط الطبوغرافي للموقع ، فقد تم تقسيم هذا الموقع الى مربع قاعدي ابعاده 78 x 39 قدم رومانية ، أي ما يعادل مساحة 22 x 11 م ثم قسم هذا المربع الى وحدات صغيرة تقدر كل وحدة ب 6 أقدام ، و كل 6 أقدام تعادل 175 أصبع ، و 37.5 قدم تعادل 600أصبع، و بذلك تم تقسيم 78 قدم إلى 13 وحدة ذات 6 أقدام ، و 6 وحدات و نصف عرضا.

المسافة بين المحاور المتوازية، تقدر ب 3.21 م ما يعادل 175 أصبع، بينما عرض البطون الجانبية للسلالم هي 1.22 م (72 أصبع) أما بالنسبة للقاعدة العامة التي ينص عليها فيتروف فيما يخص المعابد هي أن يكون ذو شكل مستطيل ، و طوله يساوي ضعف عرضه والجهة الطولية لقاعة الصلاة تعادل خمسة أرباع الجهة العرضية ، و يتحقق في المعبد السيفيري الشكل المستطيل للمعبد ، أما طوله فهو لا يساوي ضعف عرضه. المعبد المنسوب للعائلة السيفيرية من بين النماذج الفريدة من نوعها سواء من ناحية الانجاز او من جانب الهيكلة خاصة فيما يتعلق بتواجده داخل فناء يحيط به من جميع الجهات و هي عادة ظهرت نهاية القرن الثاني و بداية القرن الثالث الميلادي بشمال افريقيا .و ان هذا النمط من البناء المعابد الذي لمسناه من خلال هذه الدراسة ليعكس مدى اهتمام للأسرة الحاكمة للثقافة المحلية ،.اذا نجدل هذا النمط منتشر خلال هذه الفترة في اغلب المعابد في شمال افريقيا .حيث تظهر بوضوح التقاليد المحلية للعمارة الافريقية في العهد السيفيري[2]

1 Pensabene. (P) ; op.cit. ; p.787-788.

2 ناصر بن مسعود ، المرجع السابق ص 223.

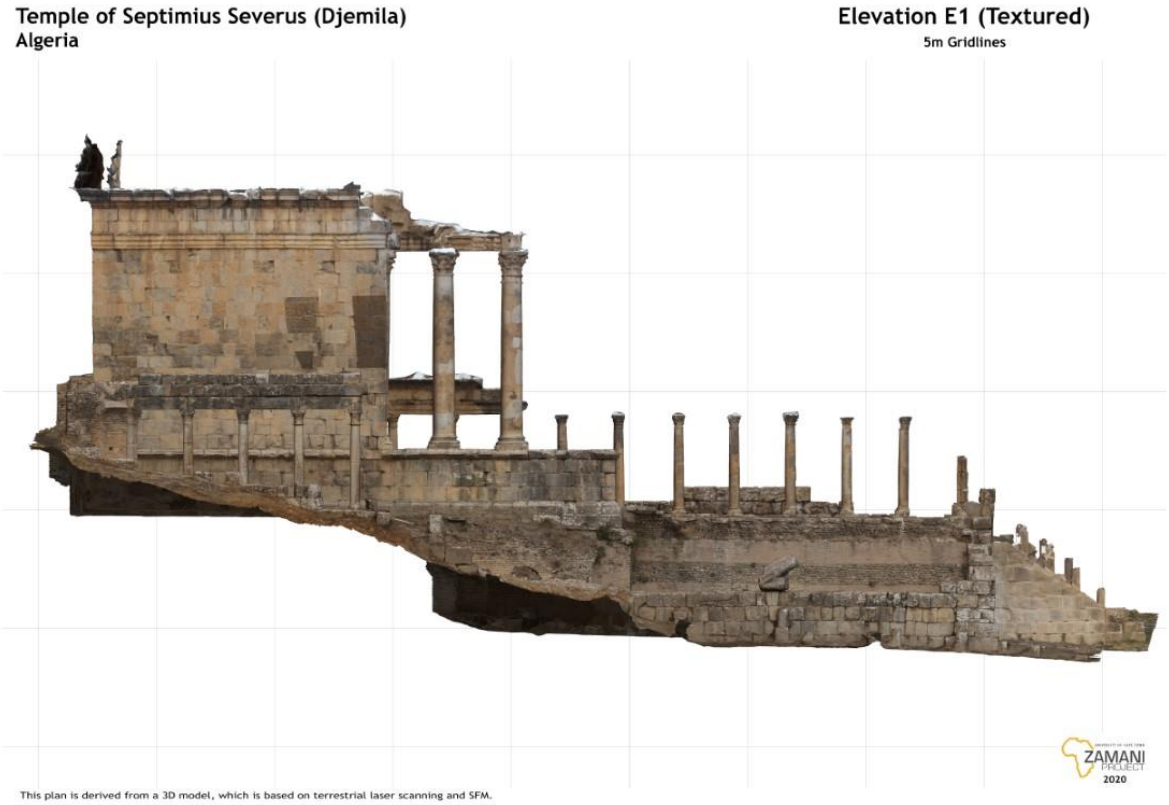

صورة رقم 22: واجهة معبد العائلة السيفيري عن موقع

https://www.zamaniprject.org/site-djemila.html

ب. المعبد الصغير :

يقع المعبد جنوب قوس كركلا ،وشمال الحي الجنوبي، واجهته الرئيسية تفتح على الساحة السيفيرية وهي مقابلة للمدخل الشمالي للساحة ، تم اكتشافه سنة 1910 – 1913، اثناء حفريات الساحة السيفيرية [1]، ويحتمل انه يؤرخ في نفس فترة انشاء الساحة[2] .

يتخد المعلم شكلا مستطيلا طوله 13.40م و عرضه 9.60م، جدرانه مبنية بتقنية النظام الكبير ، يصل ارتفاعها الحالي في الجهة الجنوبية الى 1.80 م ، يتم الولوج اليه عبر مدخلين

1 Ballu (A), Rapport sur les fouilles exécutées en 1909 par le Service des Monuments Historiques de l'Algérie, B.C.T.H, 1910, P 104- 112

2 سعيد خاشة ، كويكول دراسة اجتماعية و أثرية، أطروحة دكتوراه ، معهد الاثار ، جامعة الجزائر 2 .2016 ص 366.

جانبيين ، يقعان في الواجهة الرئيسية المقابلة للساحة السيفيرية ، يتم الولوج اليه عبر مدخلين يتقدمهما سلمين يتكونان من 8 درجات

صورة رقم 23: تصوير ثلاثي الابعاد للمعبد الصغير وقوس النصر

https://www.zamaniprject.org/site-djemila.html

❖ **البروناووس: (صورة رقم 24)**

يتقدم المعبد بهو ، وهو عبارة عن ساحة مستطيلة الشكل طولها الى 3.90م ، أرضيته مبلطة ببلاطات من الحجارة الكلسية لم يتبقى منها الا جزء صغير عند المدخل. واجهته مزينة بعمودين كورنثيين يصل ارتفاعهما الى 3م ، اما القواعد فهي اتيكية يبلغ ارتفاعها 0.15م وهي محمولة فوق قاعدتين مربعتي الشكل (1×1م)، يحتمل انها غير اصلية بل أضيفت اثناء الترميمات .

صورة رقم 24: بروناووس المعبد الصغير(انجاز الطالبة)

❖ **قاعة العبادة : (صورة رقم 25)**

فهي عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل عمقها 5.80 م ، يتم الولوج اليها مباشرة عبر مدخل . يتوسط البروناووس، عرضه 2.40 م ، الأرضية كانت مبلطة ببلاطات من الحجارة المصقولة لم يتبقى منها الا جزء قليل يتمركز في الزاوية الشمالية الغربية، للمعبد منصة يصل ارتفاعها الى 1.40م وقد شيدت اسفلها قناه لصرف المياه تمتد من الشمال الى الجنوب

صورة رقم 25: قاعة العبادة في المعبد الصغير(انجاز الطالبة)

❖ **المنصة : (صورة رقم 26)**

رفع المعبد فوق منصة ارتفاعها 0.65 م، تضمن التوازن الطوبوغرافي للمعلم، طول واجهة المنصة 3.20 م، وقد شيدت من الحجارة الكلسية، يتراوح معدل طول الكتلة الواحدة 0.90 م، وقد زينت بحينة مصرية ارتفاعها 0.15 م.

صورة رقم 26: منصة معبد قوس النصر(انجاز الطالبة)

1. تقنيات البناء المستخدمة في معابد مدينة كويكول :

أ. تقنية النظام الكبير Opus Quadratum:

صورة رقم
العائلة

كما هو معروف فان هذه التقنية هي الأكثر استعمالا في المدن الرومانية عموما و بخاصة في المعالم الدينية ، وبالتالي فان معابد كويكول لم تبتعد عن هذه القاعدة فكل معابدها مشيدة بها ، و تتمثل تقنية البناء هذه في استعمال حجارة مصقولة بأبعاد و أشكال مختلفة (مستطيلة ، مربعة ،)... حسب الأماكن المراد وضعها فيها باعتبار أن الصفة الرئيسية الواجب توفرها

في حجر البناء هي إمكانية تحمله لقوى الضغط ، بحيث تعتمد طريقة بناءها على الضغط الميكانيكي.

ب. التقنية الإفريقية Opus Africanum:

استعملت التقنية الافريقية في معظم مباني المدينة الأثرية كويكول، فهي بل هي الأكثر انتشارا في كل مدن مقاطعة افريقيا الرومانية، و تعتمد هذه التقنية على وجود كتلتي صخريتين و تتوضعان بالتناوب عموديا ثم أفقيا و تلعب دور دعامات ، أما وسطها فهي محشوة بالديش متعدد الأحجار .ونجد هذه التقنية قد استخدمت في معبد فينوس جينيتريكس وكذا في الجدار الشرقي المحيط بمعبد العائلة السيفيرية

ت. تقنية الآجر المصفوف Opus Testaceum:

صورة رقم 27: تقنية الاجر المصفوف بمعبد الكابتول (انجاز الطالبة)

تعتمد هذه التقنية على إستعمال الآجر بأشكال مستطيلة وأحيانا مربعة، وتعتمد أساسا على إستخدام الملاط في تثبيت الاجر. وهي مستعملة في معبد الكابيتول لاسيما في البروناووس ، وكذا في معبد العائلة السيفيرية

ث. التقنية المختلطة Opus Mixtum:

و هي تقنية استعملت تقريبا في كل معالم المدينة ومنها معبد فينوس الام، تعتمد على تمازج تقنيتين مختلفتين، حيث يكون البناء بالحجارة و غالبا الدبش حتى الوصول إلى إرتفاع معين ، ثم توضع عدة صفوف من الآجر على شكل أسرة ، و أحيانا بالتناوب بين الآجر و الحجارة.

صورة رقم 27: التقنية الاجر المصفوف بمعبد الكابتول (انجاز الطالبة)

II. معابد الساحات العامة بمدينة تاموقادي:

1. لمحة عن تاريخ المدينة:

تقع مدينة ثاموقدي او تيمقاد عند المنحدر الشمالي لجبال الأوراس، تبعد حوالي 36 كلم جنوب شرق باتنة. بموقع استراتيجي يحتل في نقطة تقاطع كل الطرق الرومانية الرئيسية قرطاج وطريق آخر يربط سيرتا بالأوراس[1]

يعود تأسيس مدينة تاموقادي إلى الامبراطور تراجانوس، الذي أمر بتأسيسها وهذا عام 100م، فقد خولت مهمة انشائها الى الفرقة الأغسطسية الثالثة المستقرة في لومباز، تحت اشراف القائد العسكري موناتيوس ڤاليوس، L.Munatius Gallius .الذي كلف بإدارة الأعمال في المستعمرة الجديدة[2] ، COLONIA MARCIANA TRAIANA THAMUGADI، وتعد من آخر المستعمرات الرومانية التي أسست لأغراض عسكرية، فهي عبارة عن مركز مراقبة، مكلف بحراسة الطرق المفتوحة عبر الأوراس [3]، مثلها مثل المدن الأخرى، ولقد عمل مهندسو الفرقة الأوغسطسية الثالثة على تحقيق هدا المشروع ونقله على أرضية الواقع[4]، فكانت النتيجة مخطط مربعي الشكل طول جوانبه 324 م و 354م، وهذا على مساحة تقدر ب 11 هكتار ، ولعل هذا التخطيط الشبيه بالمعسكر دفع العديد من الباحثين للميول لفكرة تواجد مخيم عسكري في هذا الموقع، وهذا قبل تأسيس المدينة، فنذكر على سبيل المثال بيكارPicard والذي لا يجد أي مشكلة في القول أن "المخطط احتفظ بهندسته لمعسكر الذي بدون شك كان متواجد في المنطقة [5]" غير أن هذا الرأي لم يتلقى قبول بعض الباحثين وعلى رأسهم لونسال Lancel ، الذي يستبعد مثل هذه الفكرة والذي يرى أنه من الضرورة للعودة إلى تفسير أثري غاية في البساطة، لتأكد من أن تخطيط هذه المدينة لم يقم على أنقاض مخيم تواجد قبل تأسيسها[6] ، ومهما تكن الآراء

1 Cagnat (R.), " Le Tracé primitif de Thamugadi", dans C.R.A.I. 1904, P.48

- 7 .وهذا ما تؤكده النقيشة التي عثر عليها قرب الباب الشرقي والتي تحمل رقم CIL VIII1784.

3 Cagnat (R.), Opcit, P. 84

4وهذا ما تؤكده النقيشة رقمCIL VII 1784

5 Picard (G-CH.), La civilisation de l'afrique romaine, paris 1960, P.184-185

6 Lancel (S.), L'Algérie antique, Menges, Paris, 2003, p.106.

حول تواجد معسكر أو عدم تواجده يظهر أن الكل يتفق على تواجد إستقرار بشري في هذا الموقع، وهذا قبل مجيء الرومان وهذا الاستقرار كان لجماعات ولعل الاسم المحلي والذي يرى فيه بونال (Bonnal)انه اسم بربري يعني" مسكن قديم "[1] شيدت مدينة تيمڤاد على شكل مربع مقسم إلى أربعة أجزاء وهذا عن طريق الشارعين الكاردو ماكسيموس و الديكيمانوس ماكسيموس، إلى جانب هذين المحورين أو الطريقين نجد طرق ثانوية تتقاطع في زاويا قائمة والتي تشكل قطع مربعة الشكل تعتبر كوحدات سكنية، ضلعها يبلغ حوالي 20م والتي خصصت لبناء المنازل الخاصة، كما خصصت قطع أخرى كبيرة لبناء المعالم العمومية والدينية كالمعابد والفوروم، المسرح، الحمامات. ولعل هذا النوع من التقسيم يترجم العودة إلى القيم الأولى للجمهورية الرومانية القائمة على مبدأ تحقيق العدالة الاجتماعية، وذلك بمنح لكل مواطن مساحة مساوية لمساحة جاره[2]، ولقد منحت هذه الأراضي للمستعمرين الرومانيين وقدماء المحاربين والذين قدروا ب 200 محارب متقاعد استقروا في هذه المدينة[3]، ابتداء من النصف الثاني من القرن الثاني ميلادي، عرفتالمدينة تطورا عمرانيا أملاه التزايد السكاني الذي شهدته والذي قدر بـ 15000 نسمة[4] ،وهذا ما دفعها لمضاعفة مساحتها الأصلية من 11 هكتار لتنتقل إلى50 هكتار فظهرت بذلك أحياء سكنية جديدة تحررت من الشبكة العمرانية الأصلية حيث شيدت المعابد والحمامات العمومية والأسواق... الخ ،كما أنشئت بوابات جديدة ولكن لم تتسم هذه الأحياء بنفس التنظيم المحكم الذي عرفته المدينة الأصلية، ولقد بلغ هذا التوسع العمراني ذروته في القرن الثالث ميلادي أين وصلت هذه المدينة في نفس القرن إلى أوج ازدهارها[5] ، خلال الصراعات الدينية التي نشبت في شمال إفريقيا في القرن الرابع لم تنجو المدينة من ذلك حيث أصبحت من أهم مراكز "الدوناتية " في المنطقة [6] ، واستمر ذلك الى غاية وصول الوندال الذين أسقطوا

1 Bonnal (J-P.), Ruine et Musée de Timgad, P.02.
2 Larond (A.) & Golvin (J-C.), L'Afrique Antique, Libye, Tunisie, Algmgad, P.02.ugad Tallandier 2001, P.136.
3 Khelifa (A.)," Timgad" dans" Algérie, Les Sites du Patrimoine Mondial" Paris 2000 p 48
4 Blas de Roblés (J- M.) & Sintes (C.), Sites et Monuments Antiques de L'Algerie, 2003 p 148
5Sintes (C.) & Guerbabi (A.), "Thamugadi (Timgad)" dans Algerie P.303.
6 Blas de Roblés (J- M.) & Sintes (C.), op.cit., P.150

الحكم الروماني ومن بعدهم استولى عليها البيزنطيين فيما بعد والذين نهبوا الكثير من المعالم لتشيد القلعة البيزنطية في الضاحية الجنوبية وهذا على أنقاض معبد ضخم يعود تاريخ إنشائه للقرنين الثاني والثالث ميلادي[1]

2. تاريخ الأبحاث :

بعد قرون من التغيرات العمرانية تغمر الأتربة المدينة القديمة فلم يعد يظهر منها إلاّ بعض البقايا لأثار مترامية هنا وهناك، وهذا حتى سنة 1765 م عندما اكتشفها الانجليزي بروس (Bruse) ولم يكن يظهر منها إلا قمة قوس تراجانوس والكابتول ، وكذا بعض بقايا لأسوار ،وأعمدة. في عام 1851 م يقوم رونيي (L.Renier)برفع أثري ورسم لبعض الآثار لتبتدئ عام 1880 م أولى الحفريات المنتظمة ، وهذا تحت إشراف برنار (M.Bernard)والذي قام في 1883 م بالكشف عن الفوروم والمسرح. في عام 1885 م يعوضه في إدارة الحفريات ميلفوي (Milvoy)والذي يعود له الفضل في ، استكمال عمليات التنقيب التي شرع فيها، وأيضا تسجيل تقارير الحفريات [2])في السنوات التي عاقبته نسجل تنقيب عن قوس **ترجانوس** مع الطريق الذي يربطه بالفروم والمسرح وكل المعالم المجاورة للفروم، ولكن سرعان ما تتوقف الحفريات لتستأنف سنة 1892 م[3] ، بعدها يعين بالو (A.Ballu) على رأس إدارة الحفريات والذي يقوم بنشر كل النتائج في مجلة الأبحاث التاريخية هذا على مدار عدة سنوات، إبتداء من 1910 م إلى غاية 1926 م .في عام 1927م يعين كريستوفل (M.Christofel) لإدارة الحفريات ويقوم بنشر نتائجها وهذا ابتداء من عام 1927 م إلى غاية 1936 م [4] في 1938 م يشرع في أعمال الحفر وهذا في الحصن البيزنطي وذلك تحت إشراف كل من كريستوفل و لوسكي(L-Leschi)

1 Khelifa (A.), op. cit.,P.49.
2 Ballu (A.)& Cagnat (R.)& Boeswillwald (E.), Timgad une Cité Africaine sous l'Empire Romain, Paris 1905, P.15.
3 Courtois (C.), Timgad, Antique Thamugadi, Alger 1951, P.21.
4 Germain (S.), Les Mosaïques de Timgad, étude descriptive et analytique, C.N.R.S, Paris 1969, P.02

وڤودي(Ch.Godet). في عام 1956 م تستمر الحفريات وهذا بقيادة تورنغ (S.Tourreng) وبونال(J.p.bonnal).

3. مخطط مدينة تيمقاد:

أخذ تخطيط مدينة تيمقاد شكلا مربعا كغيره من المدن الرومانية حيث كانت مقاساته حوالي 1200 قد من كل جانب أي ما يقدر بـ 366 م ، قسمت هذه المساحة إلى أربع مربعات بواسطة طريقين رئيسيين الكا ردو ماكسيموس Cardo Maximus من الشرق إلى الغرب، والدوكمانوس ماكسيموس Documanus Maximus من الشمال الى الجنوب

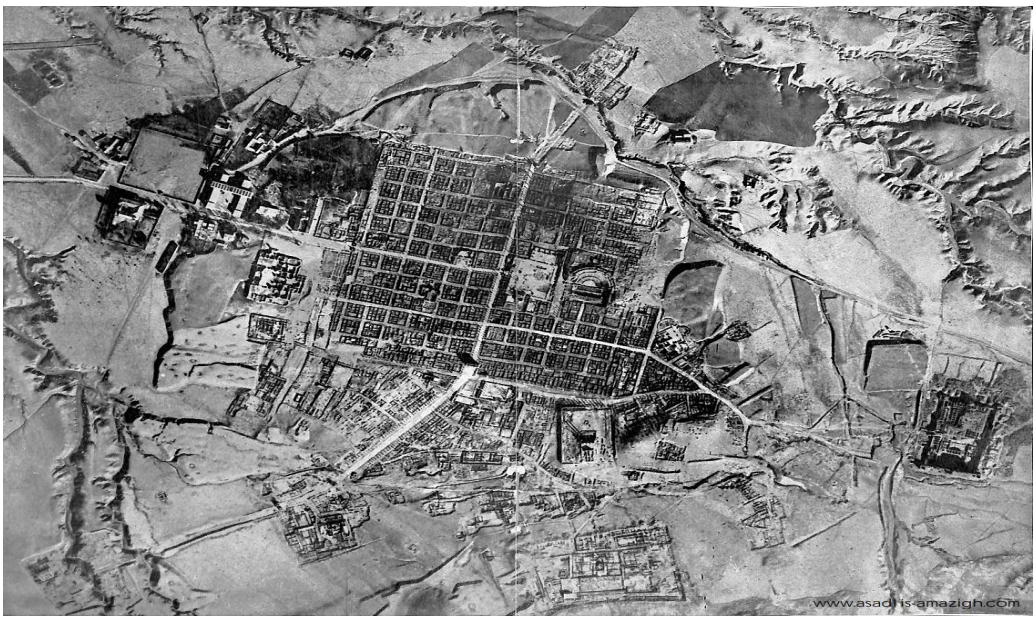

الشكل رقم 08: صورة جوية لمدينة تيمقاد عن موقع

http://tmblr.co/Z8Kftx5sTB

تضم هذه المربعات 36 وحدة سكنية Insulae ، مربعة الشكل ، قياساتها تعادل حوالي 23 متر ، من كل جانب، غير أن هذه المقاييس لم تحترم في المخطط، كون ان المباني العمومية تطلبت في بناءها أكثر من مساحة الوحدات السكنية واحيانا نجدها تحوز على 02 الى 03 أنسولاي لبناء مبنى عمومي واحد، وسرعان ما تجاوزت المدينة حدودها وتطور نسيجيا العمراني خاصة في الجهتين الغربية والجنوبية، حيث تجاوزت مساحتها ال 65 هكتارا بعدما كانت تقدر فقط 12 هكتارا .

تتوزع المعالم العمومية في المدينة عبر كل شوارعها غير ان الساحة العمومية الفوروم بمدينة تاموقادي نجده مختلفا عن تخطيط باقي المدن كونه لا يقع عند تقاطع الشارعين الرئيسين تضم الساحة العمومية مجموعة المباني الإدارية ذات الطابع السياسي كالبازيليكا القضائية ومبنى المجلس البلدي - الكوريا - ، كما تتوزع مجموعة الحوانيت والدكاكين شوراع السوق ، دون ان ننسى المرافق العمومية الأخرى كالمسرح والحمامات ،
كما نذكر مختلف المعابد الموجودة بالمدينة كمعبد الاله الحامي للمدينة والمعبد الصغير ومعبد الكابيتول ، ومعبد ساتورن والمعبد الكبير، والتي تعتبر من بين أهم المعالم الدينية في المدينة . والتي سنحاول التركيز في هذا البحث على معالمها التي تقع تحديدا عند الساحة العمومية.

4. الساحة العمومية لمدينة تيمقاد:

أ. الدراسة الوصفية

يتمركز فوروم مدينة ثاموقادي على هضبة مستوية تعلو طريق الدوكيمانوس بحوالي 1.5 م وهو ذو شكل مستطيل ، يبلغ طوله 100م وعرضه 60 م ، ويعد فوروم تيمقاد واحدا من اكبر الساحات العامة في شمال افريقيا ، فهو ينتمي الى النمط الكلاسيكي للفوروم الروماني [1]، يبلغ طول باحته 60 م و عرضها 40 م يحيط بها أروقة عرضها يتراوح ما بين (4.20م و4.40م) ، الساحة مبلطة ببلاطات حجرية من الحجر الكلسي ازيل جزء منها لتشييد القلعة البيزنطية. تتوزع في وسط باحة الساحة العمومية العديد من النقيشات بحيث نصبت عند المدخل الرئيسي قاعدتين شرفيتين مهداة الى الامبراطور كراكلا Caracala، وهما من ضمن 24 قاعدة تشريفية يضمها فوروم تيمقاد كانت تحمل تماثيل الاباطرة ،و للالهة و كذا الشخصيات الهامة بالمدينة . بلطت باحة الساحة العمومية بحجارة كلسية زرقاء Plateam Stratam ، تعلوها أروقة معمدة بتيجان من الطراز الكورنثي يتراوح ابعادها بين 4.30 م و 4.80 م ، ترتفع عن الباحة بدرجتين ، وقد ارخت نقيشة عثر عليها بالساحة العمومية ان التبليط كان مع بداية إنشاء المستعمرة وانتهيت الأشغال به

1 Martial (D), Forums et Basiliques de l’Afrique Romaine, Paris, 1930, PP.15-16

في النصف الأول من القرن الثاني الميلادي ، حيث تؤرخ النقيشة الى اختتام تبليط أرضية ما بين 143 م 146 ميلادي ، في عهد الامبراطور تراجان[1]

صورة رقم 30: الساحة العمومية لتيمقاد(انجاز الطالبة)

يتم الدخول الى باحة الساحة العمومية Area ، عبر البوابة الرئيسية التي تفتح نحو الكاردو ماكيسموس ،والذي يؤدي الى مدينة سيرتا حيث اطلق على بوابة الفوروم في هذا الجانب باب سيرتا وكان مزينا بتماثيل مختلفة الاحجام وهو طريق منحدر عرضه 05 امتار وطوله حوالى 180 متر، مبلط تبليطا عشوائيا غير منتظم ، بنفس نوع الحجارة التي استعملت في تبليط باحة الساحة العمومية.

1 Jouffroy (H), La Construction Publique En Italie Et Dans L'Afrique Romain, T2, Strasbourg, 1986, P 207.

❖ **الجهة الشمالية :**

و تضم المدخل الرئيسي للساحة العمومية ، حيث تقابلنا مباشرة بقايا لسلسلة تتكون من ثلاث قاعات، كانت تعلو الدكاكين الأربعة الأولى القاعتان الأولى والثانية تحملان نفس الأبعاد أما القاعة الثالثة فهي أكبر من القاعتين الأولى والثانية، ولقد تطرق إليها الباحث بالو Ballu (A) [1] ولخص مهام هذه الغرف فيما يلي :

- ✓ **القاعة الأولى :** تقع في الزاوية الشمالية الغربية، بنيت فوق الغرف الخلفية للدكاكين الخامس والسادس والسابع، طولها حوالي 11 م وعرضها 03 م حسب ما جاء في وصف الباحث بالو Ballu، فهذه القاعة كانت مخصصة للاجتماعات ومحادثات المواطنين في حالات الأمطار والطقس الحار
- ✓ **القاعة الثانية:** تقع شرق القاعة الأولى، بنيت فوق الدكاكين الثامن والتاسع، طولها حوالي 08 م وعرضها 6.30 م ويفترض بالو انها كانت غرفة جباية الضرائب.

صورة رقم 30: البوابة الرئيسية للساحة العمومية (انجاز الطالبة)

1 Ballu (A), Les Ruines De Timgad, Op. Cit,P 128

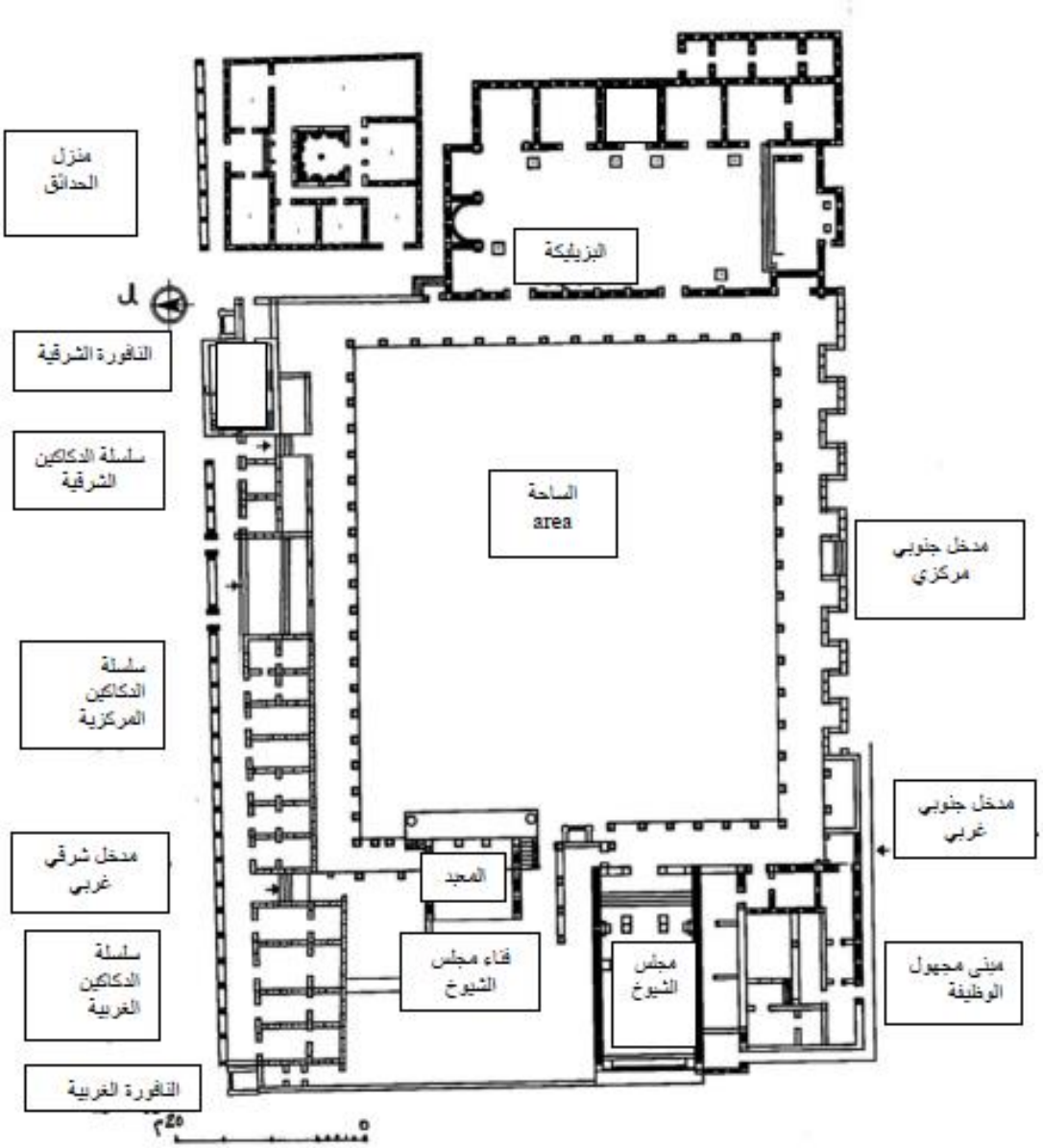

شكل رقم 09: مخطط الساحة العمومية **نقلا عن Ballu (A) بتصرف**

- ✓ **القاعة الثالثة :**طولها حوالي 8 م وعرضها حوالي 03 متر وهي مفتوحة على الرواق الشمالي، ولم يذكر بالو أي فرضية عن وظيفتها.

❖ **القاعة الرابعة :**تقع شرق القاعة الثالثة ولها نفس ابعادها لاتزال محافظة على تبليط أرضيتها، يتقدم مدخلها عمودان، كما بها مدخل ثان يقع في الشمال الشرقي، يتراوح عرضه حوالي 02 متر يتقدمه إحدى عشر 11 درجا درج، كما نجد بو أيضا آثار مسار البوابة، بجانبها نقيشة شرفية مهداة من طرف سكان المستعمرة إلى شرف الإمبراطور فاليريوس .

❖ **القاعة الخامسة :** تقع شرق المدخل السابق ذكره، وفوق قاعة المراحيض العمومية يتراوح طولها 08 متر وعرضها 3 مدعمة بعمودين عند المدخل والذي يبدو جليا ان بها أيضا مدخلين جانبيين لاتزال اثار عتبتهما في حين لا تتواجد آثار عتبة الباب في المدخل الرئيسي ، يفترض الباحث بالو ان هذه القاعة كانت مخصصة للتدريس حيث يتم بهذه الطريقة عزل التلاميذ عن ضجيج الساحة [1]

❖ **القاعة السادسة :** تقع فوق بهو المراحيض العمومية تتراوح أبعادها بين 5 أمتار طولا و3 أمتار عرضا ، وظيفتها غير معلومة ولكن من المحتمل انها كانت تحمي العامة في ظروف الطقس القاسية أو كانت ضمن سلسلة الدكاكين او انها يمكن ان تكون مساحة فارغة مكملة للرواق الشرقي حيث تصلنا هذه القاعة عبر ممر يفصل بينها وبين ساحة الفوروم والمنزل المعروف بمنزل الحدائق .

❖ **الجهة الجنوبية:**

في هذه الجانب يفتح مدخل جنوبي غربي يرتفع فوق خمس درجات عرضه 3.40 م يؤدي الى قاعة كبيرة، طولها حوالي 8.45 م ، وعرضها 3.25 م ، ليها مجموعة أخرى من ثلاث غرف ذات أبعاد متساوية تتراوح بين 3 و 3.30 م .

❖ **الجهة الغربية**:

يتواجد بهذه الجهة قاعة كبيرة مقساتها 10 م في العرض نصل إليها عبر طريق عرضو حوالي 6.65 م يتخلله عمودين من النمط الكورنثي، وصفها الباحث P. Gros بأنها ذات نوعية رفيعة ونادرة[2].توظيف القاعة يحتمل انها كانت ملحقة إدارية لمجلس الشيوخ تستقبل نخب المدينة في فترات الراحة [3] ، من الناحية الجنوبية نجد المعبد، ثم مدخلا إلى مساحة كبيرة مكشوفة، تتواجد خلف المعبد وجدت بها بقايا أعمدة وتيجان كورنتية وبلاطات مزينة بفسيفساء لا أثر لا حاليا لكن الباحث Ballu (A) . أشار اليها في تقرير الحفرية التي قام بها في هده القاعة[4]

1 Ballu (A)Op. Cit,P 129
2 Gros (P), Les Forums de Cuicul et de Thamugadi, In BCTH, N°23, 1992, P 68
3 Ibid ,P 68
4 Ballu (A), Op. Cit, P 128.

❖ نصل الى مبنى مجلس الشيوخ ، حيث نجد مجموعة من لواحقه في شكل قاعات متسلسلة من المحتمل أنها كانت ذات وظائف إدارية، كما احتمل بعض الباحثين امثال موفرا ,(C) Maufras أنها السجن البلدي[1] **الجهة الشرقية**:

في هذه الجهة تقع البزيليكا القضائية التي تشغل واجهة كل الرّواق تقريبا، وتطل على الساحة العمومية عبر بوابتين عرضهما 1.9 ترتفع على خمسة درجات تدعم الساحة العمومية كمخارج ثانوية تسهل الولوج من والى باحة الفوروم

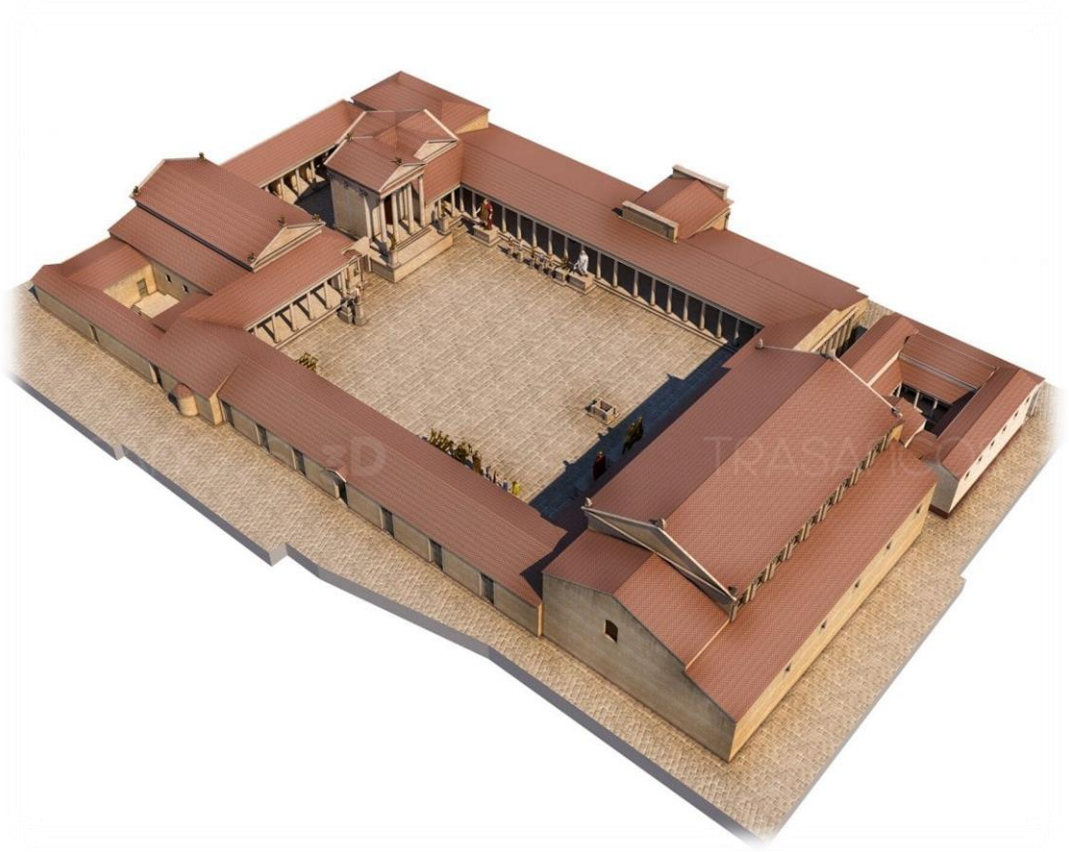

صورة رقم 32: تصوير ثلاثي الابعاد لساحة مدينة تيمقاد-اندري ارميستو-

http://trasancos3d.artstation.com/projects/do6Rre

5. معابد الساحة العمومية

1 Maufras (C), Vitruve : De L'architecture, Panckouck, 1847, liv V, 11, P65.

أ. معبد فيكتوريا - الهة النصر :

يقع معبد فوروم ثاموقادي في الجهة الشمالية الغربية للساحة العمومية ، حيث نجد مبنى مقر تجمع الشباب ، IUVENNES[1] ، وهو يحتل جزءا من الرواق الشمالي ، يحيط به من الجهة الشمالية فضاء الساحة العمومية وغربا الحديقة اما من الجنوب نجد كل من معبد الهة الثروة (فورتونا*[2]) و المجلس البلدي ، يتربع على مساحة تقدر ب 86.13م . يرتفع عن مستوى أرضية الساحة العمومية بمقدار 3.03م ، طول واجهته 11.60م و عرضها بلغ 11.60م ، يتكون المعبد من عدة اقسام يتقدمها البهو وطوله 8.70م و عرضه 3.40م ، ترتفع عليه اربع أعمدة بتيجان كورنثية ، ومنه مباشرة نصل الى قاعة العبادة طولها 8.70م و عرضها 5.30م ، وقد بلطت ارضيتها بملاط اسمنتي.

صورة رقم 33: منصة معبد الهة النصر (انجاز الطالبة)

1 Maufras (C), Op. Cit,. P54

2 يعتقد الدكتور بن مسعود في اطروحته ان المعلم المحاذي للمعبد يتعلق بمبني -الكومنتيوم او مجلس الكوميس ولا علاقة له بمعبد الهة الثروة. انظر ناصر بن مسعود، العمارة العمومية بالمقاطعة النوميدية الرومانية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 02، معهد الاثار ج 1. 2018 ص 172

تم بناء المعبد في الواجهة الغربية للساحة العمومية فوق منصة متوسطة الارتفاع، بمخطط مستطيل الشكل، يتم الوصول اليه عبر مدخلين جانبيين، مدخل يقع في الجهة اليسرى يؤدي الى ساحة المعبد، واخر جنوبي يوصلنا عبر سلم جانبي الى منصة الخطابة المطلة على الفوروم [1] ، يرتفع فوقها هي سلم لاتزال اثاره الدرج الصغير بارزة، يوصل الى الرواق الذي يفصل بين قاعة العبادة والمنصة، تنخفض اسفل المنصة وقاعة العبادة غرفتان ، يبدو عليهما اثر الترميم واضحا ، يحتوي رواق المنصة على أربعة أعمدة ملساء ذات تيجان كورنثية وقواعد اتيكية ، ، غرب الرواق نجد مباشرة قاعة العبادة CELLA ، لكن الملاحظ في هذا المعبد وجود رواق يتقدم غرفة العبادة وينتهي بجدار عمودي لم يبقى منه الا بعض الاثار من الجهة الشمالية .

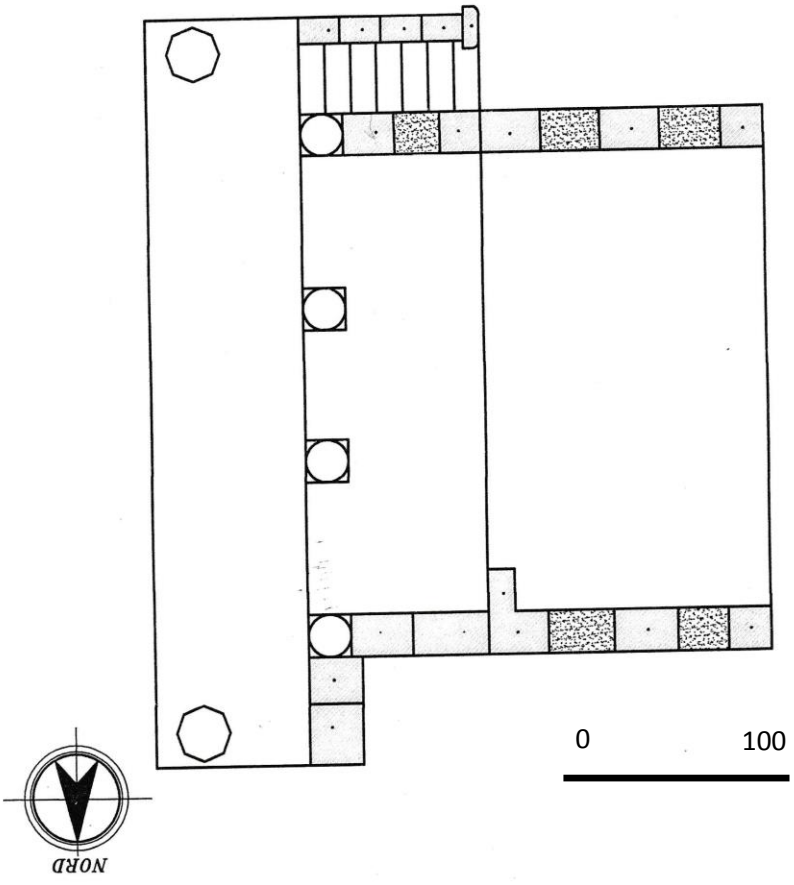

شكل رقم 33 : مخطط معبد فوروم تاموقادي (عز الدين صديقي)

1 Courtois (C), Op. Cit, P 32.

01. الدراسة الوصفية:

❖ **المداخل: (صورة رقم 34)**

صورة رقم 34: مدخل معبد الهة النصر(انجاز الطالبة)

يضم معبد ثاموقادي مدخلا وحيدا، يتوسط الرواق الفاصل بينه وبين معبد الهة الثروة(؟)، عرضه 1.50م ، بقي من ارتفاعه حوالي 2.05م ، لاتزال آثار عتبة المدخل بارزة عليها اثار البوابة التي كانت تحملها ، يؤدي هذا المدخل مباشرة الى رواق طوله 3.30 وعرضه 2.10 يقودنا هذا الروق بدوره إلى مدخلين الأول يقع في الجهة الجنوبية و هو الذي يؤدي إلى المعبد ، الثاني يوصلنا عبر درج إلى منصة الخطابة .

❖ **السلم: (صورة رقم 35)**

الشيء الملاحظ على هذا المبنى عدم وجود الدرج او السلم الذي يتقدم المعبد في الجهة الامامية للمعبد كما كان معهود ومتعارف عليه في بناء المعابد الرومانية، فللمعبد سلم جانبي يقع في الجهة الجنوبية ، ويتكون من ثمانية ادراج من الحجر الكلسي الأزرق، مقاسها 2.10م طولا ، وعرضها 0.35 م ، اما ارتفاعها فيقدر بـ 0.30 م .

صورة رقم 35: سلم معبد الهة النصر(انجاز الطالبة)

❖ **المنصة : (صورة رقم 36)**

ترتفع المنصة اعلى السلم مباشرة ، يبلغ طولها 11.75 وعرضها03 م ويصل علوها مقارنة بأرضية الفوروم الى 1.80 م ، ترتفع قواعدها الاتيكية بـ 0.30 م ،وهي تحيط بالمنصة من كل الجوانب نحتت من الحجر الكلسي الأزرق، زينت المنصة بنقيشتين مهداة الى الهة النصر فكتوريا [1]

صورة رقم 36: منصة معبد الهة النصر

(انجاز الطالبة)

1 Ballu (A) Rapport Des Fouilles Exécutées A Timgad, Op.Cit, P147.

❖ **الغرف المنخفضة (صورة رقم 37)**

أولا: الغرفة الموجودة تحت قاعة العبادة أقيمت عليها ترميمات وتعديلات مما أدى الى تغيير في شكلها من الداخل، يتم الولوج الى هذه الغرفة عبر باب موجود عند الزاوية الجنوبية الغربية يبلغ عرضها 0.56م و علوها 0.82، في جدارها الغربي توجد نافذة، ويحتمل ان تكون هذه الغرفة مخصصة للتخزين[1]

ثانيا: الغرفة الثانية وتقع أسفل المنصة وهي عبارة عن فضاء ضيق ومقسم الى قسمين صغيرين حسب اثارها المتبقية فالغرفة الأولى تبقى منها الا الجدار الخلفي، واما الثانية فلم يتبقى منها الا بقايا للجدارين الجانبين، ندخل اليها عبر باب صغير هيء في حائطها الجنوبي منفذ صغير المقاسات يشبه فتحة الكشك. غرفة صغيرة ذهب بعض الباحثين الى فرضية توظيفها كسجن مؤقت لحجز المتهمين الذين يؤتى بهم الى البازيلكة القضائية الموجودة في الجهة المقابلة للمعبد.

صورة رقم 37: الغرف المنخفضة لمعبد الهة النصر(انجاز الطالبة)

1 A.Ballu .les ruines de timgad.(antique thamugadi).paris1897,p146

❖ **البروناووس:**

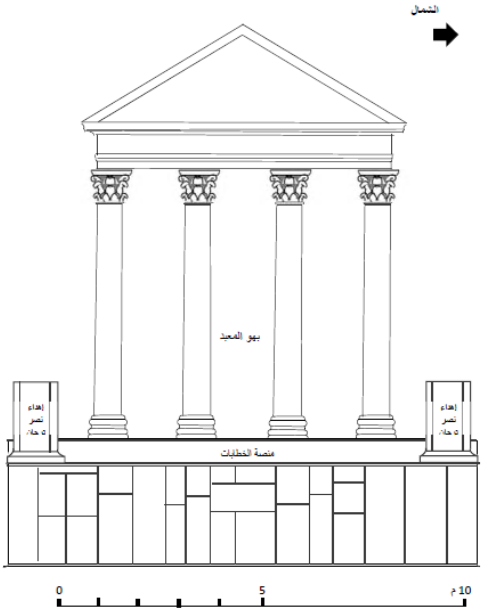

بعد الانتهاء من المنصة نجد البروناووس يصل عرضه الى 4.50م و عرضة 3.40م ، تتزين مقدمته بأربع أعمدة ملساء ، ذات تيجان كورنثية ، قطرها 0.70م ، وارتفاعها فيقدر ب6.60م ، رفعت على قواعد إتيكية ، مربعة الشكل ، طول ضلعها 0.90م، وارتفاعها 0.30 م ، اما التيجان، فيقدر ارتفاعها ب0.75م ، ويحتمل ان الأرضية كانت مبلطة بواسطة بلاطات حجرية كلسية ، الملاحظ ان البروناووس لم يسبق بدرج كما جرت العادة والمتعارف عليه في المعابد الرومانية بل كان مسبوقا بمنصة الخطابة

❖ **قاعة العبادة:**

تأخذ هذه القاعة شكلا مستطيلا يصل طولها الى 5.85 م، اما عرضها فيبلغ 5.10 م، لم يتبقى الكثير من معالم هذه القاعة خاصة جدرانها التي لم يتبقى لها اثر ربما بنيت بطريقة النظام الكبير مقارنة بطريقة بناء منصة هذا المعبد، يمكن الولوج لهذه الغرفة عن طريق باب يوجد عند بداية السلالم في الجدار الجنوبي والملاحظ انه قد اعيد تبليط أرضية هذه الأخيرة بطبقة اسمنتية لكن من المرجح ان تكون مبلطة بواسطة بلاطات حجرية تناسبا مع أرضية البروناووس ، وكما ذكرنا سابقا ان هذه القاعة بنيت فوق غرفة يعتقد انها كانت مخصصة لحفظ الأدوات الخاصة بالطقوس او لتخزين الهدايا التي تعود للمعبد.

02. تأريـــــــــخ المعبد:

اخذ المعبد تسمية معبد النصر، من طرف عدد من الباحثين (BALLU, CAGNAT , MILVOY ;) وذلك استنادا إلى النصين الابيغرافيين ، المدونين على القاعدتين الموجودتين على طرفي منصة الخطابة وهو ما طرح اختلافات والكثير من التساؤلات عن عن طبيعة

العبادة الممارسة فيه، وكون المدينة بنيت بمخطط روماني مسبق، كان على مواطني تاموقادي إتباع نظريات محددة، لا مجال للشذوذ عنها؛ وكما هو معلوم في تموقع الكابيتول خارج المدينة، والذي ينفي احتمال تطبيق العبادة الثلاثية في الفوروم، لذا يرجح تخصص هذا المعبد لعبادة روما الأغسطسية[1]، خاصة واننا نعلم ان العبادة الإمبراطورية وصلت لإفريقيا في وقت متأخر (منتصف القرن الثاني) ، لذا يمكن استخلاص فرضية تخصص المعبد لعبادة روما الاوغسطسية ذات الطابع الديني والسياسي في نفس الوقت، ويدعم ذلك وجود منصة الخطابات في مقدمته، وهي ذات وظيفة سياسية أكثر منها دينية، إضافة إلى القاعدتين المزيّنتين لطرفيها واللتين كانتا تحملان تمثالين للإمبراطور المؤسس لها[2]. وبالعودة الى النصين الابيغرافيين المدونين على القاعدتين الموجودتين على طرفي منصة الخطابة ، والتي جاء نصهما كالتالي **(الصورة رقم 38 .39)**

- Victorie Parthicae Avg (ustae)Sacr(um)Ex Testamento M.....
- Anni(I)M F(Illi)Quir(ina Tribu) Martialis Mill(itis) Leg(ionis) III Aug.....

النصان يشيران الى قيام ثلاثة عتقاء بإنجاز تمثالين لنصر الامبراطور تراجان تحت اشراف هذا قائدها الذي عتقهما والذي تولى تكاليف الإنجاز أيضا، وبالعودة الى صفة Parthicaeالمذكورة في النص والتي تحصل عليها الامبراطور تراجان سنة 116م بمناسبة تغلبه على الفرس في ما بين شهري افريل و اوت 115م و هو ما يؤكده نشاة المعبد الى ما قبل 116م بفترة قصيرة أي ما بين نهاية سنة 115م و بداية 116م.

1 Beard (M); North (J) ; Price (S) Religions of Rome, V 1, Cambridge, 1996, p.334.

2 . صديقي عزالدين، العمارة الدينية الوثنية في تيمقاد، أطروحة دكتوراه في الاثار القديمة، معهد الاثار، 2017-2018، ص119

صورة رقم 38 .39 :نقيشتي منصة المعبد (انجاز الطالبة)

III. معابد الساحات العمومية بمدينة لامبايزيس:

1. لمحة عن تاريخ المدينة:

مدينة لامبايزيس هي من بين المدن التابعة إداريا لمقاطعة نوميديا، تقع على بعد 10كلم شرق مدينة باتنة اختيرت من طرف الرومان لتكون عاصمة عسكرية وذلك بفضل موقعها الاستراتيجي، حيث يحدها من الغرب سلسلة جبال الاوراس تزخر هذه المدينة على موارد و منابع مائية هامة إضافة الى شساعة السهول بالجهة الغربية و الشمالية الشرقية.

يرجع تأسيسها الى فترة حكم الاسرة الفلافية ، حيث كانت معسكرا للفرقة الاوغسطسية الثالثة منذ 81م[1] ، اصبحت فيما بعد عاصمة لمقاطعة نوميديا في عهد الامبراطور سبتيم سيفار ، وكانت بمثابة المركز الأساسي للفيلق الاوغسطسي الثالث 115-120م في عهد الاباطرة ترجان وهدريان ، إداريا يحتمل انها ارتقت الى بلدية مابين 180-191م و ذلك حسب النقيشة 18247-08CIL والذي ارخ ب 183-185م خلال فترة حكم الامبراطور كومودوس ، وعن رتبتها كمستعمرة فيرى الباحث غاسكو انه من غير المستبعد ان تكون قد تحصلت على رتبة كولونيا خلال فترة الممتدة بين سنتي 197-252م مستدلا في ذلك بالتاريخ الرسمي لانفصال وتأسيس مقاطعة نوميديا من طرف الامبراطور سبتيم سيفار كما ذكرنا انفا

انقسمت المدينة الى:

أ. المعسكر الشرقي:

تم تشييد المعسكر تحت قيادة قائد الفرقة الاغسطسية الثالثة، L.Tettius Iulianus يطلق عليه كذلك معسكر 81 او معسكر تيتوس نسبة لمؤسسه لاستضافة فضيلة من الفرقة الاغسطسية الثالثة ، تم اكتشافه من طرف شارل غودي GODET مفتش حفريات تيمقاد و لامبايزيس سنة 1954م ، وقد حضت الاعمال الأولى بإظهار الباب الجنوبي اين عثر على الناقشة التذكارية التي قام لويس ليشي بترميم اجزائها وتاريخها دون اشكال لسنة 81م تحت حكم الامبراطور تيتوس ، كما سمحت اسبار أخرى بالتعرف على مخطط الاسوار و مطان

1 Leschi(L), un nouveau camp de Titus a Lambèse en 1980, Libyca archéologie –épigraphie, T1 1953,pp179-214

تواجد الأبواب الأربعة ، يقع المعسكر الشرقي في المدينة العليا ، شيد على منحدر خفيف يحده من الغرب واد تازولت ، تم الكشف عن جدار سنة 1951م ، يمكن ان يكون جزء من سور المدينة ، اما من الجهة الشمالية فيوجد حاجز صخري طبيعي ينحدر حتى السهل ، ومن الشرق يمتد على هضبة خفيفة الانحدار حتى واد بوخبوزان ، من الجنوب بعد تجاوز هضبة صغيرة مكان تشييد معبد اسكولاب ، تتصاعد الأرضية حتى منبع عين درين ، وبالقرب يمر طريق مبلط يبدو كامتداد لطريق او شارع سبتيميانا الذي تم التعرف عليه وذكر في احدى النقائش .

ب. المعسر الكبير:

يتواجد هذا المعسكر بسهل يقع بين واد بوخبوزان وواد تاقسرين ، وقد تم اظهاره بشكل واسع ما عدا الجزء الجنوبي الشرقي الذي يغطيه سجن لامبايزيس ، شيد هذا الأخير ما بين 115-120م ، يصل طوله الى 500م و عرضه الى 420م

ت. المعسكر الغربي:

يقع المعسكر الثالث لمدينة لامبايزيس على بعد 2كام جنوب غرب المعسكر الكبير ، اطلق عليه اسم المعسكر الغربي تمت معاينته من قبل رونيي Renier قبل ان يتعرض للدمار و التخريب حيث تبقى الشورة الجوية الوسيلة الوحيدة للتعرف عليه ، كما تظهر هذه الأخيرة اثار الطرقات التي طانت تربط هذا المعسكر بالمعسكر الكبير ، تم تشييده في 128م ، حيث تصادف هذا التاريخ زيارة الامبراطور ادريان للمعسكر ، و كتشريف له قام قائد الفرقة الاغسطسية الثالثة كاتولينوس Catullinus بتشييد نصب تذكاري في هذا المعسكر الغربي

لقد شهدت مدينة لامبايزيس اوج ازدهارها خاصة تحت حكم الامبراطور سبتيم سيفار 193-211م، حيث عرفت منه الدعم الكبير في تشييد وترميم البنايات حتى أصبحت عاصمة مقاطعة نوميديا.

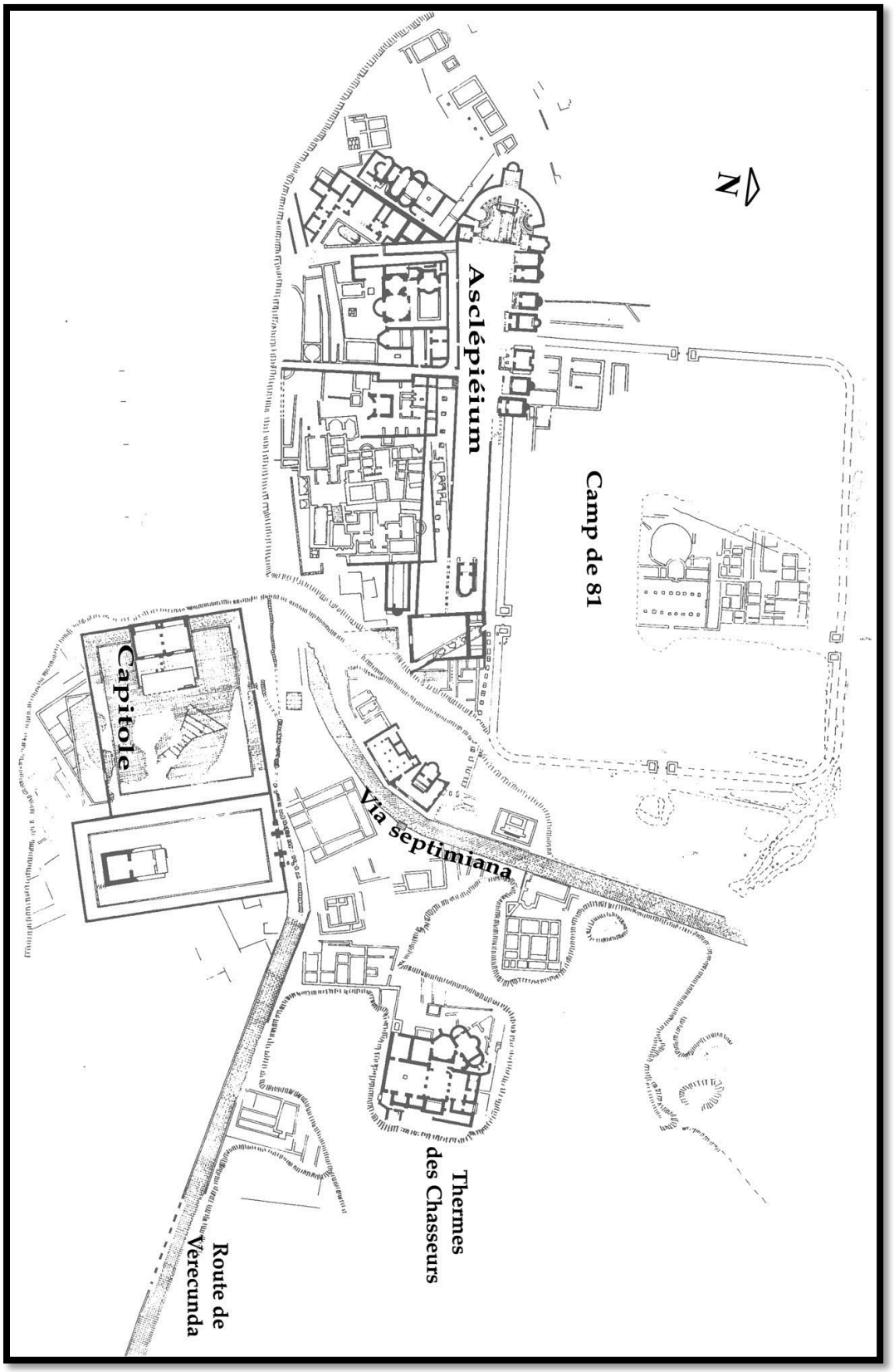

شكل رقم 10 مخطط مدينة لامبايزيس عن قزال

2. الساحة العمومية بمدينة لامبايزيس (صورة رقم 39):

تقع الساحة القديمة لامبايزيس في الحي القديم اي ما يسمى بالمدينة العليا و بالضبط عند الجهة الجنوبية الغربية للمدينة جنوب قوس سبتيميوس سيفيريوس . تحتضن هذه الساحة المعبد الكابيتولي و لذا سميت بساحة الكابيتول .وهي ذات شكل مستطيل بالرغم من انها تشبه المربعة الى حد كبير ـ فأبعادها متقاربة طولها يبلغ 62 م وعرضها 56 م .

للساحة مدخلين الاول عند منتصف الرواق الشمالي والثاني عند الجانب الشرقي للرواق الجنوبي، اما الفناء فيبلغ طوله 57 م اما العرض فيقدر ب 45 م أرضيته مبلطة ببلاطات كلسية منتظمة ذات اتجاه جنوب شمال ، وهي مزودة بقنوات تحت أرضية لصرف المياه مزودة في الزاويتين الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية بالوعتين ، نقشت على أرضية باحة الساحة ساعة شمسية ، تشبه الى حد كبير تلك المتواجدة بفوروم ثاموقادي.

صورة رقم 39: منظر عام للساحة العمومية (انجاز الطالبة)

يحيط بالساحة اربعة اروقة معمدة من الجهات الأربع ، ترتفع الاروقة عن الباحة بدرجة واحدة بمقدار 0.20م ، أما الأعمدة فقواعدها من الطراز الاتيكي منها 03 ايونية

تحمل تيجان من الطراز الكورنثي ، عددها 18 عمود لكل من الرواق الشمالي و الرواق الجنوبي بينما نجد 5 اعمدة في الرواقين الشرقي والغربي ، و يحيط بالأروقة سور خارجي مبني بالتقنية الافريقية . وعلى الجانب الشمالي للساحة على بعد نجد مبنى المراحيض العمومية ، وهو مربع الشكل مقاساته تتراوح ما بين 5.30 م عرضا على 5.80 طولا ،وبتمعين النظر في نمط البناء الذي انجز به المعبد الكابيتولي عند الجهة الغربية للساحة نلاحظ ان المعبد قد شيدت اساساته فوق ارضية الساحة ، مما يحتمل ان المعبد قد شيد بتاريخ احدث من تاريخ تشييد الساحة لها عدة مداخل.

اختلفت الآراء حول نسب الساحة العمومية بين من يقول انها ساحة المعبد الكابيتولني كما هو الحال بالنسبة قزال وبالو وبين من يؤكد انها الساحة العمومية القديمة كالدكتور بن مسعود الذي يستشهد ببناء المعبد فوق الساحة مما يؤكد انها أقدم من المعبد وليس العكس[1].

صورة رقم 40: باحة الساحة العمومية (انجاز الطالبة).

1 ناصر بن مسعود، المرجع السابق ، ص 162

3. معابد الساحة العمومية لمدينة لامبايزيس:

أ. معبد الكابتول :

يقع معبد الكابيتول جنوب الساحة العمومية بالمدينة العليا ، يحده من الناحية الشرقية المعبد المجهول المجاور له ، ومن الناحية الجنوبية هضبة اين يتواجد منبع عين درين ، اما من الشمال الشرقي طريق سبتيميانا ، و يتصل المعبد من الجهة الشرقية بالطريق مركونة او(مروانة)، بدأت أولى التنقيبات فيه من طرف مجموعة كبيرة من الباحثين في النصف الثاني من القرن 19م ،اين قاموا بالكشف عن العديد من المعالم الخاصة بالمدينة من بينهم العقيد كاربوتشيا ،الذي قام بتقديم بعض المعلومات على اثار وبقايا المباني في لامباز من ضمنها معلم الكابتول[1] ، كما قام ادموند دوتوا بوضع أولى الرسومات الدقيقة لهذا المعلم.

صورة رقم 41: منظر عام للكابتول(انجاز الطالبة)

1Janon (M), Recherches à Lambèse : I. La ville et les camps. II. Aquae Lambaesitanae In: Antiquités africaines, 7,1973pp217-218

1. الدراسة الوصفية للمعبد:

يتجه المعبد نحو الجهة الشرقية مع درجة ميلان نحو الشمال الشرقي، يتوسط المعبد الساحة الكبيرة التي نعتقد انها كانت الساحة العمومية القديمة و يبلغ ارتفاعه الحالي حوالي 10م

المبنى مستطيل الشكل واجهته الأمامية تحتل الجهة الشمالية، يتكون هيكل المعبد مثل جميع المباني الدينية من جزئين رئيسيين او بالأحرى من طابقين ، طابق علوي واخر ارضي ، فأما الجزء السفلي فيتألف من المنصة او ما يعرف بالبوديوم و قد بني هذا المعبد على منصة يبلغ ارتفاعها 3.50م ، في حين نجد الجزء العلوي مخصص لبهو الاستقبال و قاعة السيلا حيث يتقدمهما من الجهة الامامية سلم صاعد من فناء الساحة.

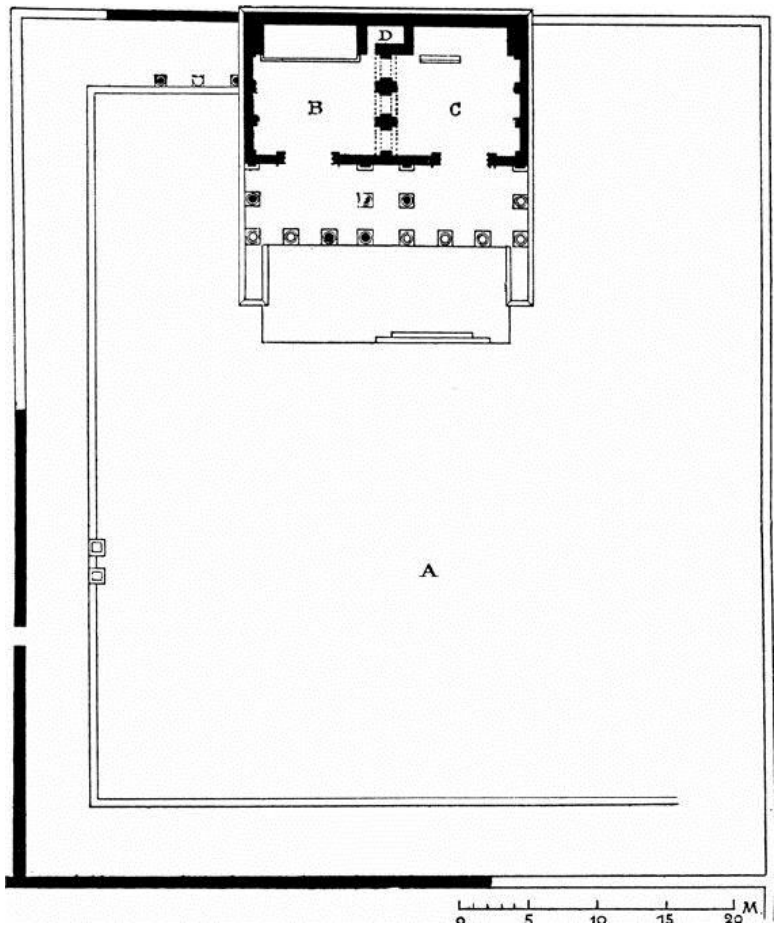

شكل رقم 11: مخطط معبد الكابيتول(انجاز الطالبة)

Gsell (st), Les Monuments antiques de l ' Algérie, 1901, vol. 1, p. 42.

❖ **سلم المعبد:**

ككل المعابد الرومانية يتقدم كابيتول مدينة لامبايزيس عند الواجهة الامامية سلم ينطلق من فناء الساحة عبر مسطبة تعلو الباحة بحوالي 0.20 م شكله هرمي بحيث يكون واسعا في القاعدة ، ويتقلص صعودا لينتهي السلم مع مستوى الردهة. لم يبقى منه الا الثلاث مستويات السفلى و مع ذلك و بعملية حسابية يمكن ان نصل الى ان عدد صفوف الدرجات المكونة للسلم هو ما بين 13 و 15 درجة .

❖ **الطابق السفلي :**

يتشكل الجزء السفلي المتواجد تحت البوديوم من مجموعتين من عدة غرف منفصلة لكل مجموعة مدخلها الخاص بها:

❖ **المجموعة الأولى:**

وهي التي تقع في الشمال و لها مدخل وسط الواجهة المشكلة لجدار البوديوم من الناحية الشمالية حيث فتح باب عرضه 1 م و وعمقه 1,60 م وهو يرتفع عن مستوى ارضية القاعة بدرجتين ومنه يتم الولوج الى غرفة كبيرة يبلغ طولها 8,40 م وعرضها 2,50 م أما ارتفاعها فيقدر بـ 3,05 م. وهي الأخرى تضم مدخلين في الجهة اليمنى و اليسرى، يبلغ عرض الباب الأيسر 1,05م و وعمقه 1,90 م اما ارتفاعه 2,15 م، وهو متصل بغرفة أخرى طولها 7,55 م وعرضها 3,65 م وارتفاعها 2,80 م. سقفها محمول على ثلاثة أقواس. أما الباب الأيمن الذي يفتح على للغرفة الثانية فعرضه 1 م، وسمك جداره يقدر بـ 1,05 م ، يؤدي بنا الى الغرفة الثالثة التي يبلغ طولها 8,50 م أما عرضها 2,60 م يتخللها جدار صغير طوله حوالي 1 م وعرضه 0.35 م يقسم الغرفة إلى قسمين، سقفها هي الأخرى محمول على أربع أقواس، سمك كل قوس يبلغ حوالي 0.50 م، و من جهة اخرى تحتوي هذه الغرفة على باب اخر يقابل الباب الأول عرضه 1م على عمق 1,05 م يؤدي إلى غرفة أخرى اقل حجما طولها 6,25 م وعرضها 1,10 م .

صورة رقم 42: الطابق السفلي للكابتول(انجاز الطالبة)

❖ **المجموعة الثانية :**

تقع اسفل قاعة الصلاة فمدخلها يتواجد عند نهاية حافة عرض الرواق الغربي للساحة حيث يفتح باب وسط جدار الواجهة الجنوبية لقاعدة البوديوم ، عرضه يبلغ 1,20 م يودي الى قاعة مقاساتها 8.40 م طولا و 2,50 م عرضا، 8,40 م و 3,05 م ارتفاعاً، سقفها محمول على قوسين ، تفتح هذه الغرفة عبر بابين جانبين الباب الأيمن يبلغ عرضه 1,20 م وارتفاعه 2,10 م، وهو يؤدي الى غرفة ثانية منخفضة عن الأولى بمستوى درجة واحدة على شكل عتبة ، طولها 7,30 م وعرضها 3,10 تحتوي على ثلاث أقواس حاملة للسقف، أما الباب الأيسر للغرفة الاولى، فعرضه 1,10 م يؤدي إلى غرفة ثالثة طولها 8,65 م وعرضها 2,50 م ، سقفها محمول على اربع أقواس، ولهاباب آخر يقابل الأول ، عرضه 0.90 م ، يؤدي هو الاخر إلى غرفة ضيقة طولها 6,65 م وعرضها في الجهة اليسرى 1,05 م

صورة رقم 43: الغرف السفلية للكابتول(انجاز الطالبة)

❖ **البروناووس: (صورة رقم 44)**

البروناووس عرضه الى 21 م و عمقه 5.20م ، يضم صفين من الاعمدة عند الواجهة، ويبلغ عددها ثمانية أعمدة تزين الواجهة ،مع وجود صف اخر من الاعمدة الخلفية ويبلغ عددها أربعة ، عمودين يتواجدان امام الجدار الأوسط لقاعة العبادة ، اما العمودين الاخرين فيزينان الجهة اليمنى واليسرى للبر وناووس ، ومن هذا المنطلق يمكننا ان نصنف هذا المعبد ضمن معابد اوكتاستيل[1] ، والتي تكون فيها الاعمدة موزعة بهذه الطريقة ، حيث يعرف فيتروف هذا النوع ويقول ان المسافة بين هذه الاعمدة تكون بمقدار مرتين قطر العمود المستخدم في المعبد ، وحسب قزال ان استخدام هذه الأسلوب من طرف المعماري وتوزيع هذه الاعمدة بهذه الطريقة كي لا تعيق غلق بوابتي قدس الاقداس او قاعة العبادة[2] ، وفي ما يخص نوع الاعمدة المستخدمة في هذا المعلم فقد كانت أعمدة كورنثية جذوع الاعمدة به اقنية يصل ارتفاعها الى 7.00م ويمكننا ان نطلق على هذا المعبد تسمية المعابد الكورنثية ، إضافة

1 بن مسعود (ن) المرجع السابق ص 191

2 Gsell(s)op.cit., p144

الى هذه الاعمدة الكورنثية الطراز نجد أيضا أربعة أعمدة نصفية مربعة الشكل ملتصقة بالجدار تتوزع على النحو التالي، عمودين متواجدان في الجدار الأوسط بين مدخلي قدس الاقداس اما العمودين الاخرين فواحد يزين الجهة اليمنى والأخر الجهة اليسرى

صورة رقم 44: بروناووس الكابتول (انجاز الطالبة)

❖ **قاعة العبادة:**

يضم المعبد قاعتي عبادة، واحدة متواجدة بالجهة اليمنى والأخرى على الجهة اليسرى على عكس معابد الكابتول المتعارف عليها والتي تضم ثلاث قاعات عبادة مخصصة للثالوث الكابتوليني ، جوبتر ، مينارف و جونون ، يصل عرض القاعتين الى 21 م و عمقها الى 11 م .

صورة رقم 45: مداخل قاعة العبادة للكابتول(انجاز الطالبة)

يفصل بين هاتين القاعتين جدار فاصل يبلغ عرضه 1.10م تتخلله ثلاث أبواب تعلوها اقواس وهي بمثابة المدخل المشترك بين هاتين الغرفتين أي انها تسمح بالاتصال بين القاعتين مع بعضهما البعض ، يقول قزال ان الجدار الخلفي للقاعتين ينتهي بحنية كبيرة لا شك انها كانت مخصصة لاستقبال تمثال الاله او عدة تماثيل ويضيف ويقول بان وراء الجدار الفاصل للغرفتين توجد غرفة ابعاده (2.00×1.50م)متصلة بالغرفة اليسرى عن طريق فتحة صغيرة وضيقة (0.70م) لم يتم التعرف على وظيفتها [1]، اما أرضية قاعة العبادة فهي في حالة حفظ سيئة ، تحتوي هذه القاعة على طابق سفلي و هو عبارة عن غرف مقببة يمكن الولوج اليها عن طريق مدخلين واحد يتواجد بالجدار الشمالي للمعبد و الاخر يوجد بالجدار الجنوبي ، وقد استخدمت تقنية النظام الكبير في بناء جدران هذه الاقبية وهذه الحجارة من النوع الكلسي ، يقول قزال ان الغرض من بناء هذه الغرف لاستخدامها في تخزين القرابين ، الهدايا واغراض الكهنة وهي عبارة عن مخازن ومستودعات هذا المعبد[2] وهذا ما يؤكده

1 Gsell(s)ibid. p145
2Gsell(s)op.cit., p143

أيضا جانون [1]، وكما ذكرنا انفا ان الغرف السفلية للمعبد قد بنيت بالحجارة الكبيرة نجد ان جدران المعلم قد استخدم في بناءها الحجارة الكلسية و الرملية وقد أنجزت بتقنية النظام الكبير هي الأخرى .

❖ **تاريخ المعبد :**

حُددت هوية المعلم من خلال نص النقيشة التي كانت تزين افريز هذا المعبد وهي عبارة عن اهداء الى الاله جوبتر العظيم وزوجته جونون الملكة و ابنته مينرفا من قبل بلدية لامبايزيس وهذا خلال الفترة الجمهورية .

JOVI OPTIMO MAXIMO JUNONI REGINAE MINERVAE
AUGUSTAE RESPUBLICA LAMBAESIS

يقول قزال انه يوجد اشكال عند قراءة نص النقيشة فهذا الاهداء مخصص للثالوث الكابتوليني ولكن عند ملاحظة البنية المعمارية للمعلم نجد ان المعلم يحتوي على غرفتين و حنيتين فقط لوضع التماثيل والسؤال المطروح كيف يتم وضع تماثيل الالهة الثلاث في هاتين الغرفتين ؟[2] حسب بالو *ballu* فان هذا المعبد يعود لأواخر القرن الثاني وبداية القرن الثالث ميلادي[3]

1 Janon (M), op.cit. p29
2 Gsell(s)op.cit., p145
3 Ballu(a) Monuments Antiques de L'ALGERIE (Tébessa Lambèse Timgad) 1893 p25

صورة رقم 46: نقيشة افريز الكابتول(انجاز الطالبة)

ب. المعبد المجهول:

يقع المعبد هو الأخر في الجهة الجنوبية للمدينة العليا ، فهو يجاور معبد الكابتول حيث يشتركان في الجدار الشرقي، وقد بني هذا المعلم على أنقاض مجموعة من المعالم التي تعود الى فترة أقدم من بنائه وهو أصغر حجما مقارنة بمعبد الكابتول حيث يبلغ طوله الى 21.00م وعرضه يفوق 10.00م [1].

1 Janon (M), ibid. p31

صورة رقم 47: منظر عام للمعبد المجهول(انجاز الطالبة)

1. الدراسة الوصفية للمعبد

المعلم كان موجها نحو الشمال الغربي يتكون من بروناووس ، قاعة عبادة و ساحة، اما البروناووس فيبلغ عرضه 4.00م اما عمقه فيصل الى 4.10م البروناووس لا يضم أي اثار للأعمدة وذلك لحالة الحفظ السيئة للمعلم فقد اختفت معظم اجزائه ، اما غرفة الالهة او الناووس فيبلغ عرضها 4.00م اما عمقها فيصل الى 4.15م وقد بنيت جدران المعلم بتقنية النظام الكبير مرصوفة بشكل محكم لم يبقي منها الا أربعة صفوف .

صورة رقم 48: قاعة العبادة للمعبد المجهول(انجاز الطالبة)

يحيط بالمعبد ساحة يصل طولها الى 75 م و عرضها 35م ، بحيث ان طولها يفوق طول ساحة الكابتول[1] ، تقدر مساحتها ب2625مْ ، و تنخفض عن مستوى الساحة الأولى بحوالي 1.00م ، تحيط بها أروقة معمدة من جهاتها الأربعة أي ان هذه الأخيرة مغلقة من جميع الجهات يصل عرض هذه الاروقة الى 5.00م ويصل عمقها الى 4.00م مزينة بأعمدة كورنثية ملساء ،بقي منها الا خمسة أعمدة كاملة تزين الجهة الغربية و الجنوبية للمعبد وبقيت بعض قواعد هذه الاعمدة ، يقول قزال ان هذه الساحة كانت مزينة بمجموعة من التماثيل [2]، اما مدخل هذه الساحة فكما ذكرنا انفا بانه يقابل المعبد من الناحية الشمالية اين تتواجد الساحة الأولى على حواف طريق ماركونة اين نجد بوابة ضخمة بها ثلاث مداخل عرضها يصل الى 16.00م لم يتبقى منها الا القواعد، اما بالنسبة لأرضية هذه الساحة فقد كانت مبلطة، و قد اطلق عليها كل من بالو وكانيا تسمية الساحة العمومية الثانية[3] مثلما سبق وان اطلقوا هذه

1 Cagnat(R), lambeses, paris, ERNEST LEROUX1893,p58
2 Gsell(s)op.cit., p145
3 Ballu (A) op.cit. p25

التسمية على الساحة الأولى ونستنتج من خلال ذلك ان نفس الملاحظة السابقة الذكر بخصوص الساحة العمومية قد طبقت على هذه الساحة وهي استغلالها كفضاء للمعبد المجهول ، اطلق قزال تسمية المعبد المجهول على هذا المعلم ، اما كانيا و بالو فيعتقدان ان هذا المعلم يمكن ان يكون بمثابة المجلس البلدي[1]

صورة رقم 49: المصطبة والرواق الشرقي للمعبد المجهول(انجاز الطالبة)

ويضيف كانيا ان هذه الساحة هي الساحة العمومية الثانية لمدينة لامبايزيس حيث يقول ان هذه الساحة كانت مزينة بالعديد من التماثيل، و يؤكد بالو هذه الفرضية لكنه يعتقد بان هذا المبنى ليس معبدا و انما مبنى الكوريا او المجلس البلدي ، بينما يعتقد جانون بان المعلم كان معبدا مكرس لعبادة للإمبراطور NUMERIEN و CARIN

1. Ibid .p26

IV. معابد الساحات العمومية بمدينة تيبيليس (سلاوة عنونة):

1. لمحة عن تاريخ المدينة:

على ارتفاع 700 م على مستوى سطح البحر، اتخذت مدينة تيبيليس موقعا استراتيجيا، جنوب شرق بلدية سلاوة عنونة الواقعة جنوب غرب مدينة قالمة على بعد حوالي 20 كلم، عبر الإحداثيتن الجغرافيتن: 36.23.11.6 شمالا، و 7.14.59.3 شرقا

تتربع المدينة على مساحة بحوالي 25 هكتار، وسط جبال التل القسنطيني، حيث تمتد على هضبة تطوقها الجبال من كل الجهات، فمن الشمال الشرقي جبل ماونة ومن الشمال الغربي سلسلة جبل الطاية و الصادة، اما من الجنوب نجد جبل عنونة الذي يمتد الى غاية الجنوب الشرقي مشكلا طوقا طبيعيا يحميها من الرياح الجنوبية.

صورة رقم 50 : مدينة تيبيليس منظر عام(انجاز الطالبة)

تمتد عبر مدينة تيبيليس مجموعة من الطرق ففي الجهة الجنوبية يمتد طريقان ، الأول هو الطريق الإمبراطوري المتجه الى سيرتا مرورا براس العقبة ، والطريق الثاني يمتد عبر المدينة نحو الشمال الشرقي في اتجاه كالاما ، اما من الشمال فيمتد طريق نحو الشمال في

اتجاه حمام دباغ اين يرتبط مع طريق كالما ،والطريق الامبراطوري الممتد نحو هيبون عبر حمام دباغ ، وعدد من الطرق الثانوية كبقايا طريق متجه نحو قصر الصبيحي ، وطريق نحو عين مخلوف[1]

وردت تسمية تيبليس في العديد من الوثائق والنصوص الأدبية والنقائش وخاصة النقيشة In Perptum Felix Thibills .. تيبليس الأبدية السعيدة. وذكرت المدينة بتسميات مختلفة على بعض النقائش مثل ثيبيلتاني THIBITITANI، و وقد أورد لفظ تريبيليم TRIBILIM في رسالة القديس اغسطين رقم 112 واختلفت تسميتها في النصوص الأدبية حيث نجد و THIBILI على لوح بوتينجر و في كتاب الرحلة للرحالة رافان ورد الاسم AOUAS THIBILITANUS[2]

تنتمي تيبيليس الى مقاطعة نوميديا و تقع على الخط الفاصل بينها وبين مقاطعة البروقنصلية غربا ، وقد سجل سكانها ضمن قبيلة كويرينا فقد حملت المدينة لقب بلدية رومانية Municipium في القارن الثالث الميلادي ونالت لقب المستعمرة Colonia في القرن الرابع ميلادي ثم اسقفية في القرن الخامس ميلادي حيث ذكر اسمها في المجمع الديني الكنسي سنتي 411 و 448 م [3].

يبدو أن النظام المعماري والتخطيط العام للمدينة و كذا التوزيع الفضائي للمباني ينتمي الى النظام الكلاسيكي البدائي حيث يتضح لنا من قراءة المخطط العام للمدينة ، ان جل المعالم العمومية صغيرة الحجم وحتى الازقة والبناءات غير متوازية ، وكذا التقسيم الهندسي للفضاءات فهو غير متساوي ، مع وجود نوع من الاختلاف ما بين الجهة الجنوبية الشرقية و الشمالية الغربية، سواءا في نظام البناء أو التوزيع العام للمنشآت العمومية

عرفت المدينة مرحلتين من البناء والتشييد تميزت فيها المرحلة الاولى بتعمير الجزء الشمالي ، حيث تتوسطه الساحة العمومية المتميزة بشكلها المستطيل ومداخلها التي تفتح

1 Bernelle(R), Rec.Const, , 1892.PP56-65

2 Gsell (st) & Jolly (ch.a), Khamissa, Mdaourouch ,Announa, A.Joudan-Fontemoing,Alger-Paris,1918,p.7. =C.I.L, VIII, 18224. 2 - C.I.L, VIII, 2768. 3 - C.I.L, VIII,18101. 4 -

3محمد الصغير غانم، مواقع و مدن اثرية، وزارة الثقافة ،2007،ص ص 42-43

من الجهة اليمنى على طريق جنوب شمال و وكذا على الطريق الجانبي الشرقي الشمالي، والمتميز في هذا المدخل ان الولوج الداخل الفوروم من خلاله فريد من نوعه حيث تنزل الى الداخل عبر سلم بثلث درجات.

أما المرحلة الثانية فهي مرحلة تمتد من نهاية القرن الثاني حتى بداية القرن الرابع ميلادي اين تتوسع المدينة خارج اسوارها بظهور شارع رئيسي عند الجهة الجنوبية وشارع أخر يمتد شرقا وقد شيد بمحاذاته معبد الكابيتول عند الجهة الشرقية الجنوبية ، وقد عرفت المدينة تشييد ساحة عامة جديدة لاتزال معالمها غير مكتشفة

2. الحياة الدينية في مدينة تيبيليس:

تؤكد الشواهد الأثرية في المدينة، ثراءا كبيرا في الحياة الدينية بالمدينة فيبنما نجد عبادة الثلاثي الكابتولي (جينون، جوبيتر، مينرفا) نجد عبادة الآلهة فينوس، آلهة الحب الجمال ،وكذا عبادة الإله مركور إله التجارة إضافة إلى المعبودات المحلية كالآلهة تانيت والله ساتورن والأكيد ان المدينة حجزت لهذه المعبودات أماكن مخصصة لعبادتها حيث نجد في مدينة تيبيليس وجود معبدين اثنين احدهما هو الكابيتول الواقع في الشارع المعروف بالشارع الشرقي قريبا من الساحة الجديدة

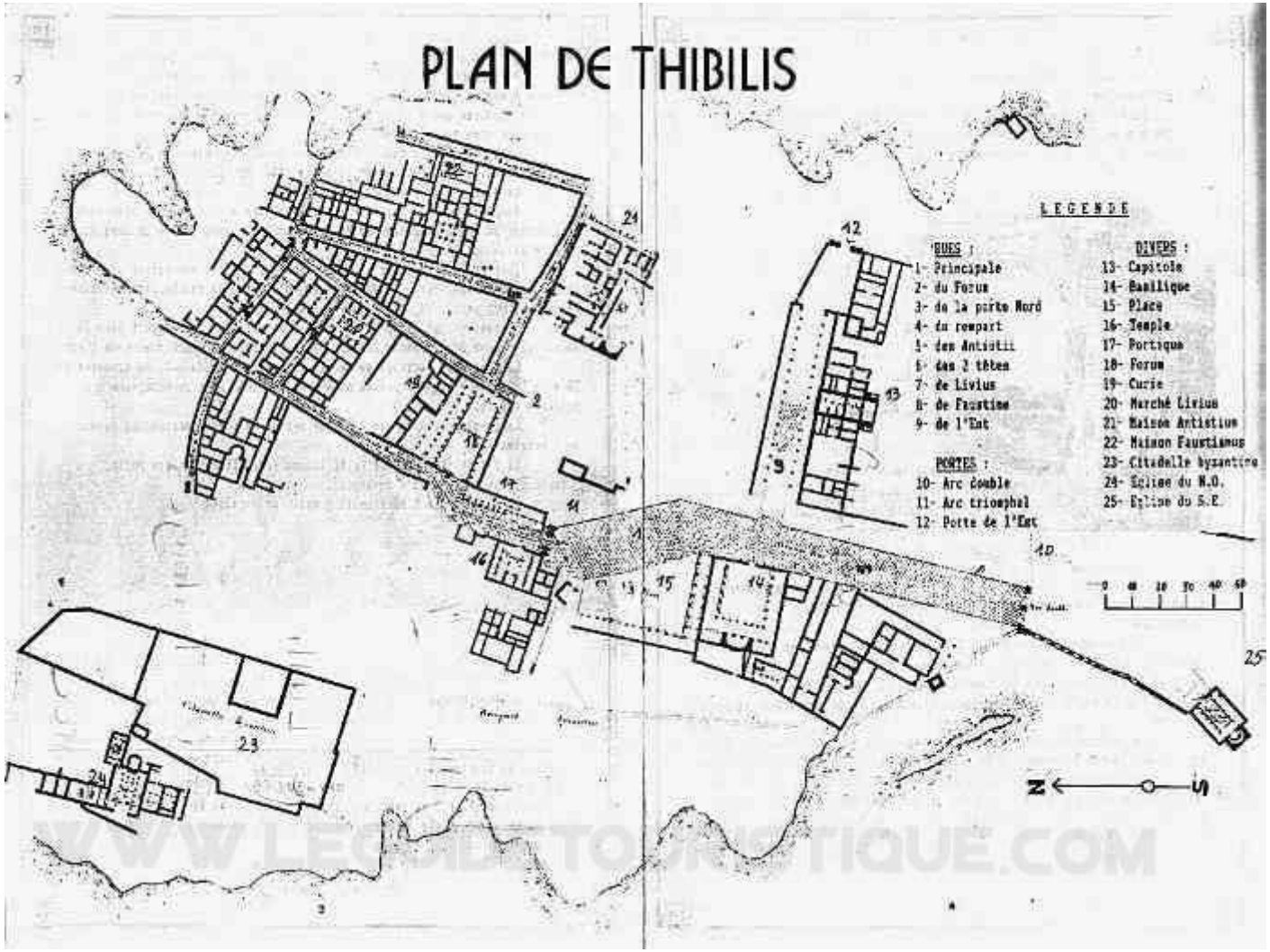

شكل رقم 12: مخطط مدينة تبيليس نقلا عن غزال

3. الساحة العمومية لمدينة تيبيليس:

صورة رقم 51: الساحة العمومية **لمدينة تيبيليس (انجاز الطالبة)**

تقع الساحة العمومية في الجهة الشمالية للمدينة و يتوسط النسيج العمراني للمدينة القديمة، و الذي يؤرخ بالقرن الثاني و بداية القرن الثالث ميلادي ، و يبعد عن قوس النصر بحوالي 40م ، يأخذ فناء الفروم شكل مستطيل شبه منحرف، بلطت أرضية الفناء ببلاطات حجرية مصقولة كلسية زرقاء اللون ، و يحيط بهذا الفناء ثلاث أروقة معمدة .

يتم الولوج الى الفورم عن طريق الكاردو المرصوف بالحجارة المصقولة التي يصل متوسط عرضها الى 0.80م عبر بوابة يعلوها قوس، ، هذه البوابة تتقدمها ثلاث درجات ،ترتفع جدران البوابة عن ساحة الفوروم بحوالي 2.20م اما عرض جدرانها فتصل الى 2.00م على الجهة اليسرى و تصل الى 1.80 على على الجهة اليمنى بنيت بصفوف من الحجارة المصقولة ، لم يتبقى منها للأسف سوى اربع صفوف و القوس .

صورة رقم 52 : مدخل الفوروم عن طريق الكاردو(انجاز الطالبة)

لا تتعدى مساحة فوروم تيبيليس 204 م مربع وهي مساحة صغيرة مقارنة مع باقي المدن ولعل ذلك راجع لطوبوغرافية الموقع ، وعلى عكس شكلها في باقي المدن ، تتخذ الساحة العمومية بتيبيليس شكلا شبه منحرف ، طول ضلعها الأكبر من الشمال الى الجنوب 31 م ،وعرضها من الشرق الى الغرب 28 م ، تحيط بالساحة العمومية أروقة معمدة لاتزال اثار قواعد اعمدتها الاتيكية ، وعددها 25 عمودا وكلها كانت متوجة يتيجان من الطراز الدوري ، خلف الرواق الشمالى نجد رواقا ثانيا من 11 عمودا ، تتوسطه مجموعة من قواعد التماثيل ، مما جعل الاحتمال ان المعلم يخص مبنى البازيليكا القضائية ، المجاورة لمبنى المجلس البلدي الذي يقع هو الاخر في الشمال ، نحتت قنوات تصريف المياه عبر حواف الساحة العمومية من كل الجهات ، وقد اضيف لها عند المدخل الشمالى مبنى صغير للحراسة ، زينت الساحة العا العمومية بعدد كبير من النقائش التذركارية المهداه على شرف الالهة والاباطرة ، ولعل اقدم نقيشة هي تلك المهداه للامبراطور فيسباسيان وهي مؤرخة بسنة 74 م .

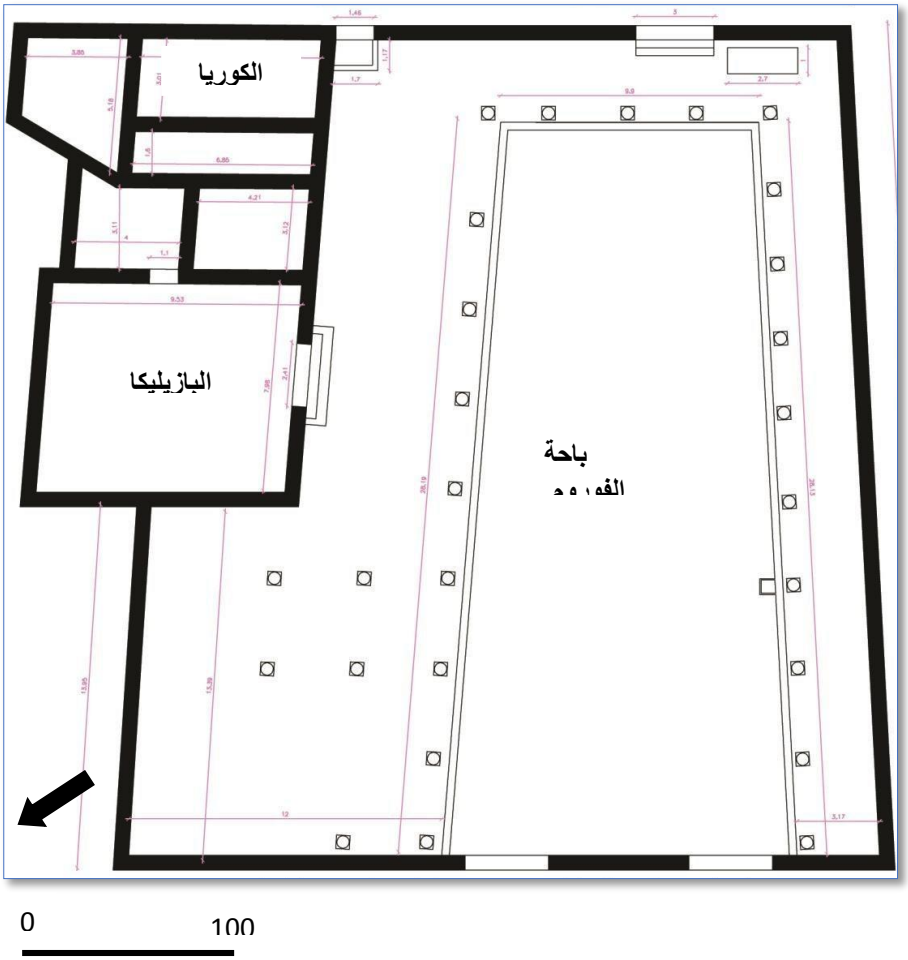

شكل رقم 13: مخطط الساحة العامة لمدينة تيبيليس (انجاز الطالبة)

4. معابد الساحة العامة:

أ. المعبد المجهول:

يقع المعبد بالقرب من الساحة العامة خارج اسوارها ، حيث يفصل بينه وبين بوابة الساحة العامة الشارع الرئيسي شمال جنوب (الكاردو) ، المعبد ذو شكل مستطيل ، يحتوي على مدخل واحد يطل على الجهة الشرقية من الكاردو الكبير ، يتم الوصول الى البروناوس عبر أربع درجات ، ومنه الى قاعة العبادة "سيلا " ، وهي مستطلية الشكل إذ يبلغ طولها 3.50 م ، وعرضها 2.90 م ، والأكيد ان أرضيتها كانت مبلطة بالفسيفساء .حيث لا تزال بعض من اثارها عند عتبة مدخل القاعة، وفي المجمل لم

يبقى الكثير من العناصر المعمارية المكونة للمعبد، حيث لا نكاد نعثر الا على بقايا لتاج كورنثي وأجزاء من جدار الواجهة المزينة بأشكال نباتية ،معبد تيبيليس يبقى مجهول التكريس ، اذ لم يتم تحديد الاله المخصص له المعبد الى غاية اليوم .

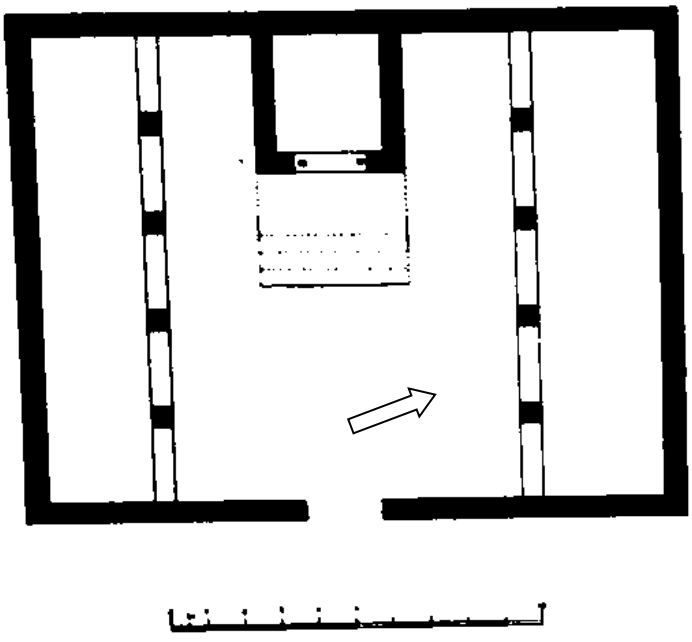

شكل رقم 14: مخطط المعبد المجهول عن قزال بتصرف

الفصل الثالث

معابد الساحات العامة بمقاطعة افريقيا البروقنصلية – الجزائر –

I. معابد الساحات العامة بمدينة تيفاست:

1. لمحة عن تاريخ المدينة:
2. الساحة العامة لمدينة تيفاست:
3. معبد مينرفا:

II. معابد الساحات العامة بمدينة اوتوبيريسكوم نوميداروم(خميسة:)

1. لمحة عن تاريخ المدينة
2. معابد الساحة العامة القديمة:

أ .معبد الكابتول:

ب .المعبد المجهول:

3.معابد الساحة العامة الجديدة:

أ .معبد الساحة العامة الجديدة:

III. معابد الساحات العامة بمدينة مادوروس:

. 1لمحة عن تاريخ المدينة:

. 2الساحة العامة لمدينة مادوروس:

. 3معابد الساحة العامة:

أ .معبد الاباطرة المؤلهة:

ب .معبد الاله مارس:

ت .المعبد الشمال الغربي:

ث .المعبد الغربي:

ج .المعبد الصغير:

ح .المقدس المفتوح على الهواء الطلق:

IV. معابد الساحات العامة بمدينة هيبو ريجيوس:

1. لمحة عن تاريخ المدينة:
2. الحياة الدينية في مدينة هيبو ريجيوس:
3. الساحة العامة بمديمة هيبو ريجيوس:

أ .معبد الكابيتول:

ب .معبد الالهة كيراس:

I. معابد الساحات العامة بمدينة تيفاست:

1. لمحة عن تاريخ المدينة:

تقع مدينة **تيفاست** على الشريط الحدودي الفاصل بين "نوميديا" و"البروقنصلية". ضمن أراضي مقاطعة أفريقيا البروقنصلية. تأسست المدينة منذ القرن الثالث قبل الميلاد، فحسب "رواية ديودوروس الصقلي" قام القائد "حنون القرطاج" بالاستيلاء على المدينة سنة247ق.م [1]،فأخذ منها 3000 رهينة، وقد كان عدد سكانها آنذاك 15000 نسمة[2]، ويحتمل ان تسمية مدينة ذات أصول بونية ، فحسب ستيفان جزال يكون القرطاجيون، هم الذين أطلقوا تلك التسمية[3]. وهي من اقدم التجمهات السكانية المحلية النوميدية المنشأ، وغالبا ما يكتب الاسم القديم لتبسة في المصادر التاريخية بصيغية " ثيواستي" وهي صيغة تصريف الاسم في المنادى في اللغة اللاتينية [4]

عرفت المدينة في العهد الروماني بالتسمية نفسها، وقد كانت مقرا للفرقة الأوغسطية الثالثة حوالي 75 للميلاد، قدر الباحث كريستيان كورتوا مساحة المدينة في العهد الروماني بناءً بحوالي61 هكتارا. وهذا يعني أنها مدينة كبيرة ومهمة من الناحية التجارية. فقد اشتهرت بالزراعة والأسواق التجارية الأسبوعية خاصة خلال القرن الثاني الميلادي.

يتجلى دور المدينة في العهد الروماني من خلال موقعها الجغرافي الاستراتيجي، كونها تمثل مفرق للطرق الهامة، فقد شكلت تيفاست قطبا تتوافد إليها كل الطرق، فهي تمثل إحدى الركائز الأساسية في الربط بين ثلاث مقاطعات رومانية، كما انها تفسح المجال بأن يكون منفذا على الصحراء من خلال هضاب النمامشة، ولذلك كان من الضروري

1 Serrée de Roch, Tébessa, antique Theveste, Alger, 1952 p 25

2 فاضل لخضر، تبسة خلال العصور القديمة، أطروحة دكتوراه علوم، جامعة أحمد بن بلة. وهران ،2018/2017 ص 205.

3 Gsell (st),A.A.A,29,n°101.

4زهير بخوش ، التركيبة البشرية لمجتمع الريف الاوراسي في العهد الروماني ...، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 02، 2016-2017 ص 87.

إيقاف كل إحتياج صادر سواء من القبائل الرحل أو الوارد من جنوب نوميديا وبيزاكينا . دون أن نستثني الخطر الذي مازالت تمثله الإمارات القاطنة بجبال الأوراس ولهذه الأهمية الاستراتيجية ضمت المدينة منشآت عسكرية تضمن تأمين كل الطرق القادمة إليها والمنطلقة منها. لاسيما الطريق المنطلق من قرطاجة والمتجه نحو الداخل النوميدي إضافة إلى هذا الطريق، يمر كذلك بتبسة الطريق القادم من الجنوب والمنطلق من قابس مرورا بقفصة والمدينة الجديدة ومنها يستمر نحو الشمال إلى تيفاش ثم يصل إلى عنابة. وباتجاه الجهة الغربية ينطلق من المدينة المحصنة لتبسة طريق نحو نوميديا ليمر على كل ماسكولا ومنه إلى تيمقاد ليستمر حتى لامبيز ليأخذ مساره نحو الشمال إلى سيرتا. ويمر كذلك من طريق آخر والقادم من قرطاجة على المركز العسكري للكاف ليتجه إلى مفترق الطرق الهام في تيفاش والذي بواسطته يمكن الالتحاق سواء بتبسة نحو الجنوب أو عنابة وتبرقة نحو الشمال أو بخميسة وسلاوة عنونة وحتى سيرتا نحو الشرق[1].

في منصف القرن التاسع عشر بدأت اول الدراسات الاثرية بالمدينة، حيث أطلق اضباط الجيش الفرنسي على غرار النقيب مول الذي اهتم بدراسة المدرج الروماني .لتليها مجموعة الاكتشافات الاثرية في وسط المدينة قام بتوثيقها كل من القائد المهندس ألوت دو الفوي وهيروف دو فوس ، لتتوالى بعد ذلك الحفريات الاثرية بالمدينة ، فكانت اول الحفريات بقيادة دو البارت ، الذي كانت أعماله أساس أبحاث ستيفان قزال ، و ألبير بالو فيما بعد ولقد كان من نتائج الزخم الكبير للأبحاث الاثرية انشاء مصلحة الاثار ، بمنطقة تبسة برئاسة جوف لاسوس . وقد استمرت الأبحاث الاثرية بعد استقلال الجزائر، فكانت أبحاث الباحث الألماني يورغان كريستيان، على مستوى البازيليكا المسيحية، كما استمرت أبحاث البير فيفري بالمدينة الى غاية السبعينات، ولاتزل الى غاية اليوم مدينة تبسة تطرح الكثير من الإشكاليات الجديرة بالدراسة.

1 Moderan (Y.), Les maures et l'Afrique, pp.599-602.

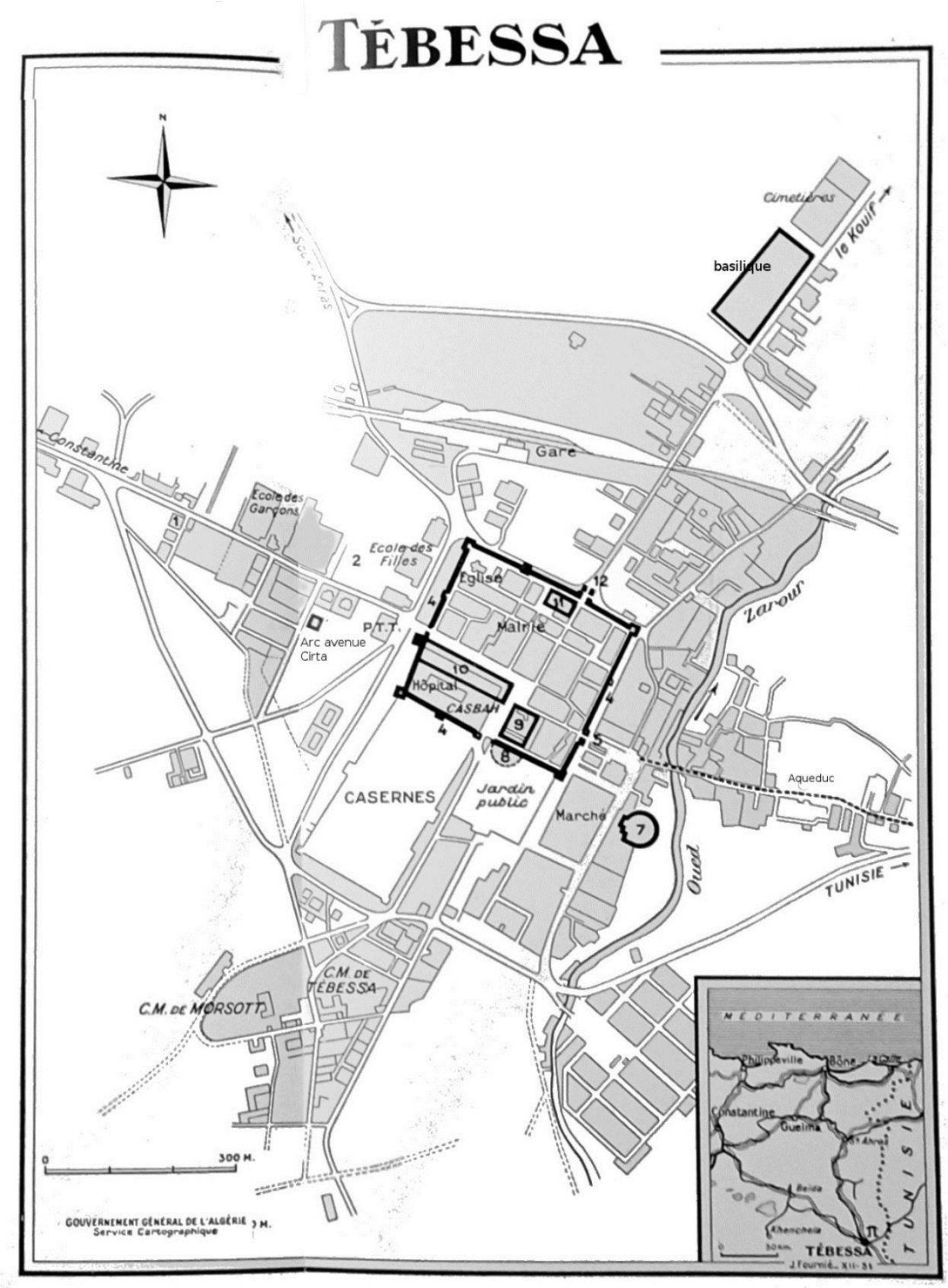

شكل رقم 15: مخطط مدينة تيفاست القديمة

Serrée de Roch, Tébessa, antique Theveste, Alger, 1952

2. الساحة العامة لمدينة تيفاست:

الفوروم أو الساحة العامة هو أحد معالم المدينة التي بقيت الى وقت متأخر جدا ، فقد ورد ذكره في كتابات الرحالة العرب فكان الحسن الوزان في القرن السادس عشر يضف الساحة العامة بقوله "...وتشاهد في الساحة العامة على أعمدة رخام مربعة تعلوها قبة رخامية منقوش عليها بكتابة لاتينية بحروف التاج..."[1] ، وقد ورد ذكره في وثائق الشهيد ماكسيمليانوس[2]، اما الأبحاث الاثرية فكلها تؤكد ان لمدينة تيفاست فورومها فقد أشار ستيفان غزال الى نقيشة تعود إلى عهد كركلا ، ويذكر ان الفوروم كان لا يزال قائما عندما وصلت طلائع الجيش الفرنسي إلى المدينة[3]

أما موقعه فمجمل الأدلة التي بحوزتنا تؤكد انه يقع أسفل اساسات القصبة الحالية وتحديدا في القسم الغربي من مركز المدينة المحصور بين السور البيزنطي وحديقة النزهة أين لاحظ جيرول اعمدة من الرخام نقلت أثناء تسوية الأرض من أجل غراستها وجود بقايا أحجار منحوتة وتيجان و قد عثر على كتابة تعود إلى عهد فسباسيانوس[4]

3. معبد مينارف :

يقع معبد معبد مينارف داخل القلعة البيزنطية، بمحاذاة السور الشمالي جنوب غرب قوس كراكلا، محتلا القسم الشمالي للساحة العامة، متوسطا ساحة صغيرة طولها 60م وعرضها 30م ، يتخذ المعبد شكلا مستطيلا اذ يبلغ طوله 14.80م، اما عرضه فيبلغ 9 امتار ، و ارتفاعه يصل الى 8.90م ، ويستند على منصة علوها 04 امتار ويتم الصعود اليه عبر سلم كان يضم 20 درجة لم يتبقى منها سوى 13 درج .

1 الحسن بن محمد الوزان الفاسي ، المدعو ليون الافريقي ، المسالك والممالك ، ص 63

2 Ruinart , Acta martyrum,p309.

3 Gsell.St,A.A.A,29,n°101. = CIL.VIII,1858 : " Tetrastylis Duobus , Cum Statuis Et Minervae , Quae In Foro Fieri Praecepit " ;

4 De Roch. S, Tébessa, op.cit, p19-20.

ينقسم هذا المعلم الى قسمين رئيسيين وهما البهو او مقدمة المعبد و البروناووس و قاعة الالهة وهي الناووس او السيلا ، ويقع هذان القسمان اللذان تربط بينهما بوابة كبيرة على نفس المستوى.

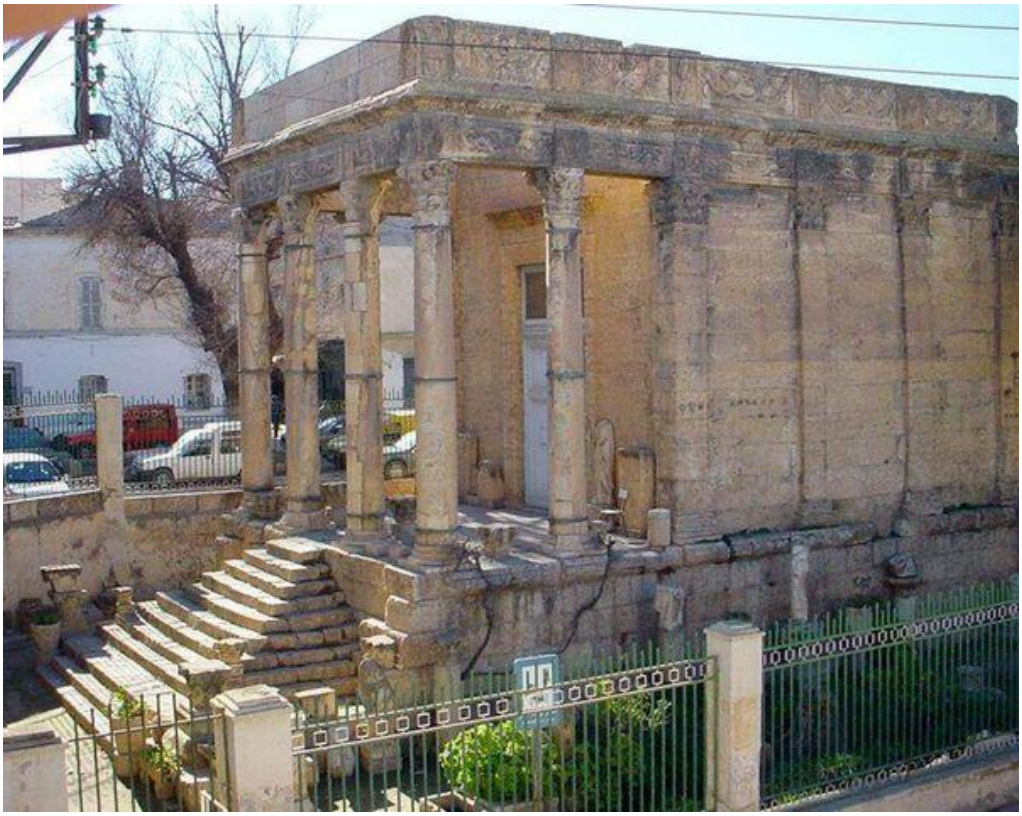

صورة رقم 53: معبد مينارف منظر عام (انجاز الطالبة)

❖ **السلم: (صورة رقم 54)**

بني السلم على مسافة 16م من مدخل البريستسل ، يتكون من 20 درجة تؤدي الى مقدمة المعبد ، لكن في الوقت الحالي قد اعيد بناء سلم جديد يتكون من 12 درجة ، يتراوح عرضها بين 0.35م و0.22م

صورة رقم 54: سلم معبد مينارف(انجاز الطالبة)

❖ **المصطبة**:

يقوم المعبد على مصطبة تتكون من ثلاث سراديب مقببة يصل ارتفاعها الى 4م، كانت بمثابة مخازن لمستلزمات العبادة والكهنة، لكن في الوقت الحالي لم يبقى لها أثر فقد تم ردمها جميعا وقد اعيد بناء هذه المصطبة والتي يصل ارتفاعها حاليا الى 2.18م

❖ **البروناووس: (صورة رقم 55)**

هو عبارة عن مساحة طولها 5.20م اما عرضها 8.90م، محاطة بستة أعمدة، أربعة منها تزين الواجهة الامامية، و عمودان يزينان الجهتين الجانبيتين، وهي أعمدة ذات طراز كورنثي ، ارتفاعها الى 6.40م ، وقطرها 0.68م ، وكلها تحمل تيجان كورنثية من الرخام الأبيض. وبذلك يمكننا ادراجه ضمن معابد تيتراستيل tétrastyle و ا كما ذكرنا انفا احتوائه على ست أعمدة في الواجهة الامامية و اثنان يغلقان المساحة على الجانبين ، للبروناووس نفس مستوى قاعة العبادة، يفصلهما عن بعضهما جدار يبلغ سمكه 0.80م، يفتح به باب من الطراز الاتيكي يصل البروناووس بالسيلا.

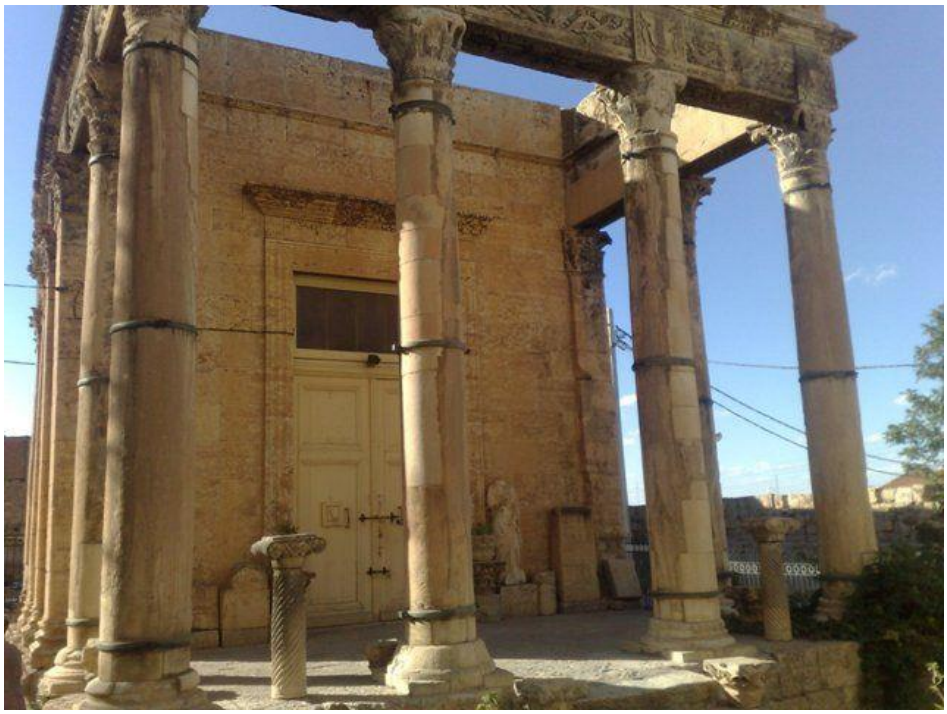

صورة رقم 55: بروناووس معبد مينارف(انجاز الطالبة)

❖ **السيلا:**

عبارة عن قاعة مغلقة و مسقفة ، اكبر مساحة من البروناووس، طولها 9.50م، عرضها 8.80م، وارتفاعها 9.60م، وهي مقسمة طوليا بصفين من أربعة دعامات ، شيدت جدران قاعة السيلا بتقنية النظام الكبير وهي مزينة بأربعة دعامات مدمجة في الجدارين الجانبيين ،و يرتفع عند مدخله الرئيسي عمودان مدمجان آخران، تعلوها تيجان، ارضيتها اعيد تزيينها بالواح فسيفسائية.

❖ **العارضة: (صورة رقم 56)**

قسمت العارضة التي تعلو مقدمة المعبد الى عدة إطارات غنية بالزخارف، فاربعة منها تحمل زخارف لراس ثور و هو ما يمثل القرابين التي كانت تقدم للاله جوبيتر ،و لوحات أخرى تحمل زخارف لبومة او نسر يحمل في مخالبه ثعبانين احدهما باجهة اليمنى و الاخر باجهة اليسرى ملتفان حول غضني عنب ، وهذا المشهد يرمز للحكمة وهو ما تتميز به الالهة مينرفا ، فقد زينت الواجهتين الشمالية و الجنوبية للمعبد بعدة زخارف

تتمثل في مجموعة من الأسلحة من درع ، خوذة ،و مجموعة من الرماح، و هذا المشهد يرمز للاله مارس و تتكرر هذه الزخارف لاربع مرات ،إضافة لهذا نجد زخارف لرجل جالس على ركبتيه و يحمل على راسه ما يشبه الكرة ، وهو ما يرمز الى الاله اطلس ويتكرر هذا المشهد مرتين على مستوى الواجهتين الشمالية و الجنوبية ، كما نجد الواح مستطيلة الشكل تحمل زخارف نباتية عبارة عن أكاليل للزهور تتقاطع فيما بينها ، وقد زينت الواجهتين الشمالية و الجنوبية لمقدمة المعبد بالواح مستطيلة الشكل تحمل زخارف نباتية عبارة عن قرون الخصب و تفصلها ثلاث وريدات و الوريدتين الجانبيتين تحملان راس افيانوس Ocean، اما الواجهة الخلفية فزينت باطارات مربعة الشكل تحمل مشهدا لرجل واقف و عار يحمل عصا او هراوة في يده، ، وهو ما يرمز للاله هرقل وزخارف لمجموعة من الأسلحة ،تمثل خوذة ، ترس، رمح، و صولجان ، هذا المشهد يرمز لكل من الالهة سيراس ، ايسكولاب ، مارس، اما الالواح المستطيلة فزينت بزخارف نباتية عبارة عن أكاليل للزهور ، اثنان منها تحمل راس اوسيانوس Ocean،و مشهدا لرجل عار متكىء على رمح ، وامراة واقفة و مجنحة وهو ما يرمز للالهة مينرفا

صورة رقم 56: الزخارف الفنية على العارضة والكورنيش(انجاز الطالبة)

❖ **الكورنيش**: زين الكورنيش الذي يقع مباشرة فوق العارضة على اشكال بيضوية وزخارف نباتية بارزة عبارة عن فروع وأغصان الأشجار.

❖ **البريستيل** :

يقع الى خلف تراصف قوس كركلا وكان يشكل أحد واجهات الساحة التي شيد بوسطها المعبد، يتكون من واجهة امامية كان بها ثلاث أبواب، كما كان مزينا بعمادات بالواجهة الامامية والخلفية، لم يتبقى من هذه الاروقة الا واجهة واحدة وقد استغلت من طرف المسجد المجاور للمعبد.

صورة رقم 57: الساحة الشرقية لمعبد مينارف(انجاز الطالبة)

❖ **تاريخ المعبد**: يبقى تاريخ بناء المعبد مجهولا وذلك لعدم ورود أي إشارات على تاريخ تأسيسه في المصادر والمراجع، ولعدم العثور على اي نقيشة تبين مؤسسه او الاله المكرس له، ولكن من المحتمل انه قد شيد في عهد الامبراطور ادريانوس خلال القرن الثالث ميلادي

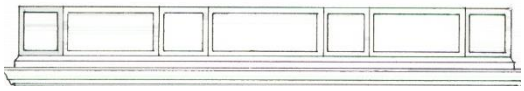

شكل رقم 14: واجهة معبد مينارف

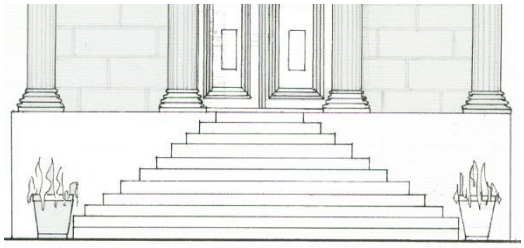

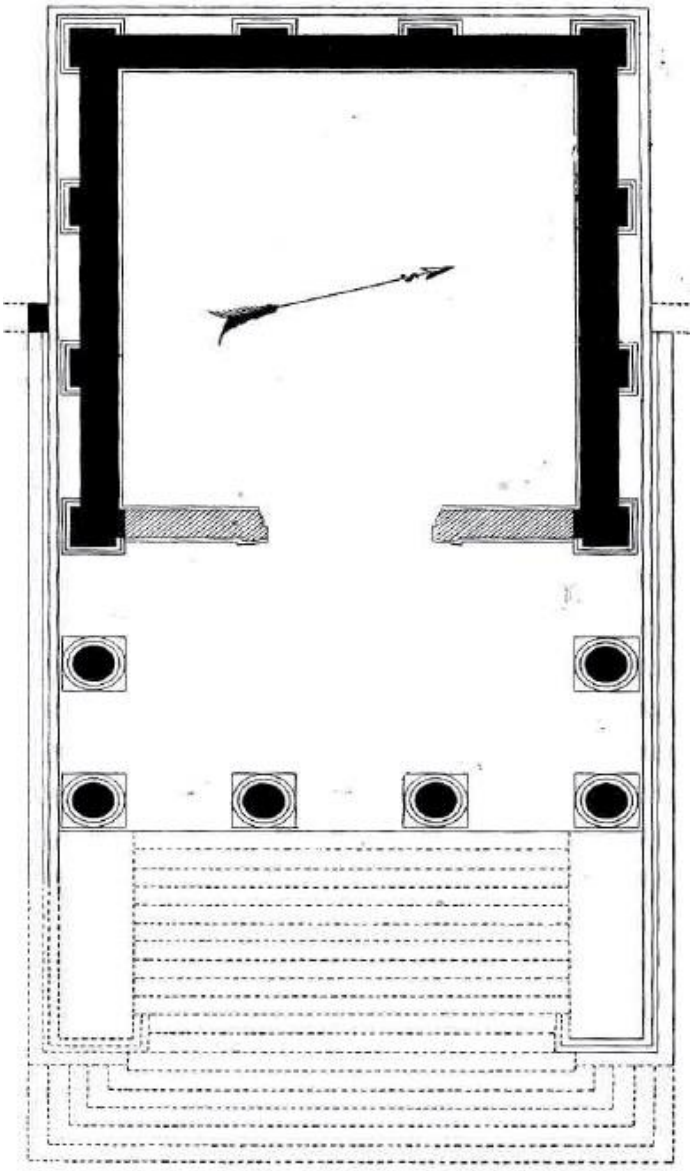

شكل رقم15: مخطط معبد مينارف تبسة عن قزال

II. معابد الساحات العامة بمدينة اوتوبيريسكوم نوميداروم (خميسة):

1. لمحة عن تاريخ المدينة:

توبيريسكوم نوميداروم او خميسة، هي مدينة نوميدية قديمة تقع على بعد 32 كلم شرق مدينة سدراتة ، و بالتحديد على محور الطريق الوطني رقم 18 الرابط بين سوق اهراس و سدراتة [1]، تتوضع مدينة خميسة مابين خطي طول946.3° و 944.8° شمال جنوب وخطي عرض 332.1° و 333.1° شرق غرب ، وبين خطوط عرض 36.10 شمال خط الاستواء و7.36 شرق خط غرينيتش.

تحتل المدينة هضبة مثلثة الشكل شديدة الانحدار بالجهة الجنوبية، ثم تأخذ في الانبساط تدريجيا في اتجاه الشمال، وتعلو مستوى سطح البحر بمقدار 960 م عند القمة، وتنحصر المنطقة بين شعبتين وهما شعبة عين الصفراء بالجهة الجنوبية وشعبة عين اليهودي في الجهة الشمالية الشرقية [2].

إقليم مدينة خميسة المشكل من مجموعة قبائل الموسولامي النوميدية كان له الدور الكبير في تأخرا الاستقرار الروماني بالمنطقة، فبالرغم من إخضاع كل الأقاليم المجاورة إلى الحكم الروماني، الا أن سكان مدينة قاوموا الاحتلال الروماني، فكانت المدينة معقل ثورة الثائر النوميدي تكفاريناس سنة 17م، وقد ورد اسمها في حوليات المؤرخ تاسيت Tacite الذي ذكر مقطعا حول ثورة تاكفاريناس في عهد الامبراطور تيبيريوس وذلك في سنة 17ميلادي، باسم Oppidium Thuburscum ، وانها تمتعت بالحكم الذاتي سنتي 23 و 24م. كما ذكرت المدينة بتسمية توبرسيكوم نوميداروم في العديد من المصادر القديمة مثل كتاب الجغرافيا لكلوديوس بطليموس. فمدينة توبيرسيكوم نوميداروم

1 Benssedik(N),Thageste Souk Ahras patrie de Saint Augustin .Alger,2004
2 Gsell(S)et Ch. A.Joly,Khamissa,Mdaourouch et Announa, 1ere partie(Khamissa),Alger ;PP45-58

اذن كانت عبارة عن بلدة صغيرة تنتمي الى قبيلة نوميديا [1]، مرت بعدة تحولات إدارية، فانتقلت من مكانة بلدة الى صف كيفيتاس Civitas قبل سنة 100 ميلادي حسب ما جاء في نص النقيشة عثر عليها بالمدينة، التي تؤكد انها ارتقت من الكيفيتاس الى رتبة بلدية حوالي سنة 100ميلادي ، وارتقت الى مستعمرة رومانية حوالي القرن الثالث ميلادي حيث عثر على العديد من النقيشات التي تؤكد ذلك.[2]

انتشرت المسيحية في هذه المدينة مثلما انتشرت في باقي المقاطعات الرومانية فظهرت بها اسقفيات في القرن الخامس ميلادي[3] بظهور الدوناتية، وقد زار القديس اغسطين المستعمرة مرتين من اجل التباحث مع القساوسة الدوناتيين وذلك لانهاء الخلافات والشقاق المذهبي.

انطلقت أولى الأبحاث الأثرية بالمنطقة من طرف ضباط الجيش الفرنسي حيث قام القائد ميتراسي بوضع عدد من المخططات لبعض المعالم وكان قبل ذلك قد نسخ العديد من الكتابات اللاتينية والتي نشرها دولامار في استكشافاته العلمية ، في سنة 1856 نشر القس غودارد، في المجلة الإفريقية مجموعة من النقيشات اللاتينية التي قام برفعها شخصيا، لتنطلق مع نهاية القرن 19 مجموعة من الحفريات والتنقيبات من طرف السيد غويت Goyt و جانين دو غابرياك سنة 1882م، لتكتمل بعدها بقيادة جولي وغزال وغيرهم من الباحثين.ولاتزال الاعمال العلمية بالمدينة الى غاية اليوم بقيادة الأستاذة الدكتورة فريدة منصوري التي تشرف على مجموعة من الاصبار الاثرية بالمدينة بعدما انهت رسالة دكتوراه حول معالم المدينة.

1 Gselle(S)-Joly(A),op.cit P114
2 CIL 08 ,04875(p1630):ILALG.01 ?01244
3 CIL 08 ,04877,ILALG.01.01296.D00585(P ,ILALG.01,01272.171)

2. معابد الساحة العامة القديمة:

تقع الساحة العامة القديمة على المنحدر الشمالي لربوة خميسة، انشات عندما ارتقت المدينة الى رتبة بلدية اثناء حكم الامبراطور تراجان، وقد أجريت عليها عدة تنقيبات على الجهة الغربية من قبل ماسكيراي سنة 1877، وكذلك جولي الذي قام بحفر الموقع كله وهذا ما بين سنتي 1903-1905.

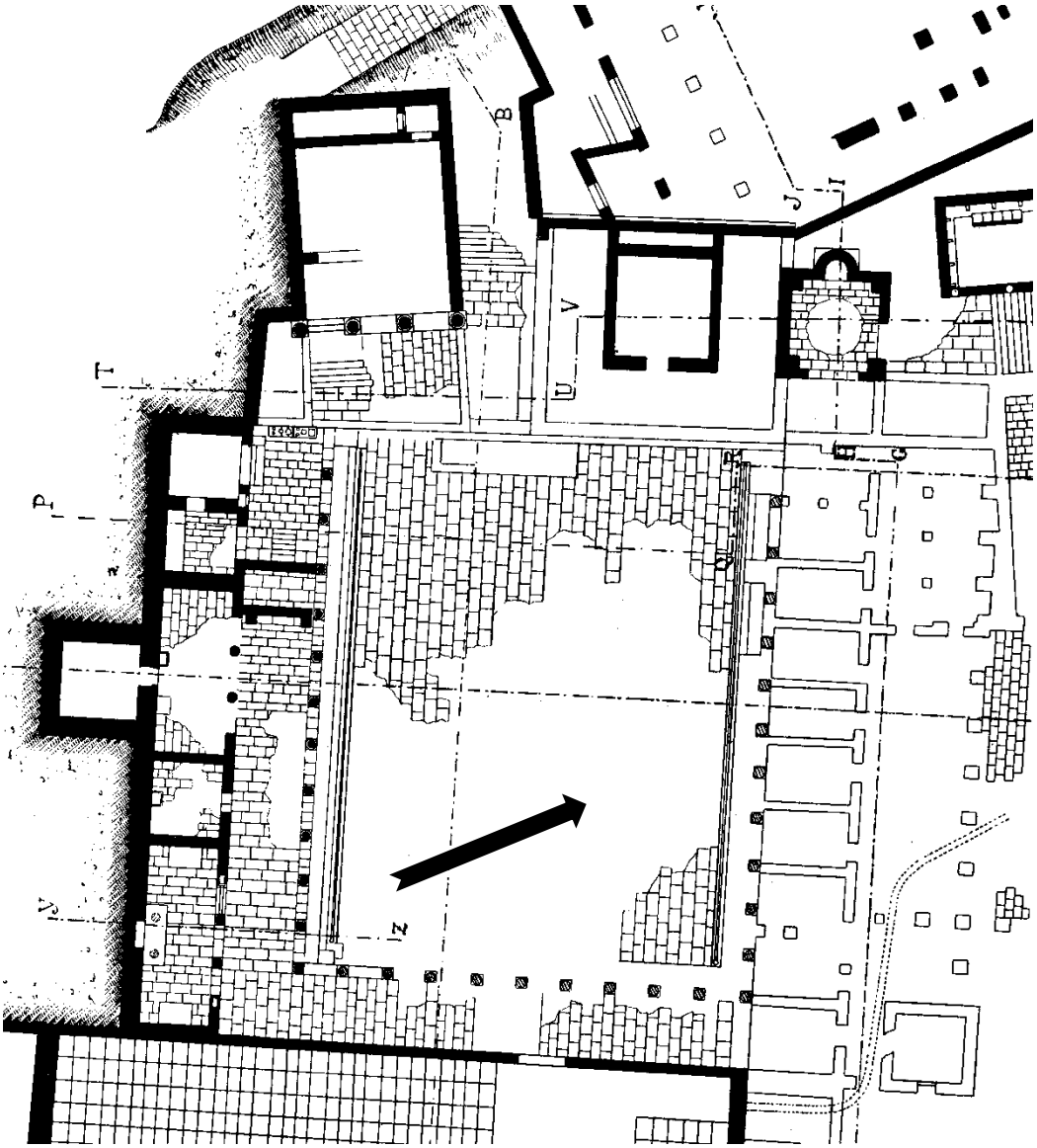

شكل رقم16: مخطط الساحة العمومية القديمة بمدينة توبيرسيكوم نوميداروم عن قزال بتصرف

تأخذ الساحة شكلا مستطيلا، تتراوح مقاساتها من الشمال الى الجنوب بين 29.30م و29.80 م ومن الشرق الى الغرب 21.70م. حيث تصل مساحتها 1200م [1] ،يتم الدخول اليها عبر سلمين أحدهما بالواجهة الشمالية الغربية[2] والاخر بالواجهة الغربية كما يوجد ممر ضيق من جهة دار القضاء بالواجهة الشرقية، لا يمكن الولوج الى هذه الساحة بواسطة وسائل النقل المعروفة آنذاك على عكس المدن الأخرى التي كانت بها بوبات ضخمة تعلوها اقواس نصر تتسع لدخول العربات وغيرها من وسائل النقل.

صورة رقم 58: منظر عام للساحة العامة بمدينة توبيرسيكوم نوميداروم(انجاز الطالبة)

1 Gsell(S),et Joly(A),OP.CIT,PP45-58

يحيط بالساحة العامة القديمة من الواجهة الجنوبية خمس قاعات تأخذ طولا موحدا ويقدر ب4 امتار اما العرض فهو متغير من قاعة الى أخرى. بنيت بحجارة صغيرة مصقولة وقد زينت هذه القاعات بلوحات رخامية بيضاء، رمادية وصفراء اللون لم يبقى منها الا بعض العينات، كما زينت جدرانها الداخلية بنفس الطريقة، اما الأرضية فهي مبلطة بواسطة الرخام الرمادي باستثناء القاعة الأولى التي كانت جدرانها مكسوة بلوحات جصية. يقدر عرض هده القاعة ب 9.50م وهي مفتوحة على الساحة العامة، بينما القاعة الثانية يبلغ عرضها 4.30م يوجد بها اثار تدل على ان هذه الغرفة كانت تغلق بواسطة بوابة ذات قضبان حديدية.

اما بخصوص القاعة الثالثة فيقدر عرضها ب 9.25م ونظرا لأبعادها الكبيرة كانت بمثابة القاعة الشرفية وكذلك لتوسطها القاعات الخمسة [1]،في حين نجد ان القاعة الرابعة و الخامسة تتميزان بابعاد صغيرة مقارنة بالقاعات الأخرى حيث يقدر عرضهما ب 3.45م و3.60م ، ويقول غزال ان هاتين القاعتين كانتا بمثابة aerarium وهي بمثابة المكان الذي توضع به الأموال او الكنوز العمومية أي انه مخزن[2] .لم يتم التعرف على وظيفة هذه القاعات بشكل دقيق و علمي . تحتوي هذه الساحة على ملاحق او مرافق أخرى كالبازيليكا والمعبد.

أ. معبد الكابتول:

يقع المعبد في الزاوية الجنوبية الغربية للساحة العامة القديمة، بني المعبد على منحدر التلة المطلة على الساحة العامة إذا يرتفع عن مستوى الساحة بحوالي 2.40م، المعبد في حالة حفظ سيئة فلم يتبقى منه الا اساساته وهي غير واضحة المعالم، اما العناصر

1Gsell(S),et Joly(A),OP.CIT p50
2Ibid,p53

المعمارية فلا نجد سوى عمود واحد في مكانة الأصلي اما بقية العناصر فهي مترامية فوق باحة الساحة العامة.

يتجه المعبد نحو الشرق، حيث يتخذ مخططا مستطيل الشكل، مقاساته 19 م طولا و11.20 عرضا، تختلف تقنية البناء بين جداريه الجنوبي والشمالي بحيث شيد الجنوبي بالتقنية الافريقية عكس الجدار الشمالي المشيد بتقنية النظام الكبير.

صورة رقم 59: واجهة معبد الكابيتول بمدينة توبيرسيكوم نوميداروم(انجاز الطالبة)

الواجهة الشرقية للمعبد ترتفع فوق مصطبة متقدمة ترتفع بدورها عن مستوى الساحة العامة بحوالي 2.40م، وهي فضاء مفتوح ، مستطيل الشكل عمقه 3م اما **البروناووس** : فهو في حالة حفظ سيئة جدا ،يبلغ عمقه 2.50م ، تتقدمه اربع دعامات مربعة الشكل طول ضلعها 01 م ـ كانت تحمل أربعة قواعد اتيكية لأعمدة تيجانها من الطراز الايوني

، لم يبقى منها الا عمود وحيد ، في الزاوية الجنوبية الشرقية ، ارتفاعه 6.54م و قطره 1.40 م ، يتم الوصول الى البوناووس عبر سلالم تقع بين الدعامات السابقة الذكر ، وللأسف لم يبقى للسلالم أي اثر ، ماعدا السلم الأول المحاذي للجدار الجنوبي للمعبد حيث لايزال يمكن ملاحظة سلم من 04 ادراج عرض الدراج 0.35 م وارتفاها 0.17 م ، اما **قاعة العبادة :** فهي الأخرى اندثرت تقريبا كليا ، ولم يبقى منها الا بقايا جدران يبلغ طولها 12.20م اما عرضها فيصل الى 7.75م و اقصى ارتفاع لجدرانها هو 1.90م في الجدار الجنوبي ، استعملت في بنائها التقنية الافريقية ماعدا الجدار الشمالي المبني بتقنية النظام الكبير ، الجدار الجنوبي مدعم بجدار داخلي عرضه 1.50م عليه اثار تلبيس بالألواح الرخامية .

في الزاوية الشمالية الغربية لقاعة العبادة يوجد مدخل يؤدي الى رواق صغير يفتح به باب يؤدي بدوره الى غرفة تحتل الزاوية الجنوب الغربية للمعبد، يرجح ان تكون بمثابة مخزن تجمع فيه القرابين والهبات.

صورة رقم 60: الواجهة الشمالية لمعبد الكابيتول بمدينة توبيرسيكوم نوميداروم(انجاز الطالبة)

للجدار الشمالي رواق يمتد مع امتداد الجدار الشمالي وهو مزود بسلم مكون من مجموعين من الادراج تتكون المجموعة الأولى من 07 درجات اما الثانية فتصعد ب 09 درجات ارتفاع الدرج الواحد 0.30 م، يصل بنا السلم عند فضاء مفتوح، عرضه الى 3.30م يحتمل انه كان مبلطا ببلاطات من الحجر الكلسي.

اختلف الباحثان جولي وغزال حول نسب المعبد، فبينما ينسبه قزال الى معابد الكابتول[1]، بعد اعتماده على نص نقيشة المكتشفة به وهي مهداة للالهة مينرفا ، و جونون [2] و هذا ما يؤكد حسبه بان العبادة المكرسة بالمعبد تعود الى الالهة الثلاثية للكابتول وانه يعود لسنة 113 م . بينما جولي فينفي نسب وهوية هذا المعلم الى المباني الدينية أصلا ـ حيث

1Gsell(S),et Joly(A),OP.CIT p61
2 Ibid,p 62

يرى ان هذا المبنى هو مبنى المجلس البلدي للمدينة ولا يعتبره أصلا معبد الكابتولبل[1] ويرى ان هذا الأخير يمكن ان يكون قد بني فوق التلة المطلة على الساحة العامة والتي لم تجرى بها حفريات.

1 Joly Ch-A 1905 R.S.A.C P182

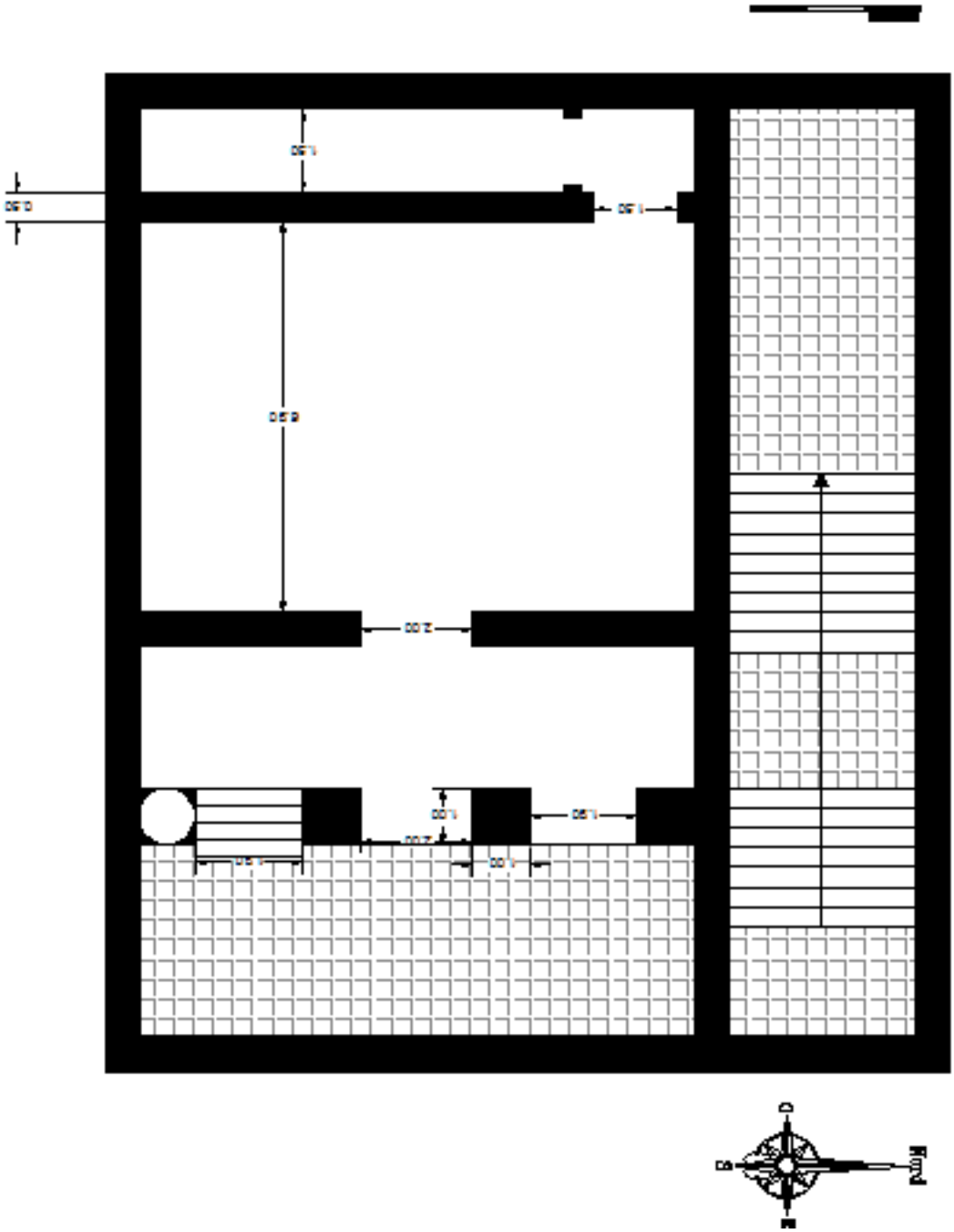

شكل رقم 17: مخطط معبد الكابتول من انجاز الطالبة

ب. المعبد المجهول:

يقع المعبد في الجهة الشمالية الغربية للفوروم القديم ملاصقا لمعبد الكابتول ، يرتفع المعبد عن الساحة العامة بحوالي 1م ، تحيط بالمعبد ساحة من جهاته الثلاث كانت مزينة ب12 عمودا ، 6 أعمدة تزين الواجهة . وهو ما جعل جولي يعتقد ان هذا المعبد هو معبد الكابيتول[1]، اما قزال فيعتقد ان هذا المبنى ذو تصميم يشبه المعابد البونية[2]. فالمعبد مستطيل الشكل طوله 15.15م اما عرضها الى 15 م، يحتوي على غرفة واحدة، المعبد لا يحتوي على البروناووس، يرى قزال ان هذا المعبد كان مسبوقا بدرج عند واجهته، رفع المعبد على منصة مكونة من صفين من الحجارة المصقولة بعرض جدار يقدر 0.75 م -، مبنية بتقنية النظام الكبير.

صورة رقم 61: الواجهة الشرقية للمعبد المجهول(انجاز الطالبة)

1 Jolly .opcit p 183
2 Gsell (st) , opcit p 52

❖ **قاعة العبادة:**

هي غرفة مستطيلة الشكل طولها 8.70م اما عرضها 6.70م، جدرانها مبنية بتقنية النظام الكبي ترتفع بثلاثة صفوف من الحجارة المصقولة بسمك 01 م، أرضية هذه القاعة كانت مبلطة بألواح من الرخام الرمادي، تنتهي الغرفة في الجدار الغربي برواق ضيق عرضه 0.55م

❖ **ساحة المعبد:**

يحيط بالمعبد ساحة مشكلة ثلاث أروقة يصل طولها الى 15.15م اما عرضها الى 15 م ، الرواق الجنوبي عرضه 2.90م ، اما الرواق الشمالي فعرضه 2 م ،ويقدر عرض رواق الواجهة الشرقي بـ 2.10م ، يرى قزال و جولي ان هذه الاروقة كانت مزينة ب12 عمودا، تحتوي الواجهة على 6 أعمدة منها ، لاتزال بقايا الاعمدة في الاروقة اذ يصل قطرها الى 0.80م و ارتفاعها الى 1.90م وهي من الرخام النوميدي الأصفر المجلوب من محاجر شمتو.

صورة رقم 62: اثار لعمود من أروقة المعبد المجهول(انجاز الطالبة)

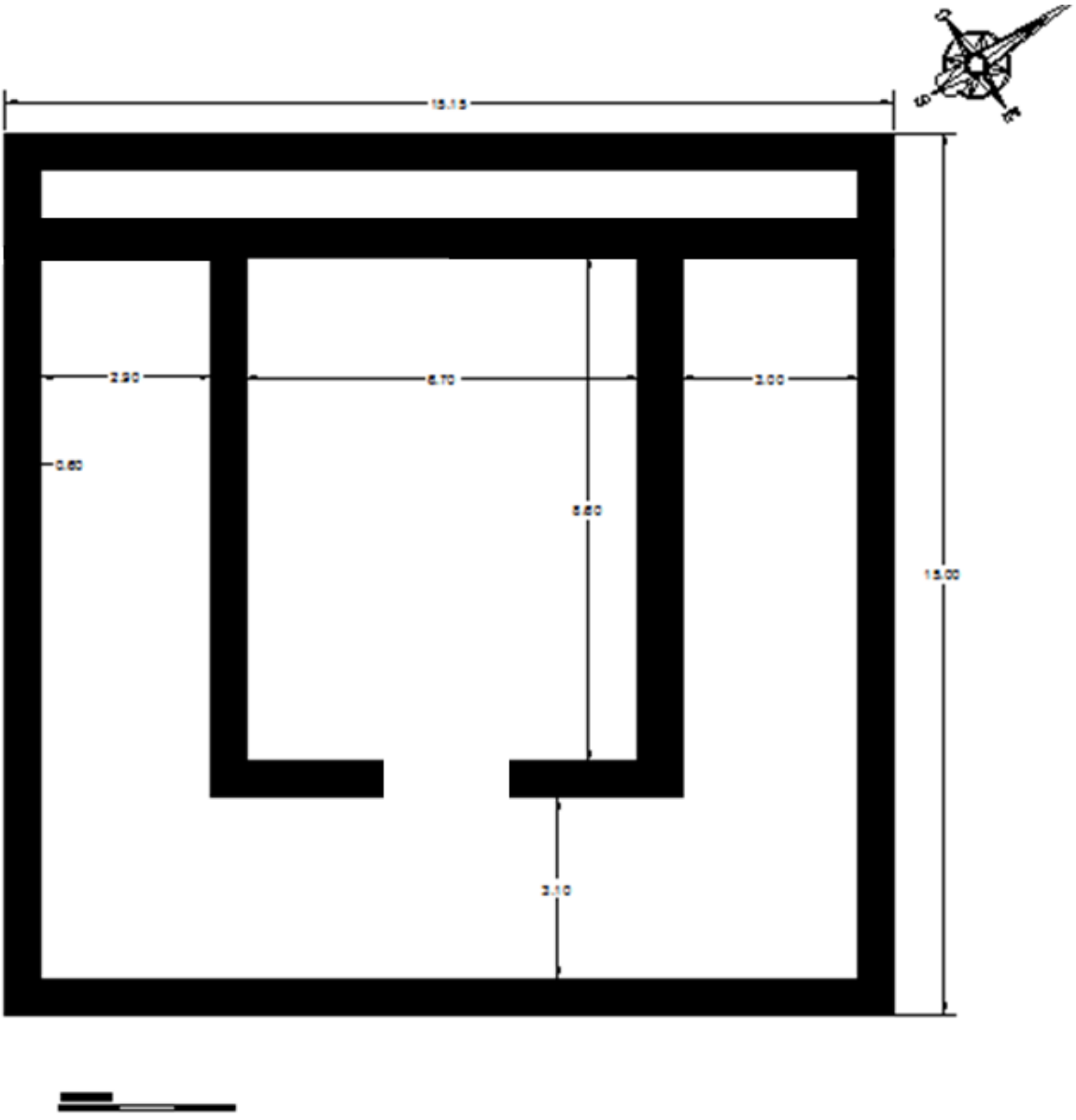

شكل رقم 18: مخطط المعبد المجهول من انجاز الطالبة

3. معابد الساحة العامة الجديدة:

انشات هذه الساحة في فترة حكم الامبراطور قسطنطين، وذلك من حسب ما جاء في نص النقيشة التي اكتشفت على مستوى الجهة الشمالية الغربية للساحة والتي وصفتها بالفوروم الجديد Forum Novum، وقد شيدت هذه الساحة تكريما لنيل المدينة رتبة مستعمرة رومانية في القرن الثالث الميلادي يقدر طولها بـ 35م وعرضها 15 م، يتم الولوج الى هذه الساحة عن طريق البوابة الرئيسية الكبيرة التي شيدت فوق طريق الدوكيمانوس.

صورة رقم 62: منظر عام للفوروم الجديد(انجاز الطالبة)

يحيط بالساحة رواقين الرواق الجنوبي عرضه 3.25م يحتوي على ثلاث مداخل عرضها 2.10م، ولا تحتوي هذه الساحة على أي ملحقات أخرى مقارنة بالساحة العامة القديمة، استعمل في تبليط أرضية الساحة العامة الجديدة بلاطات حجرية يبلغ متوسط مقاساتها (0.60م×1.60م) لا تزال بحالة حفظ جيدة.

أ. معبد الساحة العامة الجديدة:

يقع المعبد في الرواق الجنوبي للساحة العامة وهو ذو شكل مستطيل طوله 19 م وعرضه 12.40 م شيد بالتقنية الافريقية، يتم الوصول اليه عبر المدخل الرئيسي المفتوح على طريق الدوكيمانوس الرئيسي، يتقدم المعلم سلم من 06 درجات ارتفاعها 0.15 م وعرض كل درج 0.25 م. ومنه نصل الى البهو، وهو فضاء مفتوح طوله 12.40 م و عرضه 2.50 م، وهو مبلط ببلاطات حجرية متقنة الصنع من الحجارة الكلسية ، يتراواح طول البلاطات بين 1.40 الى 1.50 م وعرضها 0.60 م ، اما البروناوس فهو فضاء معمد عمقه 03 م ، يتقدمه صف من اربع قواعد اتيكية وقطرها 0.50 م ، ترتفع هي الأخرى فوق دعامات مربعة الشكل طول ضلعها 0.60 م ، تقدر المسافة بين القواعد 02 م في الجانبين .

صورة رقم63: بروناس معبد الساحة الجديدة(انجاز الطالبة

يتوسط الجدار الجنوبي للبروناس مدخل كبير لايزال يحتفظ بعتبته الرخامية وطولها 2.10 م وعرضها 0.65 م ومنها نصل الى قاعة العبادة، وهي مستطيلة الشكل طولها 10 م وعرضها 8.10 م، فتحت فيها غرفة صغيرة طولها 4.20 م وعرضها 2.40 م، بها مدخلان الأول يفتح الى داخل قاعة العبادة وعرض عتبته الرخامة 1.50 م ، اما الثاني فيقع في الجدار الغربي للغرفة وللمعبد ككل وله نفس الابعاد (1.50م)

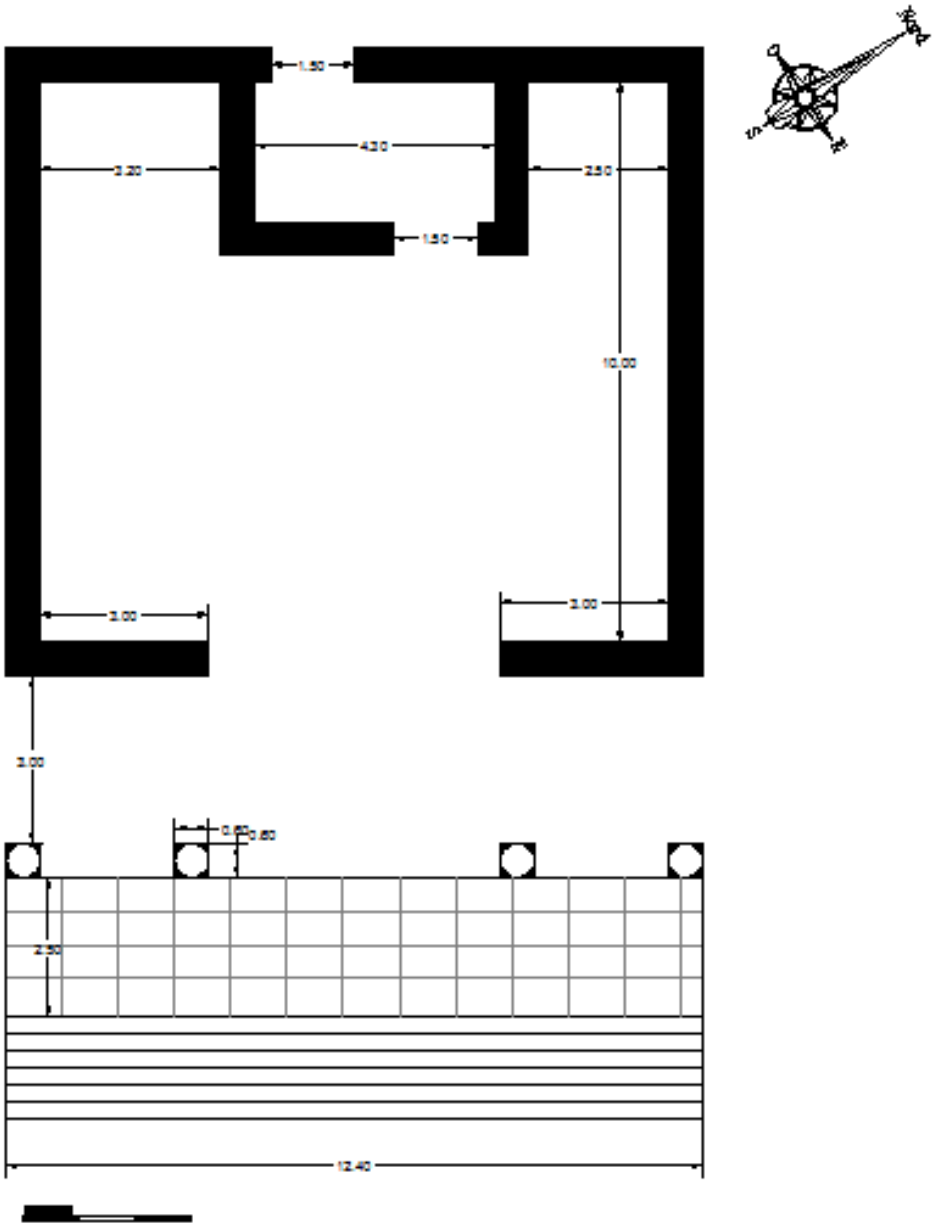

شكل رقم 19: مخطط معبد الساحة الجديدة من انجاز الطالبة

III. معابد الساحات العامة بمدينة مادوروس

1. لمحة عن تاريخ المدينة:

تقع مدينة مادوروس جنوب المنطقة الجبلية لنهر مجردة وروافده، غير بعيدة عن الحد الشمالي للهضاب العليا[1]، وهي على بعد حوالي 40 كم جنوب شرق سوق اهراس، وحوالي 7 كم شرق مدينة مداوروش[2]، ترتفع عن مستوى سطح البحر بحوالي 900م . يحدها من الشمال مدينة الذريعة (أد مولاس)في الفترة الرومانية، و من الشرق مدينة تاورة (تاقورة)في الفترة الرومانية، من الجهة الشمالية الغربية مدينة تيفاش(تيبازة) في الفترة الرومانية، و من الجنوب سلسلة جبلية قليلة الارتفاع تمتد من الشرق نحو الغرب مكونة من عدة مرتفعات، توجد أعلى قمة بها على مستوى جبل الصنوبر 1129م[3] .تقدر مساحتها الإجمالية ب 30 هكتار[4] ، كشف منها حوالي 3.5 هكتار، إقليمها صغير لا يتعدى 25 ألف هكتار، يحاذي إقليم قبائل الموزولام على بعد 4 أميال جنوبا، ومع أقاليم مدن أخرى كتيفاش، تاورة، وسوق اهراس[5]

وحسب (Apulée) فان المدينة شيدت في المنطقة الفاصلة بين قبيلة النوميد (المزارعون) في الشمال وقبيلة الجيتول (الرعاة) في الجنوب[6]، أطلق الرومان اسم مادوروس على المستعمرة التي شيدت في أواخر القرن الأول الميلادي و هذا من خلال النقوش و الكتابات التي عثر عليها في الموقع، كما ذكرت تحت تسمية مادوروس

1 Lepelly (C), les cités de l'afrique romaine au Bas empire, T2, étude Augustiennes, paris, 1981, p.127.

2 Gsell (ST), KH.M.A, T2, fouilles éxecutées par le service des monuments historiques de l'Algérie, carbonel
(Alger) et de Boccard (paris), 1922, p56.

3 ابراهيم بورحلي، مستعمرة مادوروس وإقليمها الترابي، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر(2)2009-2010 ص18

4 Robert (A), Madaure in R.S.A.C ; vol 33, 1899, p256.

5 Gsell (ST), op-cit, p18

6 Apulée, Apologie, texte établi et traduit par Paul valette, édition les belles lettres, paris, 1924, ch24, p8.

عند(Ptolémée) عالم الجغرافيا[1]، وذكرها القديس أغسطينوس saint Augustine في اقراراته تحت صيغة (مادوريس)Madauris [2] ، اما الباحث (Julius Honorius) وصفها بمادوروس القلعةMadauris [3]oppidum ، أما الباحث Bertholon خلال دراسته لشمال إفريقيا يرى أن أصل اسم مدينة مادوروس هو جمع لكلمتين (مادا)(اوروس)و معناه مرصد الميديين و هم شعب وصلوا إلى شمال إفريقيا قبل الفينيقيين[4] ، أما الجنرال Duvivier فيرى أن اسم مداوروش جاء من كلمة متاوروس و معناه الحوش أو الضيعة[5]، قبل تشييد المستوطنة الرومانية مادوروس وجدت مدينة نوميدية تؤرخ بالقرن الثالث ق.م كانت تابعة للملك النوميدي سيفاكس، لتصبح بعدها ملكا للملك ماسينيسا بعد انتصاره على سيفاكس في معركة زاما سنة 202 ق.م خلال الحرب البونية الثانية[6] ، وقد ذكرها أبوليوس في وصفه لبيوغرافيته في كتابه أبولوجيا ، حيث قال أنه نصف نوميدي ونصف جيتولي[7]، وأن موطنه يوجد في الحد الفاصل بين نوميديا وبلاد الجيتول[8]، وحسب الباحث(Gsell) فان موقع المدينة النوميدية التي ذكرها أبوليوس ليس نفسه الموقع الحالي للمدينة الرومانية، مستدلا بان المدن النوميدية تكون محصنة بأسوار ومحمية طبيعيا بالمرتفعات، وهذا لا يتوافق مع الموقع الحالي للمدينة الرومانية، لأنها غير محصنة طبيعيا، ولهذا افترض أن المدينة النوميدية قد تقع فوق المرتفع الذي يعلو عين مداوروش لكونه المكان المناسب[9] ، يرجع

1 Ptolémée, IV,3,7, édition Muller, p467
2Saint Augustin, confessions, II, 3,5
3 Julius Honorius, édition Riese, p48.
4 Gsell (st), chronique archéologique Africane, 5 éme rapport, in mélanged d'archéologie et d'histoire, xx -ème année , A.fontemonig, paris 1900, p79
5 Duvivier, recherche et note sur une portion de l'Algérie au sud de Guelma depuis la frontière de Tunis jusqu'au Mont Aurs compris , paris ,1841 , p 45
6 Gsell (ST), A.A.A, op-cit, p32
7 Apulée, Apologie, texte établi et traduit par Paul valette, Ed les belles lettres, Paris, 1924, CH24, p29.
8 IBID
9 Gsell (st), KH.M. A, op-cit, p8.

الباحث(Gsell) الدولمان الذي عثر عليه جنوب شرق المدينة إلى الفترة النوميدية كما عثر على قطعة حجرية قرب القلعة البيزنطية تحمل كتابة ليبية[1] ،كان الغرض من تشييد المستعمرة هو استقبال قدامى الجند(Veteranii) وهذا ما ذكره أبوليوس في كتابه[2]

« Ad Dienceps Veteranorum Militum Novo Condito Spendissima Colonia Sumus »

كما عثر على كتابة لاتينية أخرى تؤكد انتسابها إلى العائلة الفلافية[3]

Coloniae Flaviae Augustate Veteranorum Madaurensium

وسكانها مسجلون ضم قبيلة كورينا[4]، ويبقى تاريخ تأسيسها مجهولا، وكل ما نعلمه أنها تأسست من طرف احد أباطرة العائلة الفلافية[5] ، حيث أنشئت المدينة ضمن البرنامج التوسعي الإمبراطوري المطبق من طرف الفرقة الثالثة الاوغسطسية، وكان الهدف من إنشائها هو استقبال قدامى الجند المتقاعدين[6]

نالت المدينة رتبة مستعمرة و أقدم نقش أثري يذكر هذا اللقب يعود إلى فترة حكم الإمبراطور نيرفا Nerva 96-98م ، وقد عرفت اوج تطورها العمراني في فترة حكم الإمبراطور ترايانوس Traianus 98-117م ، حيث تم تحديد الحدود بين المستعمرة و قبيلة الموزلامي سنة 105 م من طرف مفوض الامبراطور ميناسيوس نتاليس L.Munatius Gallus وفي سنة116م كانت العملية الثانية لتحديد نفس الحدود والتي أشرف عليها المفوض أسيليوس سترابو كلوديوس L. Alilius Clodius

1 Gsell (st), , p8-9.
2 Apulée, op-cit, p29
3 Gasou (J), la politique municipale de l'empire romaine en Afrique proconsulaire de Trajan a séptime séver,
Coll de l'école française de rome, Rome, 0272, p32.
4 Gsell (ST), KH.M. A, op-cit, p9
5 Ibid., p9-10.
6 Legaly (M), les flavien et l'Afrique, in Mélange de l'archéologie et d'histoire, T.LXXX, 0261, p223.

Strabon، و لقد كانت المستعمرة في هذه الفترة تابعة لقائد الفيلق الاوغسطسي أما من الناحية الإدارية فكانت خاضعة لحاكم المقاطعة الإفريقية(البروقنصلية)، وفي القرن الثاني أصبحت تابعة لإقليم هيبون[1]Diociésé

أما في فترة الإمبراطورية السفلى فقد عرفت المستعمرة فترة اضطرابات دينية نتجت عن انشقاق في الكنيسة بين الكثوليكين والدوناتيين .وهنالك ممن تمسكوا بديانتيهم الوثنية وهذا حسب القديس أغسطينوس عبر رسائله لمعلم النحو ماكسيموس (Maximus) وحتى المسؤولين من الطبقة الحاكمة وأصحاب النفوذ بقوا على وثنيتهم حتى بعد منعها في بداية القرن الخامس ميلادي[2]

في الفترة الوندالية يبقى تاريخ المدينة مجهولا ، فقد وصلنا الشيء القليل و المتمثل في الكتابات الأثرية التي عثر عليها لأساقفة كاثوليك تم نفيهم إلى مادوروس من طرف حكام قرطاجة بسبب مذهبهم المنافي للمذهب الأريوسي الوندالي[3]، اما الحقبة البيزنطية فيعد الحصن البيزنطي أكبر شاهد أثري على الفترة البيزنطية في مادوروس، فقد شيد الحصن سنة535م فوق الساحة العمومية من طرف القائد سالمون Solomon ، وعلى الرغم من غياب المدينة في المصادر التاريخية الى انها البقايا الاثرية تؤكد معاملات تجارية اقتصادية مهمة كنت تقام بها في تلك الفترة [4]

2. الساحة العامة لمدينة مادوروس:

تقع الساحة العمومية في الجزء الغربي للمدينة، ولقد ورد ذكرها في الرسائل المتبادلة بين القديس أغسطينوس ومعلم النحو ماكسيموس[5] ، وفي ثلاثة نقوش أثرية[6] ، عثر عليها بالموقع سنة 1917 م أثناء الحفريات. شيدت الساحة العامة فوق أرضية منحدرة قليلا

1بورحلي إبراهيم، المرجع السابق، ص22

2 Legally (C), op-cit, p135-137.
3 Berthier (A), op-cit, p120.
4 Février (PA), A.M.R, t1, episod, paris, 1989, p126
5 Saint Augustin, lettres XVI1, XVII1.
6Gsell, KH.M.A,op-cit,p55 et I.L.A 1, 2107, 2120, 2117

من الجنوب الشرقي نحو الشمال الغربي مما استلزم وضع كميات معتبرة من الأتربة من هذه الجهة واقامة جدار إسناد لتسويتها على طول الجدار الخارجي الشمالي للساحة العمومية حالة حفظها حسنة عموما فقد حافظت غالبا على كل عناصرها، كما احتفظت الأرضية بتبليطها تقريبا في كل الجهات، شكلها مستطيل يقترب نوعا ما من المربع، محاطة من جهاتها الأربعة بأروقة معمدة مغطاةPortiques لها ضلعان موجهان من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي والأخران موجهان من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي ، وقد شيد الحصن البيزنطي فوق أرضية الساحة العمومية في جزئها الشمالي الغربي، مما جعلها تنقسم إلى قسمين :قسم داخل الحصن البيزنطي ويتمثل في جزء من الرواقين الشمالي والغربي، والقسم الأخر بقي خارج الحصن البيزنطي

صورة رقم 64: منظر عام للساحة العامة لمدينة مادوروس(انجاز الطالبة)

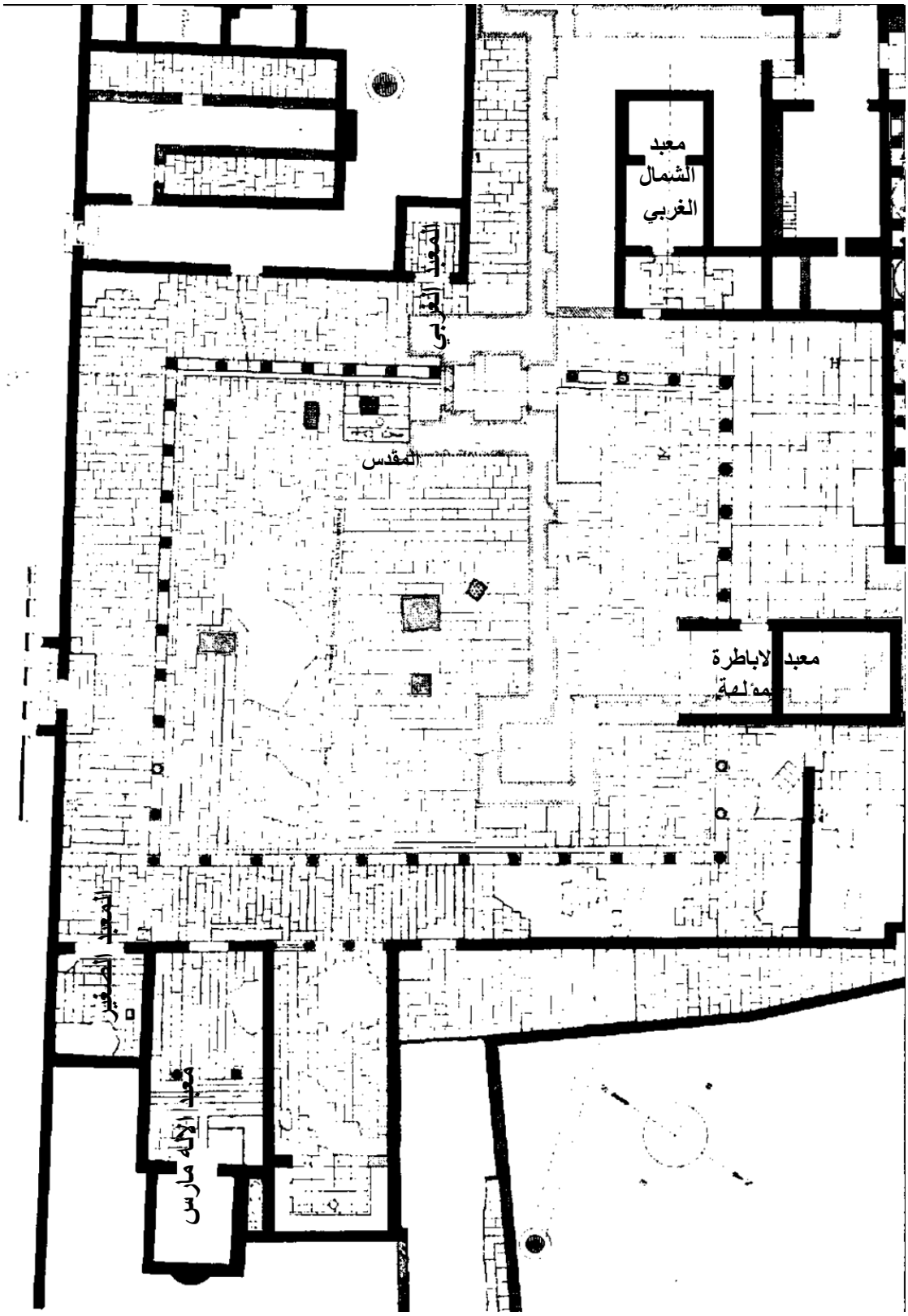

شكل رقم 20: مخطط الساحة العامة وتوزيع المعابد

للساحة ثلاثة مداخل تربطها بالأحياء السكنية عبر شوارعها الرئيسية، مدخل جنوبي، مدخل شرقي، ومدخل غربي، بينما لم يفتح مدخل من الجهة الشمالية للساحة العمومية وهذا راجع لأعمال التهيئة التي أدت إلى إقامة جدار إسناد يعلو بنحو 2.25 م عن مستوى سطح الأرضية

صورة رقم 65: الرواق الجنوبي ومدخل الكاردو بالساحة العامة لمدينة مادوروس(انجاز الطالبة)

الباحة: مقاساتها كالتالي الضلع الشمالي27 م ، اما الضلع الشرقي32.20م يتكون من الضلع الغربي32.40م م، بلطت باحة الساحة ببلاطات حجرية تتراوح مقاساتها بين (1.50م×0.90م)و(0.55م×0.55م)، فقد حافظت الباحة تقريبا على تبليطها، على الرغم من انه يلاحظ عدم ة في الجهات الشرقية، الغربية والجنوبية ،على عكس الجهة الشمالية فتبليط الأرضية منتظم مقاساته(1.00م×1.00م) كما تجدر الإشارة الى الاختلاف الواضح في مستوى التبليط يؤكد خضوع الساحة الى عمليات ترميم

على عدة مراحل [1] ، فقد وضعت البلاطات بطريقة مسطحة مما يصعب حركة مياه الأمطار ويجعلها تتجمع في أرضية الساحة العمومية، مما استلزم وضع تبليط جديد مباشرة فوق التبليط القديم، ينحدر قليلا من الشرق إلى الغرب ،وضع بطريقة مائلة لتسهيل عملية جريان المياه ، ليتدفق في بالوعة وضعت في الزاوية الشمالية الشرقية تصب مباشرة في قناة صرف المياه المارة تحت تبليط الكاردو الشمالي. وقد نقشت فوق أرضية باحة الساحة العمومية كتابة لاتينية [2]،تمتد من الشرق إلى الغرب على طول 16م، يتراوح ارتفاع حروفها ما بين 0.16 م و 0.18 م وجاء فيها أن M.Aureluis عاش في القرن الثالث ميلادي أنفق مبلغ 200.000 سيسترس لإعادة تبليط الساحة العمومية والأروقة التي تحيط بها[3]، والذي نجده على مستوى الرواق الجنوبي وفي الجهة الشرقية للساحة العمومية يغطي الدرجة الموجودة بين الرواق الشرقي والساحة، ثم يصبح في نفس مستواها لينخفض عنها، كما نجده أيضا في الرواقين الغربي و الشمالي، كما عرفت ساحتنا العمومية أعمال ترميم أخرى في سنة 400 م قام بها حاكم البلدة Curator وبنفقاته الخاصة مست كل المباني و واجهات المعابد[4]. لا تزال باحة الساحة العمومية تحتفظ ستة قواعد كانت مخصصة لوضع التماثيل فحسب الباحث Gsell فإن باحة الساحة العمومية و الأروقة التي تحيط بها مزينة بتماثيل الألهة ، و الأباطرة و الحكام ،منحوتة من الرخام أو البرونز ، للأسف لم يبقى لها أي أثر في الموقع من بينها تمثالين للإله مارس ورد ذكرهما في الرسائل المتبادلة بين القديس أغسطينوس و معلم النحو ماكسيموس حيث قال :« نحن نهنئكم لأن ساحة مدينتنا مكتظة بتماثيل الالهة[5] ، يرد عليه القديس أغسطينوس

1 Gsell (ST), KH.M.A, op-cit, p59.
2 I.LAg, 2120
3 Douel (M), l'Algérie Romaine, forums et basiliques timgad, Djemila, Khemissa ,Madaure, chercheL, tipaza Paris, 1930, p108.
4. Gsell (ST) ,KH.M.A, op-cit , p73
5 Saint Augustin, Lettre XVI

: أتذكر أن في ساحتكم العمومية يوجد تمثالان للإله مارس ، الأول عار و الثاني يحمل سلاح[1]

تحيط بالساحة أربعة أورقة مغطاة أرضيتها مبلطة بالحجارة الكلسية، علوها0.20م أما عرضها فهو غير متساوي، **فالرواق الشمالي**: يبلغ عرضه 5.00م في الجهة الشرقية، و9.50م في الجهة الغربية مزين ب 3 أعمدة من الجهة الشرقية و6أعمدة في الجهة الغربية، موجود داخل الحصن البيزنطي لم نعثر على أعمدة كاملة، اما **الرواق الجنوبي:** عرضه5.60م مزين ب 12 عمود، 07 أعمدة كاملة تحمل تيجان و05 أعمدة بدون تاج، وهي في حالة حفظ جيدة، **والرواق الشرقي:** عرضه 5.00م مزين ب 12 عمود، لم نعثر على أعمدة كاملة. وكذا **الرواق الغربي** الذي يبلغ عرضه 5.60م في قسمه الجنوبي 3.60م. في قسمه الشمالي، مزين ب 11عمود، لم نعثر على أعمدة.

3. معابد الساحة العامة:

1 Ibid., Lettre XVII.

أ. معبد الاباطرة المؤلهة:

صورة رقم 67: منظر عام لبقايا معبد الاباطرة المؤلهة(انجاز الطالبة)

يحتل المعبد الزاوية الشمالية الشرقية للقلعة البيزنطية، مباشرة عند الرواق الشمالي لهذه الأخيرة، داخل القلعة البيزنطية بحيث يتشارك وإياه في الجدارين الشرقي والشمالي بسبب بناءه مباشرة على جداري المعبد .يحده من الشرق الجزء الشرقي للرواق الشمالي للساحة العمومية الذي استخدم كساحة للمعبد والذي ينفتح على الكاردوا الشمالي، من الغرب يحده الجزء الغربي للرواق الشمالي الذي استخدم كذلك كساحة غربية للمعبد، ونجد أيضا جدار المسرح، أما من الجنوب فيحده باحة الساحة العمومية والجدار الجنوبي للقلعة البيزنطية.

يعود تاريخ المعبد الى فترة حكم الامبراطور ترايانوس هادريانوس أي يعود الى القرن الثاني ميلادي (117-138)[1]، وهذا ما تؤكده النقيشة التي عثر عليها في النفق البيزنطي والتي تحمل اهداءا لمعبد الاباطرة المؤلهة (Divovum Aèdes)[2]، تقول النقيشة ان المبنى شيد بالحجارة المنحوتة يحتوي على سرداب، بهو درج، واعمدة من الرخام.

1. الدراسة الوصفية للمعبد:

يأخذ المعبد شكلا مستطيلا طوله الى 13.04م وعرضه 6.20م ، يحتل ثلث الفوروم على طول الرواق الشمالي للساحة العمومية ، حيث يأخذ 2.70م من فضاء الساحة ، لديه ساحتين واحدة شرقية وأخرى غربية وتتمثلان في الرواق الشمالي للساحة العامة والذي قسم المعبد الى جزأين شرقي وغربي ، الفضاء الشرقي مستطيل الشكل انفصل هذا الفضاء عن المعبد بعد بناء القلعة البيزنطية ، اما الفضاء الغربي يأخذ هو الأخرى شكلا مستطيلا ، اما بخصوص أرضية المعبد فنلاحظ انها منحدرة نحو الجهة الشمالية ما استلزم بناء واقامة قاعدة او مصطبة مكونة من اربع صفوف من الحجارة المصقولة وذلك لتعديل مستوى الصف الأول المكون من 11 بلاطة حجرية مختلفة الاحجام و الاشكال ، يصل عرضها الى 0.15م اما متوسط طولها فيصل الى 0.41م و0.80م ، الصف الثاني مبني بكتل حجرية مستطيلة الشكل عرضها 0.45م وطولها مابين 0.60م و 1.22م ، اما بخصوص الجزء الثالث فيحتوي على 11 بلاطة حجرية يشبه الصف الأول يصل عرض هذه الأخيرة الى 0.36م و طولها الى 0.31م و0.80م ، اما الصف الرابع فيتكون هو أيضا من 11 بلاطة يصل عرضها الى 0.41م ، اما طولها فيتراوح بين 0.51م و 1.02م ، اما بخصوص صف القاعدة ذات البروز المائل في الجدار الشمالي للمعبد مكونة من 8 كتل حجرية عرضها 0.27م اما بالنسبة الى طولها فيتراوح

1 Gsell(s), Khamissa, M'adaourouch, Announa, T2, fouilles exécutées par service des monuments historique de l'Algérie, Carbonl (Alger) et de boccard (paris) 1922, p 68
2 I.LAg.2082.

بين0.60م و1.10م ، اما بالنسبة الى تبليط أرضية المعبد فلم نجد اثار لتبليط هذه الأرضية اثناء العمل الميداني ، بالرغم من ان قزال أشار الى أرضية هذا المعبد تم تبليطها مع بلاطات الفوروم في القرن الثالث ميلادي[1] ، بنيت جدران المعبد بتقنية النظام الكبير ، والتي تعتبر من اهم التقنيات المميزة في العمارة الرومانية ، والتي تتمثل في البناء باستخدام كتل او بلاطات حجرية ذات اشكال مربعة او مستطيلة و بأحجام مختلفة دون استخدام الملاط ، حيث توضع صفوف من الحجارة افقيا تتماسك بينها بفعل الضغط الميكانيكي

❖ **البروناووس**:

يقع في مقدمة المعلم طوله 5.40م ،و عرضه 3.80م ، كان يضم سلما من ثماني (08) درجات حسب قزال ، لكن في الموقع لا يوجد اثر لهذا السلم [2]، جدار الجهة الجنوبية لم يتبقى منه الا بعض الحجارة المصقولة يصل طولها الى 0.82م و 0.22م وعرضها الى 0.64م و 0.73م ، اما الجدار الشمالي وهو الجدار المشترك بين قاعة الناووس فنلاحظ انه يحتوي على ثلاث صفوف من الحجارة المصقولة مختلفة الاحجام و المقاسات فيصل طولها الى 0.89و 0.47م ، اما الجدار الشرقي فقد استغل من طرف البيزنطيين في تشييد القلعة البيزنطية ، اما عرضها فيصل الى 0.32م اما الأرضية فلا نجد أي أثر للبلاطات التي وصفها غزال.

❖ **قاعة العبادة:**

وهي ذات شكل مستطيل، طولها الى 7.62م وعرضها 4.23م، جزء كبير من جدرانها استغل في بناء القلعة البيزنطية، لاسيما الجدار الشمالي والشرقي، اما الجدار الغربي للمعبد فلم يتبقى منه سوى صفين من الحجارة المصقولة، يتراوح طول هذه الحجارة بين

1 Gsell , opcit , p70
2 Ibid. p67, 68

1.02م و0.30م اما طولها فيصل الى 0.60م، بالنسبة للجدار الجنوبي لهذه القاعة فيحتوي على ثلاث صفوف من الحجارة المصقولة، اما مقاسات هذه الكتل الحجرية فيتراوح طولها بين 0.85م و0.51م اما من حيث العرض فيصل الى 0.60م

❖ **المداخل**:

للمعلم مدخلين، مدخل رئيسي واخر ثانوي اما **المدخل الرئيسي** فيقع بالجدار الجنوبي للمعلم يطل على الساحة العامة ، وحسب قزال فان المدخل يحتوي على أربعة أعمدة من الرخام[1] ، لكن الملاحظ ميدانيا عدم وجود هذه الاعمدة بالموقع ، ويضيف أيضا ان هذا المدخل يتم الولوج اليه بواسطة سلم من ثمانية درجات يبلغ ارتفاعها 1.60م ، ولكن للأسف لا وجود لهذه الأخيرة في الموقع ، وما بقي منه الا العتبة، و طولها الى 1.97م وعرضها 0.44م ، اما **المدخل الثانوي** فهو المدخل الذي ينفتح على الجزء الغربي للرواق الشمالي للساحة العامة، التي استغلت كساحة للمعبد، يقول قزال ان هذا المدخل يؤدي الى مخزن او مستودع تحت قاعة الناووس او قاعة الاله، لكن خلال الدراسة الميدانية للمعلم لم نجد اثرا لوجود هذا السرداب او المخزن، يبلغ طول عتبة المدخل 1.58م اما عرضها يصل الى 0.67م، يضيف قزال ويقول ان هذا المدخل به درجتين[2] لكن للأسف لا وجود لهما في الموقع.

❖ **المنصة:**

يرتفع المعبد على منصة مرتفعة حيث ساهمت في تعديل مستوى الأرضية التي بني عليها المعبد، المنحدرة الى الجهة الشمالية الغربية، منصة المعبد مكونة من أربع صفوف من الحجارة المصقولة بنيت بطريقة النظام الكبير، استغلت في بناء القلعة البيزنطية ببناء

1 -Gsell, op-cit p68
2 -Ibid. p68-69

جدار السور البيزنطي فوقها مباشرة دون احداث أي تغيير للمعبد ساحتين واحدة غربية وأخرى شرقية.

❖ **الساحة الغربية للمعبد:**

وتضم الجزء الغربي للرواق الشمالي للساحة العامة هي ذات شكل مستطيل يبلغ طولها 16.90م اما عرضها فيصل الى 9.45م، من الجهة الشرقية محدودة بجدران المعبد يتم الولوج اليها عبر ساحة الفوروم من الجهة الجنوبية عن طريق مدخل عرضه 1.57م، ارضيتها مبلطة بواسطة بلاطات حجرية في حالة حفظ جيدة، حيث نلاحظ انها حافظت تقريبا على جل بلاطاتها المربعة الشكل الموضوعة بطريقة منتظمة على طول الرواق وهي اكبر حجما مقارنة بالبلاطات الأخرى للفوروم ، تصل مقاساتها الى 1.10م و1.01 م، هذا التبليط حسب قزال يعود الى فترة حكم الامبراطور م.اوريليوس M.Aurelius أي الى القرن الثالث ميلادي[1] ، اما مقدمة الساحة فتبليطها يختلف عن تبليط الرواق فهي مستطيلة الشكل يتراوح طولها بين 0.49م و يصل الى 2.03م لبعض البلاطات ، اما من حيث العرض فيصل الى 0.49م.

تحتوي هذه الساحة على سبعة أعمدة وهي على استقامة واحدة مع جدران بروناووس المعبد[2] وهذا ما يقوله قزال، لايزال الموقع يحتفظ الا بستة قواعد للأعمدة فقط وهي فعلا على استقامة واحدة مع المعبد، نلاحظ انها أكبر حجما مقارنة بأعمدة الاروقة الأخرى، تيجانها كورنثية يبلغ طولها 0.60م، اما قاعدتها فهي اتيكية يصل طولها الى 0.77م، اما الاعمدة فلا يحتوي الموقع على أعمدة مكتملة وبحالة حفظ جيدة بل هي عبارة عن بقايا لأعمدة، يقول قزال ان ارتفاعها يصل الى 5.00م وذلك حسب ابعاد القواعد والتيجان[3]

1 Gsell(s), op.cit. p69
2 Ibid, p69
3 Ibid, p69

❖ **الساحة الشرقية:**

وهي الساحة التي تقع خارج السور البيزنطي شكلها مستطيل يصل طولها الى 13.00م وعرضها الى 11.90م ، يحدها من الشرق الكاردو ماكسيموس طريق شمال جنوب ، ومن الشمال البازيليكا و باحة الفوروم من الجهة الجنوبية اما من الجهة الغربية فيحدها الجدار الخلفي للمعبد الذي شيد على اثره الجدار الشرقي للحصن البيزنطي الذي حجب الساحة عن المعبد او الذي اصبح حجزا بين المعبد و هذه الساحة ارضيتها غير مستوية فهي تنحدر من الجهة الشمالية الى الجهة الجنوبية (اختلاف في مستوى الأرضية)، كما هو الحال بالنسبة لمستوى ارضية المعبد ، وهي مبلطة بالحجارة المصقولة الكلسية في حالة حفظ سيئة مقارنة بالساحة السابقة الذكر حيث ان الجهة الشمالية الشرقية و الجنوبية الغربية لهذه الساحة لا يوجد بها اثر للتبليط ، اما بالنسبة لباقي البلاطات المتواجدة على طول الناحية الجنوبية فمقاساتها غير منتظمة وصغيرة الحجم مقارنة بالجهة الشمالية حيث تصل مقاساتها الى (0.85م×0.50م)و (0.35م×0.50م)، اما في الجهة الشمالية نجد البلاطات اكبر حجما و معظمها ذات شكل مستطيل تتراوح مقاساتها بين (2.75م×0.60م)و (0.55م×0.45م)، في الجهة الشمالية الشرقية للساحة نجد حوض مائي طوله 2.85م، عرضه 2.00م و عمقه حوال 1.20م .

ب. معبد الاله مارس:

يقع هذا المعلم خلف الرواق الشرقي للساحة العمومية وجنوب مبنى مجلس البلدي ، بحيث أن جداره الشمالي الجانبي مشترك مع هذا الأخير ، يتقدم المعبد فناء أمامي ذو شكل مستطيل طوله 7.50م وعرضه 6.75م ، ارضيته مبلطة بالحجارة الكلسية، يتصل بالساحة العمومية عبر مدخل لايزال يحتفظ بعتبته وعرضها 2.40م ، يرتفع سلم مكون من سبعة درجات عرضها0.30م و ارتفاعها 0.20م لاتزال في حالة جيدة ، هذا السلم يؤدي إلى فضاء مستطيل الشكل مبلط بالحجارة الكلسية ، كان مزينا بقاعدتين مربعتي

الشكل ابعادها 0.50م تقسم المعلم الى ثلاث اقسام ، وينفي قزال ان يكون هذا الفضاء بمثابة البروناووس بل هو فناء لهذا المعلم[1] .

صورة رقم 68: واجهة معبد الاله مارس (صورة الطالبة)

❖ **قاعة العبادة**

لم يتبقى منها الا الطابق السفلي شكلها مستطيل طولها 5.90 م وعرضها 4.50م جدران هذه القاعة مبنية بطريقة النظام الصغير من الحجارة الكلسية، الممزوجة بالدبش، جدارها الشمالي ينتهي حنية نصف دائرية لوضع تمثال الإله[2] ، يبلغ قطرها 2.00م وعمقها 1.20م

1Gsell (st), Op.cit. p66.
2 Ibid , p66

يؤرخ هذا المعبد حسب قزال في وقت متأخر عن المجلس البلدي[1] ، وهذا ما يؤكده الأستاذ بورحلي عند قيامه بحفريات على مستوى هذا المعلم حيث يعتقد انه يعود الى القرن الثالث ميلادي وان المعبد كان مكرسا لعبادة الإله مارس حيث عثر على نقش أثرى خلف قاعة العبادة مهدى الى الاله مارس، وينفي قزال ان يكون لهذا المعبد علاقة بالكابيتول وهذا راجع حسبه الى صغر حجمه[2]

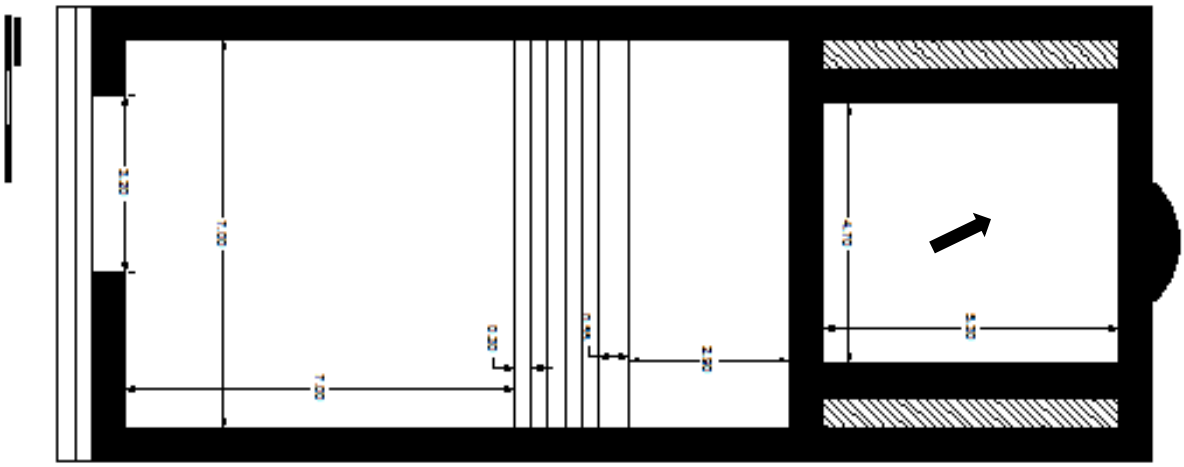

شكل رقم 21: مخطط معبد الاله مارس من انجاز الطالبة

ت. المعبد الشمال الغربي:

يحتل الزاوية الشمالية الغربية للساحة العمومية بمحاذاة المسرح ،شكله مستطيل يبلغ طول ضلعه 10.57م و عرضه 5.73م يتكون من قاعتين تتقدمهما ساحة مبلطة بالحجارة المصقولة لم يتبقى من هذا التبليط الا جزء صغير عند المدخل تتراوح مقاساتها بين 0.50و 0.35م ،نلاحظ ان مستوى تبليط هذه الساحة يرتفع عن مستوى تبليط

1. ابراهيم بورحلي، مستعمرة مادوروس وإقليمها الترابي، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر (2)2009-2010 ص22

2 Gsell (ST), op-cit ,p65

الرواق الجنوبي للساحة العامة بحوالي 0.45 م يتم الولوج الى هذه الساحة عن طريق مدخل به عتبة من الحجارة الكلسية عرضها 1.20م

صورة رقم 69: منظر عام لمعبد الشمال الغربي (صورة الطالبة)

يعتبر هذا المدخل همزة وصل بين المعبد و الرواق الجنوبي للساحة العامة والذي يطل عليه هذا المعبد ، يلي هذه الساحة قاعة مستطيلة الشكل طولها5.70م وعرضها4.68 م، نمر إليها عبر مدخل عرضه 2.20 م به اثار لعتبة حجرية كلسية تحمل تجاويف يصل عرضها الى 1.20م .

الجدار الجنوبي لم يتبقى منه الا ثلاث صفوف مبنية بالحجارة المصقولة تتراوح مقاساتها بين 1.25م و 0.60م يبدو ان هذا الجدار قد اعيد بناؤه في فترة متأخرة يمكن ان تكون الفترة البيزنطية[1] ،ويظهر ذلك من خلال طريقة البناء غير المنتظمة ، اما بالنسبة للجدار

1 -Gsell, op –cit, p69

المقابل او الجدار الشمالي فلم يتبقى منه شيء الا صفا من الحجارة المصقولة التي تشكل جدار ردم يصل عرضه الى 1.21م ، وفي ما يخص أرضية هذه القاعة فلم نجد اثرا للتبليط ، نمر إلى القاعة الثانية عبر مدخل عرضه 2.30م ، طول هذه القاعة 4.20م وعرضها الى 3.20م ، اغلب الظن ان هذه الغرفة هي قاعة الاله او الناووس جدرانها مبنية بطريقة النظام الكبير لم يتبقى من هذه الأخيرة الا ثلاث صفوف من الحجارة المصقولة التي تتراوح مقاساتها بين 1.26م الى 0.65م كما نلاحظ اثار لإعادة البناء على مستوى هذه الجدران خاصة على الجدار الجنوبي والجدار الخلفي للقاعة ، اما بالنسبة لتبليط الأرضية فلا يوجد له أثر في هذه الغرفة .

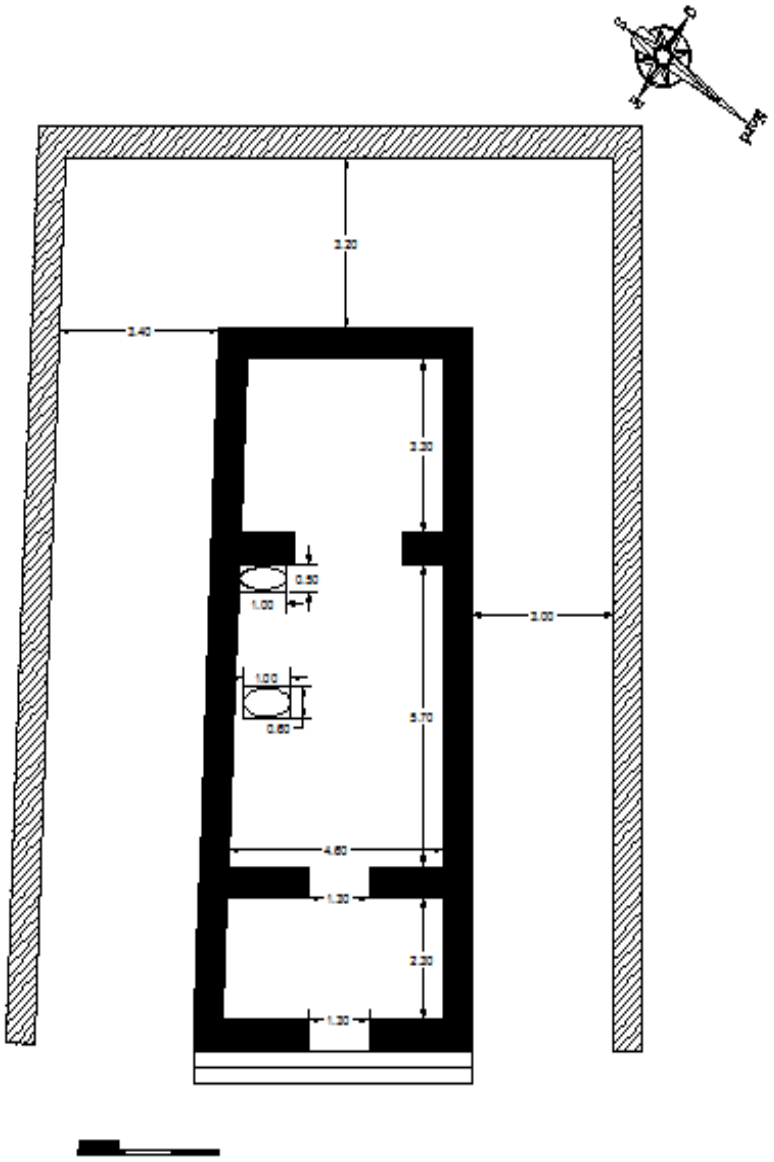

شكل رقم22: مخطط المعبد من انجاز الطالبة

ث. المعبد الغربي:

صورة رقم 70: منظر عام للمعبد الغربي(انجاز الطالبة)

يقع غرب الساحة العمومية في الزاوية التي يشكلها تقاطع الرواق الغربي مع الطريق الرئيسي الديكيمانوس ماكسموس طريق شرق غرب، يتكون من قاعة واحدة صغيرة المقاسات طولها 5.50م وعمقها 3.80م.

يفتح هذا المعلم على الرواق الغربي بمدخل يحتوي على عتبة من الحجر الكلسي بها تجاويف يصل طولها الى 1.10م عرضها الى 0.50م جدران هذا المعلم لم يبقى لها أثر وقد اعيد بناؤها وتركيبها من طرف الباحثين ، يقول قزال، ان المستوى السفلي لهذه الجدران كان مغطى بطبقة من الرخام الأسود و قد كانت أرضيته مبلطة بالرخام الأبيض المعرق[1] ، اثناء العمل الميداني وجدنا بعض الاثار لهذا التبليط في الموقع ، خلف المبنى

1 Gsell (ST), op-cit, p63

نجد كتلة سيئة البناء تمثل بقايا لأتربة وحجارة صغيرة الحجم ارتفاعها حوالي 1م ، يقول الأستاذ بورحلي ان هذه الكتلة كانت تشبه القبة او الحنية ، لكن لم يبقى لهذه الأخيرة اثر في الموقع، من المحتمل انها كانت تشكل حنية يوضع بها تمثال الاله ، يضيف الأستاذ بورحلي ويقول ان هذا المعلم لا يمكن ان يصنف كمعبد او كمعلم يعود للفترة الرومانية وسبب ذلك تقنية بناء الجدران حيث بنيت هذه الأخيرة بالحجارة الصغيرة مع إضافة الملاط الجيري والتي تشبه الى حد كبير طريقة الكومنتكوم ، ويقول ان هذا المعلم ربما يكون معلما له علاقة بالماء ويعود للفترة البيزنطية .

ج. المعبد الصغير:

صورة رقم 71: منظر عام للمعبد الصغير(انجاز الطالبة)

يحتل المعبد الزاوية الجنوبية الشرقية للساحة العمومية، مجاورا للمعبد المحاذي للمجلس البلدي حيث يشتركان في جدار واحد وهو الجدار الأيسر لهذا المعلم والجدار الأيمن لفناء

المعبد السابق الذكر، يتكون من قاعة مستطيلة الشكل مقاساتها كالتالي :طولها 6.50م وعرضها 4.80م.

المدخل يحتوي على عتبة حجرية كلسية عرضها 2.70م بها تجاويف لا أثر للتبليط على الأرضية لكن حسب قزال فإن الأرضية مبلطة بالرخام الأبيض المعرق جدرانه مبنية بالتقنية الإفريقية لكن زوايا هذا المعلم مبنية بطريقة النظام الكبير ويضيف قائلا ان الجزء السفلي من هذه الجدران كانت مغطاة بقشرة رخامية بيضاء اللون، ويقول ايضا من المحتمل أن تمثال الإله وضع فوق قاعدة معزولة[1].

ح. المقدس المفتوح على الهواء الطلق:

صورة رقم 72 : المقدس المفتوح على الهواء الطلق: (انجاز الطالبة)

1.Gsell (ST), op.cit p66

يقع أمام الرواق الشمالي للساحة العامة، و هو عبارة عن قاعدة مستطيلة الشكل طولها 3.40م عرضها 3.50م وارتفاعها 0.35م مبنية بالحجارة الكلسية المنحوتة مقاساتها 0.87×0.60م تتكون من سياج شبه مربع، المدخل موجود في الجهة الشرقية، يتكون من ركيزتين صغيرتين على جانبيها نجد صفيحتين في المركز، حيث نجد قاعدة كانت تحمل تمثال طولها 1م وعرضها 0.95م ، حسب الباحث قزال هذا المعلم بمثابة معبد صغير مفتوح على الهواء الطلق يجهل لأي إله خصص هذا المعلم[1]

1. Gsell (ST),op-cit, p60

IV. معابد الساحات العامة بمدينة هيبو ريجيوس:

1. لمحة عن تاريخ المدينة:

تحتل مدينة هيبو ريجيوس منطقة جغرافية مميزة جعلتها في اتصال دائم مع مختلف التيارات الثقافية في حوض البحر المتوسط ، فقد عرفت استقرارا بشريا مبكرا منذ العصور الحجرية الى التواجد الفينيقي ثم الاستبطان الاغريقي والقرطاجي الى الدولة النوميدية المستقلة. فالمؤرخ اللاتيني "سالوست"... يخبرنا أن الفنيقين أسسوا على ساحل البحر "حضرموت" و "لبتيس ماقنا" و "هيبو ريجيوس "، و مدنا أخرى بدون أن يؤرخها ....و يقول :...أن هذه المستعمرات عرفت تطورا سريعا حينها أصبحت على إثره سندا و شرفا للوطن الأم، مثلها مثل "أوتيكا" و "ماجردة" و "بيزرت" و "هيبو دياريتوس" ....ويصف "هيبو ريجيوس " بأنها مدينة يحميها الخليج من رياح الشمال و الشمال الغربي العتية و لها منافذ على داخل البلاد الغني بالأراضي الزراعية و بالمراعي ....، ويضيف " .....تتمتع هيبو ريجيوس بجزء من البحر المتوسط و بنهر صالح للملاحة كما أن موقعها كمرسى تجاري مهم فهي نقطة دفاع ساحلية محمية من الرياح الشمالية العتية....، ويصف سالوست هيبو ريجيوس .....بأنها مدينة غنية بمناجمها و بمزروعاتها و بسهولها الشاسعة....[1] ، فقد استخلف القرطاجيون أو البونيقيون أجدادهم الفينيقيين و جعلوا من "هيبو ريجيوس " محطة دائمة للمبادلات التجارية .فقد كانت المدينة نقطة تجمع للقبائل البربرية، فيها شيدت اول المحطات الفينيقية منذ الالف الأول قبل الميلاد ، وصل اليها الاغريق في القرن السادس قبل الميلاد ، فأنشئوا بها اول الورشات الحربية لصناعة السفن ، فكانت نقطة صراع قوي بين القوتين القرطاجية واليونانية، عايشت هيبو ريجيوس كل اطوار السجال القرطاجي الروماني خلال الحروب البونية ،

1. Sallustius, Bellum Iugurthinum, LXV

وقد لجأ اليها الإغليد ماسينيسا اثناء صراعه على الملك مع ابن جلدته الملك سيفاكس ،

أصبحت هيبو ريجيوس واحدة من أشهر الاقامات الملكية للملوك النوميدين[1] ، وقد ذكرها المؤرخ اللاتيني " تيت ليف Tite Live"، حين يتحدث عن "ماسينيسا " ملك الماسيل الذي استرجع "هيبو ريجيوس " من قبضة قرطاجة خلال الحرب البونية الأولى [2] . و يتحدث تيتليف عن الكتيبة الرومانية التي نزلت بمدينة "هيبو ريجيوس" سنة 205 ق.م. بقيادة القائد "لايليوس"حيث يذكر ان أن (هيبو ريجيوس) كانت تابعة وقتها لمملكة الماسيل النوميدية الحاكمة بشرق البلاد الافريقية ، أطلقت على المدينة صفة "الملكية Regius" لأول مرة عند نزول "سيبيون الإفريقي" Scipion l'Africain حليف ماسينيسا بالمدينة، وذلك حسب نص المؤرخ سترابون *Strabon*، الّذي يذكر ان سيبيون الإفريقي هو اول من اطلقها عليها ، عندما نزل بالمدينة مع فرقته العسكرية فانبهروا بجمالها و غنى سهولها و طبيعتها المنمّة على الغنى و الرّفاهية[3]. وقد وصفها الشّاعر اللاّتيني "سيليوس إيتاليكوس Silius Italicus " في القرن الأوّل ميلادي بـ "هيبو ريجيوس قلبة ومحبوبة الملوك" [4]." Antiquis Dilectus Regibus, Hyppo ويضيف "استرابون" انها "كانت مقر إقامة الملوك النومديين وهي ثان اهم مدينة في ارض الماسيسسل بعد سيرتا" [5]. فعاشت المدينة فترة من السلام استمرت الى غاية حكم الملك "يوبا الأوّل" اين دخلت كطرف في الحرب الأهلية الرومانية ، حيث تحالف فيها الملك النوميدي يويا الأول مع عضو مجلس الشيوخ الروماني "بومبيوس" ضد قائد الجيش الروماني "يولويس قيصر " ، لتدخل المدينة في صلب صراع انتهى بنهاية الحكم

1 . Lepinski E, Sites Phénico- Punique,P.314
2 . Tite- Live, Histoire Romaine, XXIX, 3.2 =Intercitam Hipponemque
3. Strabon, Géographie, Livre XVII. III : La Libye
4 .Silius Italicus, Livre III,V,259 « Antiquis Dilectus Regibus, Hyppo »
5. Strabon, Livre XVII. III : La Libye.

النوميدي للمدينة ويبدأ تاريخ الحكم الروماني لها بعد معركة زاما التي انهزم فيها جيش يوبا الأول .

استولى الرّومان علة المدينة سنة 46 ق م واعطيت لها مرتبة بلدية رومانية تابعة للولاية التي انشأها قيصر والتي اطلق عليها اسم " إفريقية البروقنصلية". وحصلت على لقب المستعمرة في عهد حكم الأسرة الفلافية[1] ، وسجل سكانها في قبيلة كويرنا Quirina [2] ، واضافة الى لقبها الإداري فقد كان للمدينة في العهد الروماني دور اقتصادي بالغ الأهمية حيث احتضت المدينة مقر دائرة الأملاك الإمبراطورية لمنطقتي هيبو ريجيوس وتيفاست والتي عرفت باسم « *Diocesis Hipponensis* »

تولى القديس أوغسطين مهمة الأسقفية في هيبون سنة 391م خليفة للقديس "فاليريوس" بعد ان كان مساعدا له[3] ، هذه الأسقفية الدينية حافظت على ارتباط مدينة هيبو ريجيوس بإفريقية البروقنصلية إداريا ، و استمرت المدينة في قيادة أسقفية نوميديا الى غاية وفاة القديس اوغسطين سنة 429 م بعد حصار القوات الوندالية للمدينة الذين جعلوها عاصمة لهم ، على الرغم انها فقدت أهميتها كمدينة محصنة ومكانتها التجارية، وبريقها الديني كأسقفية للكنيسة الكاثوليكية. الا انها واصلت وجودها الى غاية وصول البيزنطيين الذي حاولوا ان يعيدوا مجدها واستمر وجودهم بها الى غاية الفتح العربي الإسلامي للمدينة.

1 .Re VIII 2 (1913), P. 2627–2628 (H. Dessau); E. De Ruggiero, Hippo Regius, De III (1922),P. 744; Pecs, P. 394–396; Asm, P. 846; C. Lepelley, Les Cités, P. 113; Dnp 5 (1998), P. 579; E. Marec, Hippone La Royale. Antique Hippo Regius, Alger 1954; H.V.M. Dennis, Hippo Regius.From The Earliest Times To The Arab Conquest, Amsterdam 1970 (Reprinted Princeton 1924); M.S.Bassignano, Il flaminato, P. 268–272; L. Eutsch, Das Städtewesen, P. 163–164.

2 Mesnage J. Romanisation de l'Afrique. Ed. Beauchesne.Paris.1913, P 58

3 Lancel.S, Op.Cit

2. الحياة الدينية في مدينة هيبو ريجيوس:

أعطى سكان مدينة هيبون أهمية كبيرة لاماكن العبادة ، ويتجلى ذلك في العدد الكبير للنقائش التي تمجد الالهة سوآءا الرومانية والمحلية ، حيث تأثرت هيبو ريجيوس بسياسة الرومنة لاسيما تلك المتعلقة باللغة و المعتقدات ، فقد حاولت روما بسط نفوذها على الحياة الدينية والفكرية في شمال افريقيا ، من خلال فرض معبوداتها على السكان المحليين ، والذين حاولوا مقاومة سياسة روما بتمسكهم بلغتهم وثقافتهم البونية ، التي بقيت منتشرة بقوة وسط السكان الى وقت متأخر ، فالقديس أوغسطينوس يروي بنفسه ان الريف الهيبوني في وقته كان لايزال يستعمل اللغة البونية[1] .

لقد شهدت هيبو ريجيوس التنوع الفكر ي في الديانة الوثنية منذ العهود الأولى لنشأتها، امتزجت فيها المعتقدات المحلية بتللك الواردة اليها من الشرق ومن الغرب، فالمصادر الاغريقية تذكرها باسم الافروديسيوم [2]، والتي كانت تعلو الرأس البحري الذي يسبق ميناءها ، انه اسم مرتبط بالمعبودة الاغريقية " أفروديت ‘‘او آلهة الفينيقيين ‘‘عشتار ‘‘، وعلى الرغم من ان المصادر الاثرية لم تؤكد ذلك ـ الا انها تؤكد وجود معبد الاله بعل حمون القرطاجي، والذي عثر عليه أثناء تشييد كنيسة القديس اوغسطين اعلى الربوة المطلة على المدينة.

ومما لا شك فيه ان الحياة الدينية بمدينة هيبورجيوس تطورت كثيرا مع وصول الرومان، حيث قدمت لنا هيبوريجيوس العديد من الشهادات عن تنوع الآلهة التي تم تكريمها في النقائش الايبيغرافية ومنها ما شيدت لها معابد، كعبادة بعل حمون الذي تحول إلى ساتورنوس، وجوبتير العظيم ومعبد الإلهة كيريس، ومنها ما كرم في شكل منحوتات، مثل أفروديت، مينيرفا، وكذا هرقل، وباخوس، وإسكولابيوس، إلخ ... دون احتساب

1 Courtois (ch.), Saint Augustin et le problème de la survivance du punique, Rev. AF, T.94 ; (1950), p .279

2 Ptolemy Geoaraphia, ed. Müller, IV. 3. 2.

الآلهة المحلية الصغيرة المتواضعة التي جاء على ذكرها القديس أوغسطينوس في كتابه "مدينة الله".

عرفت عبادة الاله بعل ساتورنوس انتشارا واسعا في صفوف سكان مدينة هيبو ريجيوس ، وهو ما تؤكده الانصاب البونيقية والليبية التي عثر عليها بالمدينة ، فقط كانت المعتقدات القرطاجية منفتحة على التأثيرات الخارجية[1] ، ومهما يكن اصله و نسبه فالمؤكد ان عبادته و نفوذه عرف شعبية كبيرة في أوساط الشعوب الافريقية ،و ساتورنوس الافريقي كما يسميه البعض هو تكيف خاص لأله مزود بتأثيرات مختلفة ،فمنها القرطاجية ومنها اليونانية و صولا الى الرومانية ، و لكن تبقى بالدرجة الأولى الميزات المحلية هي الأكثر تأثيرا ، فقد صور الاله في الانصاب في صورة الشيخ الملتحي الورع والقوي في ان واحد ذو شعر طويل رأسه متوج ، يحمل الحربة و امامه كبش فداء، وهي في مجملها تحاكي طقوس العبادة المحلية، كتقديم القرابين الحيوانية وخاصة الثور والكبش، العادة الأكثر انتشارا في انصاب مدينة هيبوريجيوس والتي تعكس الثقافة البونية التي حافظت عليها هذه المدينة في تلك الفترة.

لم يكتفي سكان مدينة هيبو ريجيوس بتصوير معبودهم المفضل بل شيدوا له معبدا يقع أعلى الربوة المطلة على المدينة، جسد صفة الإله السيادي الحامي للمدينة، فقد بني المعبد وفقا لمخطط المعابد القرطاجية' التي تضم ساحة يتوسطها مذبح للإله ساتورنوس، وتفتح عليها ثلاث قاعات للعبادة، وهو مخطط قريب من معالم أفريقية أخرى ، على وجه الخصوص معبد ساتورنوس في دقة[2]

في سنة 1958 اكتشف الباحث ماراك في الجهة الجنوبية لربوة المتحف، معبدا مكرسا لعبادة الالهة الاثني عشر يقع المعبد تحديدا شمال الحمامات الجنوبية. وقد عثر

1.Gsell (St), Histoire ancienne de l'Afrique du nord (vol 8.), éd. Hachette paris : 1913 – 1928 p. 231

2 Bruno D'Andrea. De Baal Hammon à Saturne, continuité et transformation des lieux et des cultes (IIIe siècle av. J.-C. - IIIe siècle apr. J.-C.). 2017. P 25

بداخله بالقرب من إحدى قواعد الشرفة الكبيرة للمعبد، على مذبح أسطواني من الحجر الجيري، ارتفاعه 0.76 م ، وقطره 0.36 م ، زين بقوالب متحدة في مركز القاعدة وقد نقش في صدره إطار مزدوج ، يتوسطه نص لاتيني يتقدمه الاهداء "'*Diis Deabus consentibus*" ومعناه :" إلى كل الآلهة و الإلهات الاثنى عشر العظماء.... "

Di(i)s deab(us) cons(entibus) /sacrum b(eneficiarii) anno Acili(i) /Glabrilonis proco(n)sulis c(larissimi)⁄v(iri) C(aius) Lujtius Priscus ⁄Foro/Zivi et L(ucius) Octavius ⁄Serenus, Brixelilo aram posulerunt ⁄l(ibentes) a(nimo

و هو يقدم لنا الشهادة الأولى والوحيدة التي تؤكد عبادة الآلهة الاثني عشر العظماء من البارثينون الاغريقو - روماني الكلاسيكي في أفريقيا اللاتينية [1]

ويحتفظ متحف هيبوريجيوس بعدد كبير من الشواهد الاثرية ، التي تؤرخ لعبادة الثالوث الكابتوليني فمن التماثيل، نجد تحفتين تجسدان الاله جوبيتر ، احداهما من البرونز والأخرى من الرخام ، حيث ان التمثال البرونزي اتخذ وضعية الوقوف عاريا ،يبسط بذراعه الايسر على طول جسمه ، حيث يبدو انه كان يمسك بيده شيئا رفيعا و ممددا ربما صاعقة رمز تحكمه في العواصف ، ويرفع بذراعه الأيمن الى غاية الكتفين ، كان يمسك بدون شك بيده الصولجان رمز الملك ، يلتفت براسه نوعا ما الى اليمين ، وجهه ملتحي ، قسمات وجهه تنم بالهدوء ، تسريحته مستديرة ثبت اثرها الشعر برباط و امسك به في مستوى القفا يعد مثالا جميلا لفن البرونز في العهد الهلنستي ، اما النموذج الثاني فهو عبارة عن تمثال من الرخام لم يتبقى منه الا الجذع المفتول العضلات ، يضع رداء

1 Bruno D'Andrea Op.cit. p 140.

على كتفه الايسر ، وفي قاعة الفسيفساء بالمتحف تمثال ضخم من الرخام الابيض ، يجسد الالهة مينارفا Minerva ابنة جوبيتر وقد اشتهرت بالحكمة و المهارات المتعددة و الفنون المختلفة ، ملامح تمثال الربة المحاربة مينرفا ، جاءت خالية من الانوثة على اعتبار ان الحكمة التي كانت ابرز خصائص الرجال لا النساء ، ولم يعثر بهيبو ريجيوس على أي تمثال للالهة جونون ، وهي الربة الحامية للانوثة و الامومة ، على الرغم من انها احب الإلهة الى قلب الشعب الروماني فهي تعادل هيرا الاغريقية ، وتشكل مع جوبيتر و مينرفا ثالوث معبد الكابتول .

3. الساحة العامة بمدينة هيبو ريجيوس:

صورة رقم 74: فوروم هيبون منظر عام(انجاز الطالبة)

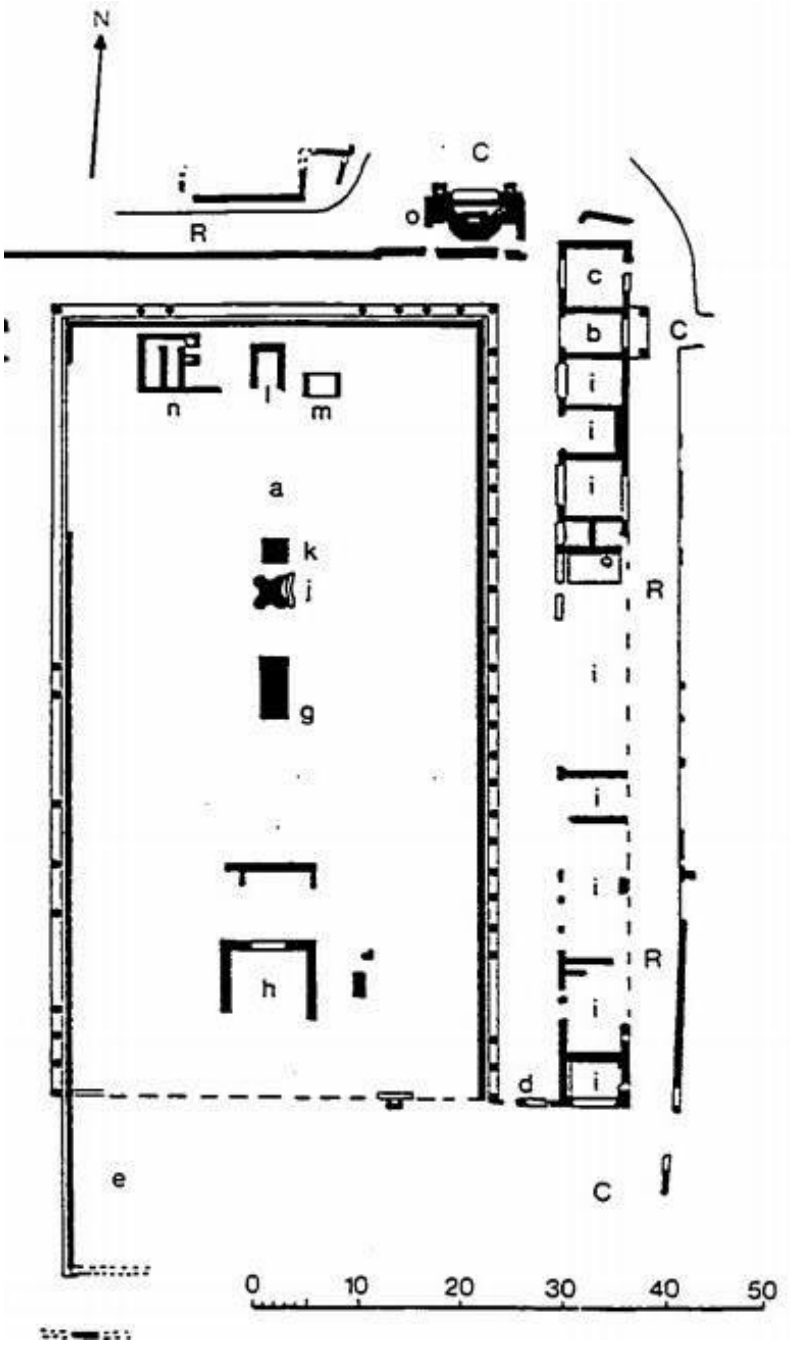

شكل رقم 23: مخطط الساحة العمومية لمدينة هيبو ريجيوس نقلا عم ماريك

يقع فوروم هيبون اسفل ربوة القديس اوغسطين المهيمنة على المشهد العام للمدينة ، وهو مساحة كبيرة جدا مستطيلة الشكل ، يمتد من الجنوب الى الشمال ، ابعاده 76 مترا طولا و 42 م عرضا ، والتي تجعل منه اكبر ساحة عامة في كل شمال افريقيا الرومانية

، وذلك دون احتساب عرض الاروقة المحيطة به ، والتي يتراوح عرضها بين 7 م في الرواق الشرقي و 5 م في الرواقين الغربي والشمالي ، وبذلك تصل ابعاد الساحة العامة بمدينة هيبون الى 81 م طولا و 54 م عرضا ، وهي الذي يطابق تماما الابعاد المثالية في المدينة الرومانية والتي وضعها المهندس فيتروف بان يكون طول الساحة العامة يساوي ثلثي عرضها[1] .

صورة رقم 75: باحة الفوروم(انجاز الطالبة)

تتوسط الساحة العامة باحة واسعة مبلطة ببلاطات حجرية مربعة الشكل طول ضلعها 1 م، وسمكها 0.20 م، وبدورها يتوسطها مجموعة من قواعد التماثيل، لايزال أحدها في مكانة الاصلي، وقد نقشت كتابة لاتينية تؤرخ للقنصل كايوس باكيوس افريكانوس[2] ،وهي

1 - Vitruve, V1-2
2 C.I.L 22210

تعود لسنة 78/77 م. تحيط بالباحة اروقه معمدة، ترتفع عن وسط الساحة بارتفاع 0.45 م. و هي مبلطة بالرخام الأبيض المجلوب من محاجر راس الحمراء في شمال المدينة ، تختلف ابعاد بلاطاتها بين 1 و 2 متر ، وعرضها بين 0.50 م و 0.60 م، على امتداد الأروقة المحيطة بالساحة العامة يتوزع 48 عمودا ، فنجد 26 عمودا بالرواق الشرقي و 15قاعدة عمود بالرواق الغربي و07 قواعد بالرواق الشمالي ، اما من الجنوب فقد فتحت الساحة العامة مباشرة على الطريق الدوكيمانوس الجنوبي، رفعت الاعمدة فوق قواعد أتيكية بارتفاع يقدر 2.75 م دون احتساب ارتفاع القواعد التي وضعت هي الأخرى فوق كتل رخامية على شكل قواعد طول ضلعها 0.80 م وعرضها 0.60 م اما ارتفاعها فيصل الى 0.45 م في الرواق الشرقي ، توجت الاعمدة بتيجان كورنثية ارتفاعها 0.60 م وقد اعيد استعمالها في بناء معالم أخرى وخاصة في الفترة الإسلامية اين نجدها في أعمدة مسجد او مروان الشريف بالمدينة الإسلامية[1] ،يتم الولوج الى الساحة العامة عبر ثلاث بوابات ، تقع البوابة الرئيسية في الزاوية الشمالية الشرقية من الرواق الشرقي ، بحيث يمكن تمييزها مباشرة من خلال العتبة الرخامية التي لاتزال عند المدخل وطولها 03 م وهي موازية تماما لطريق الكاردو ، وتفتح مباشرة على طريق الدويكيمانوس الكبير ، على جانبي البوابة يرتفع عمودين من الرخام الأبيض المحلي قطرهما 0.60 م ، وبنفس الطريقة الرواق الشرقي رفعت الأعمدة على قاعدتين اتيكيتين فوق قواعد مربعة الشكل طول ضلعها 0.80 م ، تفتح البوابة على بهو vestibule طوله 6 م ،و عرضها 4.80 م ومنه نصل الى الرواق الشرقي للساحة العامة ، وقد زينت الواجهة الداخلية بنقيشتين شرفيتين ،على يمين البهو نجد قاعة صغيرة لديها مدخل يفتح على مباشرة على الطريق الرئيسي الكاردو الكبير ، طولها 4 م ، عرفها الباحث ماراك Marec بغرفة التماثيل ـ حيث عثر بها على مجموعة كبيرة من أجزاء التماثيل الرخامية واهم ما تم العثور عليه بها هو التمثال البرونزي الكبير

1 Marcais (g) Mosquée de Sidi Boumerouen, paris ; 1950 p 25

المعروف بتذكار هيبون Trophée d'Hippone المعروض بمتحف الموقع [1]، اما من الجهة الجنوبية للمدخل فتصطف مجموعة من الغرف المتقاربة الحجم ، وقد بلطت ارضيتها ببلاطات رخامية ، تضم كل قاعة اثارا لتماثيل يحتمل انها كانت تستعمل لأغراض دينية ، كمصليات للآلهة الرومانية[2] ، والتي يعتقد الباحث ماراك Marec انها استعملت أيضا في الفترة الإسلامية لأغراض تجارية ، كحوانيت ، بحيث يسقط عليها النص الذي ذكره البكري في وصفه لبلاد زاوي بان الساحة العامة استعملت كسوق في الفترة الإسلامية[3]

4. معابد الساحة العامة بمدينة هيبو ريجيوس:

أ. معبد الكابيتول:

1 Delestre (X) . Hippone, Paris 2005, p 121.
2 Leschi, Bac,1938, p 135.
3 Marec, E, Le Forum d'Hippone, Libyca 2, 2, 1954, p 371.

صورة رقم 76 : منظر عام للمعبد(انجاز الطالبة)

يعتبر الثالوث الكابيتوليني في هيبوريجيوس المعلم الديني الاكثر وضوحا في الساحة العامة، فالباحث ماراك، يشير اليه بوضوح في الجزء الجنوبي من الساحة العامة [1] ، والذي على الرغم من مقاساته الصغير ة والتي لا تزيد بالكاد عن 15 مترا، ما أثار بعضا من التساؤلات في ادراجه ضمن المعابد الكابتولينية، لاسيما مقارنة بتلك التي شيدت في باقي مستعمرات مقاطعة إفريقيا.

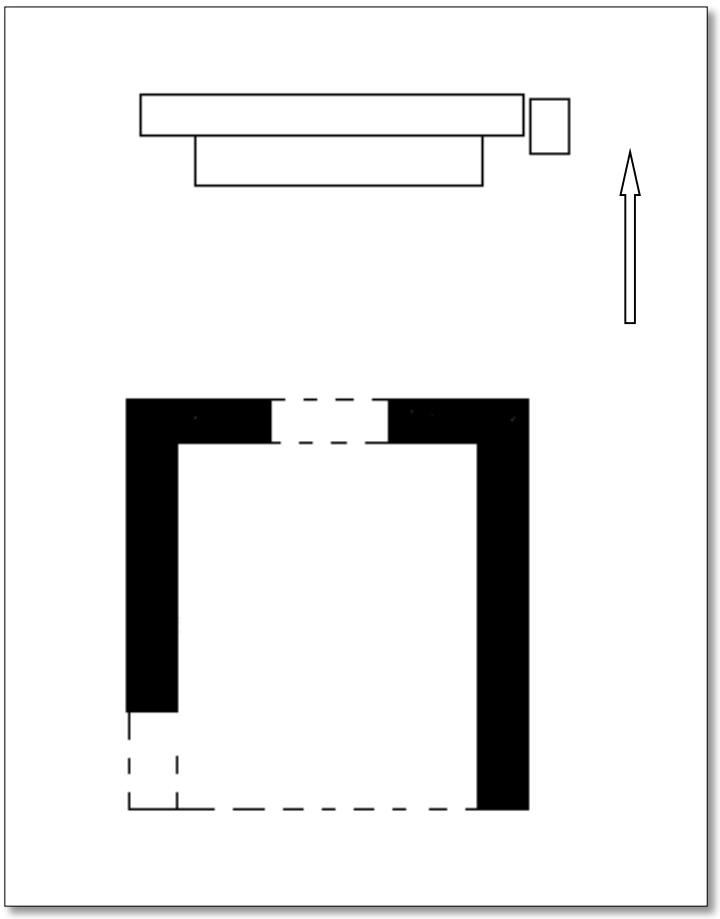

شكل رقم 24: مخطط بقايا المعبد من انجاز الطالبة

1 Marec (E), Le forum d'Hippone, Libyca, II, 1954, p. 363-416.

بالاعتماد على وصف الباحث ماراك ،فان كابيتول هيبو ريجيوس كان يهيمن تقريبا على كل الفضاء الجنوبي للساحة العامة ، وعلى الرغم من انه لم يبقى منه الا الاساسات فان المخطط العام للمعبد يبقى محفوظا ، فالمعبد كان يتخذ شكلا مستطيلا يحمل نفس اتجاه الساحة العامة (شمال جنوب) طوله 15 م وعرضه 10 م ، شيد بتقنية الحجارة الكبيرة Opus Quadratum تتخلل الواجهة الشمالية منه فتحة في شكل بوابة عرضها 3.50 م لم يبقى من المعبد الكثير من العناصر المعمارية سوى بعض بقايا الاعمدة وتاجين كورنثيين كبيرين من الرخام الأبيض وهما ذو قيمة فنية راقية قطر قاعدتهما 0.80 م

صورة رقم 77 : تاج من معبد كابيتول هيبون (انجاز الطالبة)

ب. معبد الالهة كيراس

غير بعيد عن فوروم المدينة اسفل ربوة القديس أوغسطين، وتحديدا شرق خزانات المياه المعروفة بخزانات الإمبراطور أدريا نوس، اكتشف الباحث جوناثان سنة 1936، معبدا مكرسا للآلهة كيريس الاوغسطية، حيث قام برفع أجزاء من المعلم مكنتنا من

معرفه طبيعة الهندسة المعمارية وقد عثر به على نقيشة مهداه الى الآلهة كيريس الاوغسطسية المقدسة[1].

اثار المعبد يحتمل انه اعيد ردمها إذ انه لا يظهر منها أي أثر على الواقع الان، سوى اطلال قوس من الاجر يقع على حافة الطريق العام المؤدي الى كنيسة القديس أوغسطين.

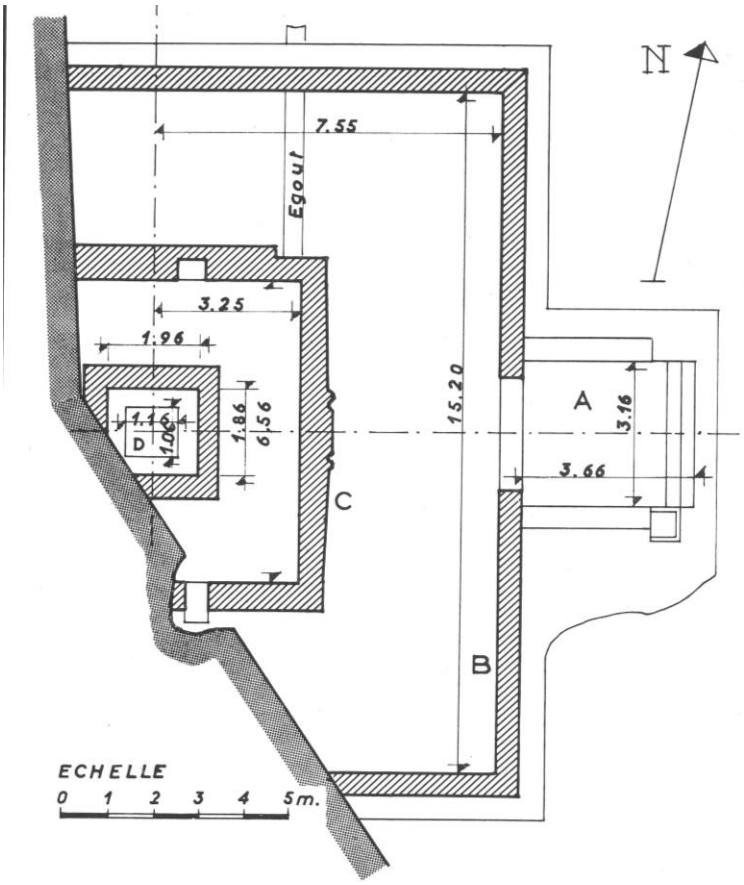

شكل رقم 25: مخطط المعبد نقلا عن شارل جيهان

1 Jehan Ch., Vestiges d'un Temple de Cérès, Bull. Acad. Hippone, 38, 1935-1961, P. 153-156. Cer… Avg… Sacrvm.

فحسب مخطط شارل جيهان، فان المعبد كان ذو شكل مستطيل يتقدمه بهو طوله 3.66 م وعرضه 4.16 م يضم سلما من درجتين، شيد من الملاط الجيري الممزوج ببقايا المواد الفخارية، ارتفاع الدرج الواحد 0.20 م، وعرضه 0.34 م، يؤدي الى مدخل عرضه 2.41 م فتح في الواجهة الشرقي المقدر طوله ب 16.20 م باحتساب سمك الجدران المقدر ب 0.50 م، والتي من المحتمل انها كانت ملبسة من الداخل بملاط جيري سمكه 0.05 م ، كان يحمل بلاطات رخامية

المعبد لم يتم اكتشافه كليا من الداخل، فمخطط شارل جيهان، يعطي وصفا غير مكتمل للمعبد، حيث يصف مذبح المعبد بانه مستطيل الشكل عرضه 6.56 م وهو محاط بجدار ضخم، اما قاعات العبادة فهي لاتزال لم تكتشف بعد، وكل ما اكتشف هي مجموعة كبيرة من البقايا المعمارية والاخشاب المحترقة، والتي يمكن ان تكون دليلا ماديا يؤكد ان سبب خراب المعلم حريق ضخم شب به.

تعد كيريس الاوغسطسية احدى الآلهة الاثني عشر الأولمبية الكبرى فهي " ديميتري «الاغريقية ، آلهة القمح والزراعة، والمرتبطة ارتباطا وثيقا بهموم المرأة في العهد الروماني ، وخاصة من خلال دورها الاجتماعي فهي تمثل رمزا للأنوثة، ونموذجا للقائدة في المجتمع الروماني القديم. ولعل تلك الرابطة القوية التي تربط كيريس مع النساء قد استغلت لأغراض سياسية ودعائية لصالح السلطة الرومانية في المدينة، فعلى الرغم ان كيريس كان يعبدها في الغالب النخبة "الرومانية" الا ان شخصيتها اتخذت كرمز للإلهة " تانيت " المحلية، خاصة ما تعلق برمزية الأنوثة و الخصوبة ، ولدور المرأة في المجتمع الهيبوني القديم، فموقع معبدها اسفل معبد الاله بعل ساتورن ذو الانتشار الواسع وسط السكان المحليين، يوحي ان عبادتها هي الأخرى كانت أكثر ارتباطا بالطوائف المحلية المتأثرة بالديانات الرومانية والتي جعلتها تنجذب بشكل خاص إلى عبادة الآلهة كيريس.

الفصل الرابع

الدراسة التنميطية التحليلية

تمهيد

I. قراءة في مخطط المعبد الروماني:

II. الدراسة التنميطية لمعابد منطقة الدراسة:

III. قراءة في مخطط معابد الساحات العامة في مدن شرق الجزائر الرومانية

IV. تقنيات البناء في معابد الساحات العامة:

V. قراءة موقع معابد الساحات العامة في مدن شرق الجزائر الرومانية.

VI. تنوع العبادات المكرسة في معابد الساحات العامة.

VII. مساهمة النخب الاجتماعية في عمارة معابد الساحات العامة

VIII. رجال الدين ودورهم في عمارة معابد الساحات العامة :

IX. مساهمة رجال الدين في عمارة معابد الساحات العامة

تمهيد

شملت هذه الدراسة 20 معبدا توزعت على 10 ساحات عامة منتشرة عبر 08 مدن رومانية تقع بالشرق الجزائري، وعلى تراب مقاطعتين رومانيتين مختلفتين، مقاطعة نوميديا والجزء الجزائري من مدن افريقيا البروقنصلية.

I. قراءة في مخطط المعبد الروماني:

هناك مسقطين رئيسيين في المعابد الرومانية ، المسقط المستطيل و المسقط الدائري ، فالمسقط الأول يمثل خليطا من العمارة اليونانية و الاتروسكية يشبه في تركيبه العام المسقط اليوناني و الجزء المرتفع امام المدخل Podium مأخوذ من المعابد الاتروسكية ، اما المعابد الرومانية البدائية فكانت في غالبها دائرية الشكل ، الى غاية ظهور الفن المعماري الجديد الذي يتمثل في المعابد المستطيلة فتغير شكل المعبد فاصبح من حيث المخطط الذي يمر محوره الرئيسي عبر الباب المركزي ، وتغير اختيار موقع البناء يخضع لوظيفة المعبد و نوع الاله المكرس له فمعبد جوبيتر و منيرفا مبنية في الأماكن العالية لان ديانتهم تراقب كل ما يجري في المدينة اما معبد مركيور، إيزيس ، وسيرابيس بما انها الهة التجارة فهي مبنية بالقرب من الأسواق[1] .

اما المسقط الثاني من المعبد الروماني يتمثل في الشكل الدائري ، عرف هذا المسقط في العمارة الايجية ،كما وجد المبنى الدائري في العمارة اليونانية مثل معبد Philippeion في مدينة اولمبيا، ومن اقدم المباني ذات المسقط الدائري نجد معبد فستا بالفوروم الروماني، حسب فيتروف يمكن لهذا النوع من المعابد ان يكون الناووس و يمكن ان لا يكون ، فالمعبد الدائري الذي لا نجد به ناووس يحتوي على صف من أعمدة دائرية موضوع فوق أرضية مسطحة ، ليس لدينا هذا النمط في الطبيعة أي لا نجد اثرها انما نجدها منحوتة في العملات ، اما المعبد الذي يحتوي على ناووس هو مبنى يحيط به رواق دائري نجد مثل هذه الاشكال منها معبد Tivoli الجميل.[2]

1 Guedy(H), Paris,1902, P461
2 Cagnat(R), et Chapot (V), manuel d'Archéologie romaine, Paris,1916, P 152

إضافة الى المعابد المستطيلة و الدائرية نجد معابد أخرى منها المعابد الصغيرة les Chapelles لا تختلف عن المعبد العادي الا في الاحجام تنعدم فيه أعمدة Pronaos التي يكون مكانها عمود مدمج او ركيزة ، المهم فيها ان تكون غرفة تمثل الصورة الإلهية[1] ، نجد كذلك الكابيتول الذي يعتبر مركز ديني للعالم الروماني ،مثل الفوروم الذي كان مركز سياسي بعد الغارات الغالية تصدى لقوات العدو اصبح رمز القوة الرومانية ،فبهذا يحاول كل المسؤولين في المدن التسريع في بناء الثلاثي الكابتوليني و هو صورة الكابيتول الموجود بالعاصمة روما ،الذي نجد به القاعة مقسمة الى ثلاثة غرف في الوسط غرفة جوبيتر الأساسية و في اليمين غرفة جنون وفي اليسار غرفة منيرفا ، في مؤخرة هذه الغرف نجد تمثال الالهة ، ومن بين المباني التي بنيت على هذه الطريقة نجد كابيتول تيمقاد ،الذي يحتوي على ستة أعمدة امامية و صفين من الاعمدة على الجانبين وعلى قاعة كبرى (17 متر×20،118)في مؤخرتها ثلاث غرف تشمل على تماثيل عظيمة ، كما نجد نوع اخر من المعابد المقام تكريما للآلهة الشرقية واهم المعابد هي ذات شكل ناووس مستطيل المتأثرة بالنمط الاغريقي او الاتروسكي ، لكن في العهد الامبراطوري في روما و المستعمرات التابعة لها كان الرومان يقدسون الى جانب الالهة الاغريقية الرومانية الهة أخرى شرقية خاصة ذات الديانة الشرقية ، وأول عبادة شرقية دخلت روما هي عبادة الالهة Phrygie اما في شمال افريقيا فقد شيدت المعابد المكرسة للآلهة المحلية كمعبد بعل ساترن ذات بهو ضيق و طويل ينتهي اعلى الجانب الجنوبي من المبنى ، وكان له صحن من بلاط يعتبر ملكا للإله ، توجد به ثلاث قاعات متلاصقة.[2]

1 Cagnat(R) et Chapot (V), op.cit., P170
2 Ibid., P 160

II. الدراسة التنميطية لمعابد منطقة الدراسة:

المدينة	المعبد	الاتجاه	الواجهة	السيلا	المداخل	السلم	الساحة
	الكابيتول	جنوب شرق	Prostyle Tétrastyle	03	02	X	/
كويكول	فينوس الام	شمال غرب	Prostyle Tétrastyle	01	06	X	X
	العائلة السيفيرية	شمال غرب	Prostyle Tétrastyle	01	01	X	X
	المعبد الصغير	شرق غرب	؟	01	02	X	/
ثاموقادي	معبد النصر	شرق غرب	Tétrastyle	01	02	X	/
لمبايزيس	الكابيتول	شمال شرق	Octastyle	02	01	X	X
	المعبد المجهول	شمال غرب	؟	01	01	/	X
ثيبيليس	المعبد المجهول	شرق غرب	؟	01	01	X	X
تيفاست	مينارف	شرق غرب	Tétrastyle	01	01	X	X
	الكابيتول	شرق غرب	Tétrastyle		02	X	
ثوبورسيكوم نوميداروم	المعبد المجهول	شرق غرب	؟	01	/	/	X
	معبد الساحة الجديدة	شرق غرب	Tétrastyle	01	01	X	/

	الاباطرة المؤلهة	جنوب شرق	؟	01	02	X	X
مادورس	الاله مارس	جنوب شرق	؟	01	01	X	X
	الشمال الغربي	شمال شرق	؟	01	01	/	X
	المعبد الغربي	شمال شرق	؟	01	01	/	/
	المعبد الصغير	جنوب شرق	؟	01	01	/	/
	المقدس المفتوح	شمال شرق	؟	؟	؟	؟	؟
هيبون	الكابيتول	شمال شرق	؟	01	01	X	/
	الالهة كيراس	شمال شرق	؟	؟	01	X	/

III. قراءة في مخطط معابد الساحات العامة في مدن شرق الجزائر الرومانية :

ان مخطط المعبد الروماني في شمال افريقيا ، هو مزيج بين التأثير الهلنستي و الاتروسكي ، بحيث نتج نمط وسيطي يتمثل في المباني الدينية الرومانية ذات التأثير البونيقي القرطاجي ، وهي مؤرخة جميعها في الفترة الممتدة بين القرن الأول الميلادي والثالث الميلادي ، غالبا ما تكون موجهة من الشرق الى الغرب أي في اتجاه المدخل المقابل لطلوع الشمس ، مخططها مستطيل متوازي الاضلاع عامة متمدد طوليا ، على شكل قاعدة مرتفعة على مصطبة ، يتقدم فيها البروناووس قاعة العبادة ، وهناك قاعدة في كل المعابد الرومانية في منطقة الدراسة هي ان البروناووس لا يتعدى طوله نصف طول قاعة العبادة وهي قاعدة رومانية اتروسكية قديمة .

كما نلاحظ ان المخطط الإجمالي للمعبد الروماني يبقى موحدا بين المقاطعتين بمعنى انه يمكن طرح فكرة المخطط الافريقي للمعبد الروماني ، وعموما كل معابد الساحات العامة في منطقة الدراسة سواءا في مقاطعة نوميديا او البروقنصلية هي شبيه بالمعابد الإغريقية القديمة ، هذا التأثير الهلنستي الاغريقي نجده مستعملا بقوة ،ولكن في نفس الوقت هذا لا

يعني بان المعابد المدروسة ذات صبغة كاملة مستنبطة من المعبد الاغريقي ، فيجب ذكر التأثيرات الاتروسكية على العمارة الدينية الرومانية الذي ترك بصمتها في معابد الكابيتول[1]، دون ان ننسى التأثيرات الإقليمية لاسيما منها المصرية والقرطاجية التي يمتد صداها منذ القرن الثالث قبل الميلاد واستمر حتى نهاية العهد الروماني [2]

مخطط المعابد الرومانية في الساحات العامة لمنطقة الدراسة تضم عنصرا معماري مهم ، يعد قاسما مشتركا بين كل المعابد الرومانية وهو غياب المذبح ، فما عدا مذبح كابيتول مدينة كويكل تخلوا الساحات العامة ومعابدها من المذابح ، هذا المعلم الذي تقول القاعدة الدينية ان يسبق بناء المعبد ، فهو يعتبر اقدم مبنى ديني في روما ، وعادة ما يكون مشيدا من الحجر المنحوت او صخرة مسطحة من جهتها الافقية ، بأشكال مختلفة ، بحيث هناك الدائرية و المستطيلة و المربعة عامة تتواجد داخل المعبد ،اما علوها ليس محدد منها نجد تلك التي ترتفع عن الأرضية بأربعين او خمسين سنتمتر ، وأخرى علوها يزيد عن المتر الواحد[3] .

تختلف انماط المعابد الرومانية في ساحات مدن شرق الجزائر الرومانية باختلاف عدد الاعمدة ووضعيتها ، فمنها معابد Prostyle Tétrastyle ، وهي المعابد الأكثر انتشارا ، وفيها تتوزع فيها اربع اعمدة في الواجهة فقط ، وهو نمط يجمع بين نمط المعبد البروستيل prostyle الذي يضم ستة اعمدة ، أربعة منها في الواجهة الامامية وعمودين على الأطراف ، ونمط معابد تيتراستيل Tétrastyle ، النمط الكلاسيكي القديم الذي يتقدمه ستة أعمدة في واجهته الامامية و نجد نمط Octostylos وهو نمط بثمانية أعمدة على الواجهة وهو النمط الذي ظهر مع عرفته المعابد بحلول الفترة السيفرية نهاية القرن الثاني الميلادي[4] .

1 La grande Encyclopédie, op.cit., P1067.
2 La grande Encyclopédie, tome 30, Paris, P1066.
3 Guedy (H), op.cit. Pp66-67
4 Smadja (E), « Culte Impérial et Religion en Afrique du Nord sous le Haut Empire Romain », In : dialogues d'histoire ancienne, supplément N°1, 2005. Hommage à PIERRE LEVEQUE, p.228.

IV. تقنيات البناء في معابد الساحات العامة :

يبدوا ان منفذي عمارة معابد الساحات العامة في مدن منطقة الدراسة سواء في مقاطعة نوميديا او البروقنصلية، ويتعلق الامر بالمعمارين والمهندسين الذين شيدوا هذه المعالم الدينية ، فحسب المعطيات التي بين ايدينا ، فانهم كانوا على دراية كبيرة بالنصوص و القوانين التي تتحكم في بناء المعالم ذات الوظيفة الدينية ، فلقد أنجزت بها المباني بإدخال العديد من التعديلات على هذه النظريات الرومانية التقليدية ، سوآءا في عناصرها المعمارية أو في أجزاء منها، وذلك بتغيير المقادير الممنوحة للنسب المكونة لعناصر هذه النظم. وتتمثل هذه التعديلات في المقاسات المتباينة لكل معبد، فلكل مبنى مقاساته الخاصة به بمعنى لا يوجد مبنى له نفس مقاس مبنى الاخر، حتى لو كانا يمثلان نفس الاله المكرس، وقد سمحت هذه الحرية للمعماري على إدخال بعض التعديلات على المبادئ العامة للعمارة الرومانية دون الإخلال بالجوهر المكون للأنظمة المعمارية العامة للعمارة العمومية الرومانية وتحديدا العمارة الدينية.

ومن النتائج التي توصلنا لها من خلال هذه الدراسة هو محدودية العناصر الفنية في كل المعابد المدروسة سوآءا من حيث الزخارف القليلة جدا بالمقارنة مع باقي المقاطعات. والذي نعتقد ان له علاقة مباشرة بعامل الثمن وقيمة الإنجاز والتي قيدت المعماريين المنجزين لهذه المعابد، وقد يكون له أيضا علاقة بالخلفية الافريقية لمنجزي هذه المعالم والتي استلهمت البساطة في بناء المباني الدينية من الفلسفة المعمارية البونيقية.

اما فيما يخص تقنيات البنا ء فلقد لاحظنا استخدام جل التقنيات المعروفة في العمارة الرومانية ،لاسيما منها تقنية النظام الكبير ، مع هيمنة طفيفة للتقنية الأفريقية التي كانت اكثر استخداما في المعابد ، خاصة في بناء الجدران الحاملة و الفاصلة و كذا الجدران الحامية. ، وقد تنوعت انماط البناء بها حسب مكان تموضعها فجدران الاحاطة استخدم بها نمط المتصالب و الشطرنجي او المربع ، ببنما الجدران الحامية فقد استخدم بها النمط العمودي المتمثل في وضعية الحجارة المصقولة المشيدة طوليا الواحدة فوق الاخرى بصفة عمودية ، وظيفتها حمل و حماية المبنى من الانهيار.

V. قراءة اختيار تموقع معابد الساحات العامة:

اما عن تموقع المعبد في المدينة الرومانية في منطقة الدراسة فهو نابع عن مجتمع المدينة اين يتم اختيار موقع المعبد حسب شعبية الاله المكرس له[1]. فمن خلال الدراسة الميدانية التنميطية لعل اول النتائج التي يمكن استخلاصها من خلال هذه الدراسة هو غياب القاعدة العمرانية الرومانية، والتي تحدد مواقع معابد الكابيتول داخل الساحات العامة ، فلقد رأينا ان عدد مهم من المدن الرومانية بمنطقة الدراسة لا تعترف بهاته القاعدة ، فقد شيدت معابدها الكابتولينية خارج الساحات العامة ،والذي يمكن استنتاج أسبابه في عدد من النقاط ،أولها الموقع الطوبوغرافي للمدن ، فقد احترم في اختيار موقع المعبد الكابيتولي في جل المدن عامل الارتفاع كمعبد مهيمن على المدينة ، فكان لعامل العقيدة الأولوية على حساب الاختيار السياسي ، اما العامل الثاني الذي نراه جدير بالذكر هو تطور تخطيط المدن وتوسعها فقد أنشئت معابدها الكابيتولية بعد انشاء الساحات العامة والتي في الغالب تعود الى القرون الاولى للاحتلال الروماني ،ان لم نقل ان كانت ساحات عامة لقرى نوميدية تعود لما قبل التواجد الروماني في حد ذاته . ولعل ما يعزز هذه الفرضية هو ان عدد من المدن التي مسها التوسع ولاستدراك بناء المعبد الكابيتول قامت بإنشاء ساحة عمومية جديدة، فأصبحت هذه المدن تضم ساحتين عامتين، ساحة قديمة وأخرى حديثة.

VI. تنوع العبادات المكرسة في معابد الساحات العامة :

نلاحظ من خلال دراستنا هذه التنوع الكبير في العبادات المكرسة لمعابد الساحات العامة فقد استغلت الساحات العامة في كل مدن منطقة الدراسة، لإبراز هيمنة العبادات الوثنية الرومانية وولاء سكانها للعقيدة الرومانية، وهو ما انعكس بالتأكيد على اختيار موقع المعابد، فالأكيد انه لا يوجد أفضل من موقع وسط الساحة العامة للترويج السياسي للعقيدة الرومانية على حساب الديانات الوثنية المحلية. ونعود مرة أخرى **لمعابد الكابيتول** ولكن هذه المرة من الناحية المعمارية ، فالقاعدة المعمارية لمعابد الكابيتول تقول ان قاعات السيلا بها تكون مقسمة في العادة الى ثلاث غرف يخصص الفضاء الأوسط للإله جوبتر ، اما القاعة اليمنى

1 Vitruve, l’architecture de Vitruve, tome I, Paris, P 362

فتخصص للإلهة جونون و اليسرى الى الالهة مينرفا ، ويتقدم هذه السيلا فضاء البروناووس المفتوح فهذه القاعدة لم تحترم في معابد مدن منطقة الدراسة ، فالمعبد الكابيتولي الوحيد الذي احترم هذه القاعدة هو كابيتول مدينة كويكول ، اما المعابد الأخرى فقد خرقت قاعدة التثليث فنجد كابيتول لامبيز بغرفتين ، وهيبون وخميسة بقاعة واحدة.

اما من حيث اختيار موقع الكابيتول في الساحات العامة فيوجد أيضا اختلافات كبيرة فبينما يحتل كابيتول مدينة هيبون كل الفضاء الجنوبي للساحة العامة متخذا الاتجاه جنوب- شمال ، فنجد كابيتول مدينة جميلة يحتل الواجهة الغربية للساحة القديمة، فتخصيص المساحة في الساحات العامة كان يخضع لمبدأ الأولوية و الوظيفة، فقد أعطيت الأولوية للساحة العامة، كون هذه الأخيرة لها وظيفة سياسية واجتماعية لذلك نلاحظ في كل مدن منطقة الدراسة ان باحة الساحة العامة تستحوذ على اكبر مساحة ممكنة بالمقارنة مع المرافق المحيطة بها ،من الاروقة و المباني الوظيفية الاخرى . في حين تأتي الأروقة في المرتبة الثانية من حيث استغلالها للمساحة، كونها استغلت هي أيضا لتشييد مجموعة من المعابد كما هو الحال في مدينة مادوروس.

تضم الساحات العامة بمنطقة الدراسة على غرار المعابد الكابتولنية عددا اخر من المعابد المخصصة للعبادة الإمبراطورية المكرسة لعبادة الامبراطور وعائلته و هذا النوع من المعابد نجده بمدينة مادوروس، حيث كرس المعبد الشمالي الشرقي للساحة العامة لعبادة الاباطرة المؤلهة، إضافة الى المعبد السيفيري بجميلة، وقد بني هذا المعلم بالساحة الجديدة للمدينة و قد انجز هذا المعبد تكريسا لعبادة العائلة السيفيرية.

اما النوع الثالث من معابد الساحات العامة هي المعابد المكرسة للآلهة الرومانية المختلفة ففي مدينة جميلة على سبيل المثال نجد معبد فينوس الام (فينوس جينيتريكس) ، وهناك امثلة أخرى بمدينة مادوروس والتي تضم اكبر عدد من المعابد في ساحتها العامة وعددها ست (06) معابد منتشرة و موزعة عبر أروقة الفوروم ، اما في مدينة تيمقاد فان الساحة العامة ضمت معبد لآلهة النصر وهو المعبد الذي اختلف فيه جمهور الباحثين لاسيما فيما تعلق حول هوية المبنى، فبينما يعتقد الأستاذ صديقي ان المعبد مكرس لعبادة روما الاوغسطسية

، و يدعم فرضيته بوجود منصة الخطابة في مقدمة المبنى إضافة الى القاعدتين المزينتين لطرفيه، و اللتين كانتا تحملان تمثالين للإمبراطور المؤسس لها[1] ، نجد الأستاذ بن مسعود ناصر ينفي هويته المعبدية أصلا ، بل يعتقد ان المعلم هو مبنى الخزينة العامة و يدعم فرضيته بعدد من الآراء حيث يقول :"...ان المبنى لا يمتلك مواصفات المعبد وهذا راجع الى موقعه خلف منصة الخطابة المتقدمة و الذي يحجب المبنى عن الأنظار.... " ويضيف قائلا حول انخفاض أرضية المبنى بحيث لا تعلو ارضيته عن مستوى أرضية الرواق الغربي سوى 20 سنتيمتر، حيث انه يجب ان تكون قاعات المعبد البروناووس وقاعة السيلا والسلم الامامي متواجدة فوق بوديوم على الأقل بخمسة اقدام رومانية أي 1.50م وهو ما لا يتوفر بهذا المعلم، يقول أيضا:"...ان فتحة الباب الرئيسي تشغل كامل الواجهة الامامية للمبنى وهذه ميزة لا نجدها بالمعابد بل في المباني ذات الطابع السياسي والاجتماعي.."

اما النوع الرابع من المعابد فهي المعابد ذات الساحات، ونجدها في معبد فينوس الام بمدينة جميلة الذي يضم ساحة منعزلة عن ساحة الفوروم. ونجد مثلها في كل من معبد الكابيتول، و المعبد المجهول بمدينة لمبايزس، ومن نماذجها أيضا نجد معبد مارس ومعبد الاباطرة المؤلهة بمدينة مادوروس في مقاطعة البروقنصلية ، حيث يعتبر هذا الأخير من النماذج المميزة ، بساحتين كبيرتين شرقية وغربية وقد اختلف فيها الباحثون سوآءا في نسبها او حتى في تسميتها ، فنجدها بعدة اسماء مثل المعابد ذات التقاليد الافريقية ، المعابد الرومانوبونيقية ، المعابد المحلية ، المعابد البربروبونيقية ، وقد اطلق عليها تيلمان تسمية المعابد ذات الساحات المقدسة وذلك بعد دراسته نتائج أبحاث لويس كارتون L.Carton بموقع الدقة ، الذي يعتقد ان هاته المعابد أنشئت في الأصل لآلهة بونيقية متأثرة بالتقاليد القرطاجية للساحات المقدسة Areae Sacree، المفتوحة على الهواء الطلق ، لا سيما معبد ساتورن بدوقة ، اما مارلن A.Merlin فيعتقد ان هذا النوع من المباني متأثر بالعمارة الدينية الشرقية ، فالمعابد ذات

1 . صديقي عزالدين، العمارة الدينية الوثنية في تيمقاد، أطروحة دكتوراه في الاثار القديمة، معهد الاثار، 2017-2018، ص119

الساحات هي مباني دينية لها ساحة يتوسطها المعبد بحيث تطل واجهته الامامية على الساحة بنفس المستوى او يرتفع عنها عبر سلم .

فإذا كانت التأثيرات الأتروسكية أو اليونانية أو الهلنستية أنتجت شكل المعبد الروماني المعروف، فإن عمارة المعبد الروماني في الساحات العامة، بالمقاطعات الرومانية في شمال أفريقيا قد امتزجت فيها العناصر المعمارية الرومانية بالعناصر المحلية ذات الأصول البونيقية التي استمر استعمالها الى غاية القرن الثاني الميلادي، و تتميز هذه المعابد ذات الساحات بثلاث عناصر أساسية ، أولها مرتبط بقاعة العبادة و التي في اغلب الأحيان لا ترتفع فوق منصة ، اما الميزة الثانية و هي غياب البروناووس ، وأخيرا وجود الساحة و الفضاء الكبير الذي يسبق قاعة العبادة و هذا النموذج الذي يحتوي على جل هذه المواصفات الثلاث هو من المعابد البونيقية ، ويعد معبد فينوس جينيتريكس بجميلة، هذا المعبد المميز ، المهيمن على كل الجهة الجنوبية للساحة العامة القديمة لمدينة جميلة ، من اهم الأمثلة عن المعابد ذات الساحات المقدسة ، و هذا النمط المعماري اعطي له ميزة خاصة وعكس أهميته العمرانية بمدينة جميلة و المكانة الخاصة للعبادة المكرس لها عند سكان المدينة، وهو احد اهم الأمثلة ، فقد جمع بين المعبد الروماني الكلاسيكي ، وبين المعبد البونيقي المتأثر هو الاخر بالنمط الهيلينستي ، و قد ظهر هذا النوع في العمارة الرومانية ابتداءا من القرن الثاني ميلادي ، فشارل بيكار يعتقد ان هذا النوع من المعابد ما هو الا تطور معماري للعمارة الدينية الرومانية في شمال افريقيا ، التي حافظت على الشكل المعماري لمعابد التوفيت المخصصة للآلهة البونيقية، بينما تم تغيير تكريسها بحيث أصبحت مخصصة لآلهة رومانية ،وهي معابد خاصة بشمال افريقيا دون غيرها [1]، وينسبها مارسال لوقلي الى المعابد المكرسة لعبادة الاله ساتورن الرومانية خليفة بعل البونيقي في شمال افريقيا ، وهي تتميز بخاصية معمارية اخري حسبه و هي احتواء المعبد إضافة الى ساحة مقدسة التي كان يجتمع بها المصلون، على ثلاث قاعات للعبادة[2]

1 Picard, (J.CH), les trophées romains. L'Histoire de la religion et de l'Art triomphal à Rome, Paris, 1957, P55

2 Leglay.M. Saturne l'africain monument. Paris .1966 p 78

وختاما فإننا نعتقد ان هاته المعابد هي عبارة عن معابد رومانية بتقاليد افريقية محلية، وهي متعددة الغرف العبادة واغلبها كانت في الأصل مهداة للإلهة تانيت، او الى بعل حامون او كلاهما، تبناها السكان المحليون المرومنون في هاته المدن، فكرسوا نمطهم المعماري التقليدي في معابدهم الجديدة، مع اثباتهم لولائهم للآلهة الرومانية الرسمية

VI. مساهمة النخب الاجتماعية في عمارة معابد الساحات العامة:

تذكر لنا النقيشات في نصوصها معلومات جدّ قيمة فيما يخص الدور الذي لعبته الطبقة البرجوازية في تشييد وبناء وتطوير المدن والمستعمرات الافريقية، من خلال دفع القيم المالية الرسمية المفروضة لتقلد المناصب المختلفة في المدينة والمحددة من طرف المجلس البلدي ، ثم الهبات والقيم المالية الشرفية الإضافية والألعاب والحفلات الدينية المقامة على حسابهم الخاص في المناسبات الرسمية والدينية، تعتبر هذه المداخيل المالية جدّ أساسية لتحديد الميزانية العامة وتسيير شؤون المدينة ثم ضمان استمرارية تمويل الخزينة العمومية بصفة منتظمة، نجد بعض نصوص النقيشات تحدد لنا وبكيفية دقيقة القيم الإلزامية ، فالقيم المالية التي تدفع لغرض المناصب الإدارية هي قيم ثابتة محددة بعشرون ألف سيسترس ، عكس القيم المالية الكبيرة التي وصلت الى مبلغ 82000 اثنان وثمانون ألف سيسترس بالنسبة للمناصب الدينية كالكاهن و حوالي 55000 سيسترس بالنسبة لمنصب راهب اما العراف فقد يصل القيمة المالية الى 34000 سيسترس، وهذا يعكس مستوى الرفاهية والرقي الاجتماعي[1] .

VII. رجال الدين ودورهم في عمارة معابد الساحات العامة :

كان لرجال الدين الدور الكبير في التحول الديني لسكان مدن منطقة الدراسة ، فلقد سيطروا على إدارة الأموال وممتلكات الآلهة، فإن الخيار الذي تبنوه بجعل السمات التي تميز التعبيرات المعمارية اليونانية والرومانية تتوافق مع الاستعمالات المحلية في آن واحد معاً تعبيرا عن سيطرتهم على المجتمع المحلي، ووسيلة لإدامة حكمهم. كما أن تنظيم المعابد

1 توفيق حموم، المنظومة الدينية لمجتمع مدينة سيرتا خلال الاحتلال الروماني، مجلة العلوم الاجتماعية 91 العدد 22 جوان – 2102 ص 101

الرومانية في افريقيا يعبر هو أيضا عن ظهور مفهوم جديد من الفضاءات المقدسة، والذي في الواقع هو ذاك الذي كان سائدا في المنطقة قبل الاحتلال. وعلى أية حال، لم تكن المعابد في مدن افريقيا في العهد الروماني هي التي تصون الديانة الأبدية الرومانية. فإن تفحصنا تسمياتها الإلهية أو طرق عبادتها العلنية، فإن التابعين الذين يرتادوها يهتمون بالتعبير عن تعلقهم بعادات سالفة أكثر من التزامهم بعادات العالم الروماني. ولتحقيق هذه الغاية، فهم يترجمون خطابهم الديني بما يوفر لهم القبول الاجتماعي. الذي يتحاشى خطر تخريب التقاليد المحلية. ولعل هذا ما يفسر التنوع في بناء المعابد الرومانية في الساحات العامة التي درسناها، فكل مدينة لا تطابق او تشبه تلك الموجودة في المدن المجاورة الأخرى ولو كانت قريبة جدا منها كما هو الحال بين تاموقادي ولمبايزس، ولا حتى في الديانات الممارسة في هذه الساحات العامة.

المدينة	الكهنة الدائمون Flamini Perpetui	الكهنوت Sacerdoti	كهنوت المقاطعات Sacerdoti Provinciae	الرهبان Pontifici	العرافين Auguri
كويكول	37	38	03	15	13
ثاموقادي	59	11	03	04	06
لمبايزيس	37	05	03	03	03
ثيبيليس	09	02	02	?	?
تيفاست	07	04	?	04	06
ثوبورسيكوم نوميداروم	25	04	?	01	03
مادورس	40	14	02	03	01
هيبون	07	01	?	02	02

اما عن الصعيد اللاهوتي فيبدو أن المدن الافريقية لم تنضم إلى اللاهوت الروماني المشترك بين المجتمعات الخاضعة للاحتلال الروماني، والتي تحتل فيها المعابد الكابيتولينية الساحة العامة بالضرورة، فرجال الدين في المقاطعات الافريقية كان لهم الدور في تحديد اللاهوت المتبع في ساحاتهم العامة، وكان دور الكهنة في بناء المعابد وتنظيمها وإدارتها في المنطقة يجعل الافتراض قريباً من الواقع. على الرغم من ان المفاهيم اللاهوتية التي ينشرها هؤلاء تندرج في التيارات الرئيسة التي تعرفها الوثنية في العالم الروماني. فتمجيد القدرات السماوية لكبار الآلهة يشارك كلياً في تيار يميل إلى منح فضائل سائر الآلهة الوثنية إلى شخصية ربانية عظيمة واحدة. ويميز هذا الاتجاه النمط الديني الجديد في العصر الامبراطوري. وكما هو الحال في بقية مقاطعات واقاليم البحر المتوسط. فإن الرومان اهتموا بإعادة تنظيم الهياكل المحلية: فلقد ترأسوا أيضاً عملية تعميق الديانة النذرية التقليدية، وفقا لما تعبر عنها ديانة أعضاء الثالوث الكابيتوليني. وقد مكن ذلك من رومنة شمال افريقيا ، ولم تكن عملية رومنة التقاليد المحلية تعني ابداً تبدلاً شكلياً فقط. ، فتحوير الخطاب الديني محمل بالكثير من المعاني، فبالإضافة للتحولات المادية التي يولدها والتي تتجلى بالتغيرات المرئية في تمثيل الفعل الديني، فهي تفترض أيضا في بعض الأحيان امتلاكاً لا واعياً لرموز أساسية للثقافة الرومانية اللاتينية، التي تفرض الالتزام بالقواعد العامة للعمارة ،وإضفاء الطابع الروماني على المعابد، وإقصاء الفئات الاجتماعية الأقل تأثراً بالثقافة اللاتينية، فقد جعل الرومان ذلك كشرط أساسي لترقية المدن وحتى على الصعيد الاجتماعي، إلى الامتثال بالثقافة المسيطرة، ثقافة العالم الروماني. فقد كانت المعابد تستقطب العناصر الهامة والفاعلة في تسيير شؤون المدينة والمواطنين، فهذه المكانة الهامة تفرض كما جرت العادة على أعضاء الطبقة الثرية دفع مبالغ مالية معتبرة لصالح خزينة المدينة، ذلك كشرط أساسي لتولي إحدى المهام الإدارية أو السياسية أو الدينية في المدينة.

VIII. مساهمة رجال الدين في عمارة معابد الساحات العامة :

المدينة	الهبات المالية و الاعمال المنجزة	الشخصية	الرتبة	المرجع
كويكول	- وضع ثلاثة تماثيل للآلهة - دفع المبلغ الشرعي المقدر 21000 سيسترس	Lucius Flavius Honoratus	كاهن دائم Flamen perpetui	ILAlg 02-03, 07643 = AE 1914, 00043
	- 6000 سيسترس	Lurius Felix Lucius	كاهن دائم Flamen perpetui	AE 1914, 00044
	- تماثيل للآلهة في وسط الفوروم	Lucius Flavius Celsus	عراف Augur	ILAlg, 02,03,07654 AE 1916, 00016.
	- المبلغ الشرعي المقدر بـ 5000 سيسترس - أهدي تمثال للاه جوبيتير	Quintus Rutilius Saturninus	عراف Augur	ILAlg ,02,03.07665 AE 1908, 00242.
	- أهدى تمثالينٌ لإلهة النصر ولإله التجارة		عراف Augur	ILAlg 02,03.07757

	- دفع المبلغ الشرعي المقدر 10000 سيسترس	Lucius Claudius Bruttus		
	- 4000سيسترس + 2000 سيسترس - اهداء للإله ماركير وسط الساحة العامة	Caius Cassius Fortunatus	عراف Augur	ILAlg 02.03,07682 AE 1914, 00237
ثاموقادي	- تمثال للإله مارس - تمثال للإله جوبيتير - 4000 سيسترس حقوق المبلغ الشرعي - وعد بمنح 10000 الاف أخرى	Marcus Pompeius Pudentianus	كاهن دائم Flamen perpetui	BCTH-1941/42-102 = AE 1941, 00046
	- 21000 سيسترس لمعبد ماركير	Lucius Germeius Silvanus	عراف Augur	CIL 08, 17837 = AE 1888, 00028 = AntAfr-1975-176
	- المبلغ الشرعي 3200 سيسترس -	Publius Iulius Publius	كاهن دائم Flamen perpetui	LBIRNA 00594 = AE 1979, 00670
	- ترميم القنوات وتزيين معالم بالفوروم	Corfidius Crementius	كاهن دائم	AE 2016, +01952

			Flamen perpetui	
.	- المبلغ الشرعي 6000 سيسترس - تمثال معلق في الفوروم Statua Marsyae	Publius Geminius Rogatianus	كاهن دائم Flamen perpetui	AE 1914, 00040
لمبايزيس	- المبلغ الشرعي 4000 سيسترس - تزيين واجهة المعبد	Caius Iulius Caius	كاهن دائم Flamen perpetui	AntAfr-1971-133 = AE 1968, 00646
	- وعد بوضع تمثال بقيمة 4000 سيسترس لإله الثروة - 4000 سيسترس لتزيين معبد الالهة مينارف	Lucius Novius Crispinus	كاهن دائم Flamen perpetui	CIL 08, 18214 = D 06847 CIL 08, 18234
	- مبلغ 11000 سيسترس لصالح معبد الالهة الحامية للمدينة	Marcus Sedius Rufius	كاهن دائم Flamen perpetui	CIL 08, 18227 = LBIRNA 00533
ثيبيليس	- رمم معبد...؟	Decius Albinus Iunior	كاهن دائم Flamen perpetui	ILAlg-02-02, 04685

تيفاست	- 700000 سيسترس، أعمدة تماثيل مينارف في الفوروم - وهب المال لمعبد الكابيتول	Caius Cornelius Egrilianius	برايفيكتوس	AE 2013, +00110 فاضل ص 196
	شيد معبد ...؟	Sutrius Primus	كهنوت Sacerdote	CIL 08, 16498 = ILAlg-01, 02999
	- مبلغ 50000 سيسترس - تمثال فضي يزن 50 رطلا بمعبد اسكولاب - تمثال للإلهة كايليتس - تمثال للإلهة فيرتوس	Titius Flavius Titius	كهنوت Sacerdote	CIL 08, 16510 = ILAlg-01, 03066
	- تنفيذ وصية ابيه بمنح 13000 - 28000 سيترس لتزيين معبد ساتورن - 50000 سيسترس من اجل منصب الكهنوتية	Quintus Titini Securius	راهب Pontifici	CIL 08, 16555 = ILAlg-01, 03069
	- بناء ثلاث معابد للإلهة بلوتو، كيراس وكايلستس - بناء أربع مذابح للآلهة	[3] lius Sabinus Salvianus	من نبلاء المدينة Magistrat	CIL 08, 16530 (p 2731) = ILAlg-01, 03032

. **ثوبورسيكوم نوميداروم**	- 5000 سيسترس - تمثال للآلهة مينارف - وعد بـ 6000 سيتسرس للمجلس البلدي - 4000 سيسترس لخزينة الايادلة - وأهدى 4000 سيسترس لمعبد مينارف	Iuvenalius Quintus Vetidius	كاهن Flamen	ILAlg-01, 01236 = AE 1904, 00082
	- بناء معبد ساتورن	Marcus Aurelius و Quintus Agrius	كهنوت Sacerdote	ILAlg-01, 01237 = Saturne-01, p 369
	- بناء معبد الالهة فيرتوتي الاوغسطسية	Castinianus الاب Festucius وأولاده وPurpurius	كاهن دائم Flamen perpetui	AE 1914, 00243 = AE 1915, +00067
	- دفع مبلغ 78000 سيسترس بمناسبة تعيينه كاهن دائم	Tertullus	كاهن دائم Flamen perpetui	ILAlg-01, 01255 = LBIRNA 00334 = AE 1917/18, 00016
	- ترميم وتزيين قوس بمعبد ساتورن	Marcus Fabius Laetus	كاهن دائم Flamen perpetui	ILAlg-01, 01256 = Saturne-01, p 369 = LBIRNA 00392

	- ترميم الفوروم - تزيين مبنى الكوريا	Festianus et Postumus	كاهن دائم Flamen perpetui	ILAlg-01, 01275 = IIulian-I, 00013
	- وضع تماثيل - المساهمة في تزيين مبنى الكوريا	Lucius Ca[lpur]nus	كاهن دائم Flamen perpetui	ILAlg-01, 01295 = AntAfr-1998-73 = AE 1998, 01580
	- وضع تماثيل الالهة في الساحة العمة	A(ulius) Larcius Macrinus	كاهن دائم Flamen perpetui	ILAlg-01, 01297 = D 09392 = AE 1905, 00010 = AE 2011, +01518
	- تمثال من الرخام للإلهة كونكورديا لتزيين واجهات الفوروم	Gellia Honorata Gellius Honoratus Quintus Vetidius Iuvenalis	عراف Augur	ILAlg-01, 01362 = D 07742c = AE 1903, 00319 = AE 1904, +00058 = AE 1904, +00081
.	- ترميم معبد اللاه مارس	Marcus A[ntoni]us Martialis	كاهن دائم Flamen perpetui	ILAlg-01, 02056 = AE 1908, 00243
مادورس	- بناء معبد ...؟	Rusticelius Clementianus	كاهن دائم	ILAlg-01, 02133

			Flamen perpetui	
	- تنفيذ وصية ابيه - دفع المبلغ الشرعي - بناء مذابح للآلهة في الفوروم	Tiberius Clodius Loquella	كاهن دائم Flamen perpetui	ILAlg-01, 02131
	- اهداء تماثيل للآلهة - المبلغ الشرعي 3000 سيسترس.	Caius Iulius Victorianus	كاهن دائم Flamen perpetui	ILAlg-01, 02121 = LBIRNA 00534
	- المبلغ الشرعي 3000 سيسترس - 37500 سيسترس للمعبد	Marcus Gabinus Sabinus	كاهن دائم Flamen perpetui	ILAlg-01, 02121 = LBIRNA 00534
	- المبلغ الشرعي 4000 سيسترس	Quintus Obstor[i]us Quintus	كاهن دائم Flamen perpetui	ILAlg-01, 02130 = LBIRNA 00536 = AE 1919, 00044
هيبون	- المبلغ الشرعي 1000 سيسترس - تماثيل للآلهة في الفوروم	Au] relius Quintus	كاهن اغسطسي Flamen Augusti	AE 1958, 00144

	- ترميم الفوروم - اهداء نقيشة في باحة الفوروم	Lucius Domitius Fuscus	كاهن اغسطسي Flamen Augusti	LBIRNA 00048 = AE 1949, 00076 = AE 1951, 00082 = AE 1952, +00104 = AE 1955, +00147

الخاتمة

الخاتمة

في ختام هذا البحث نأتي الى عرض النتائج المتوصل اليها والتي حاولنا بقدر الإمكان وحسب ما توفرت لدينا من معطيات تقنية، ونستهل نتائجه بتقديمها على النحو الاتي :

1- غياب القاعدة العمرانية الرومانية، والتي تحدد مواقع معابد الكابيتول داخل الساحات العامة ، فلقد رأينا ان عدد مهم من المدن الرومانية بمنطقة الدراسة لا تعترف بهاته القاعدة ، فقد شيدت معابدها الكابتولينية خارج الساحات العامة .

2- التنوع الكبير في العبادات المكرسة لمعابد الساحات العامة فقد استغلت الساحات العامة في كل مدن منطقة الدراسة، لإبراز هيمنة العبادات الوثنية الرومانية وولاء سكانها للعقيدة الرومانية، وهو ما انعكس بالتأكيد على اختيار موقع المعابد. فالأكيد انه لا يوجد أفضل من موقع وسط الساحة العامة للترويج السياسي للعقيدة الرومانية على حساب الديانات الوثنية المحلية.

3- عدم احترام القاعدة المعمارية المتعارف عليها في تقسم قاعة العبادة في معابد الكابتول، والقائمة على تقسيمها الى ثلاث قاعات ، الوسطى مخصصة للاله جوبيتر ، اليمنى للالهة جونون اما القاعة اليسرى فمخصصة للالهة مينارف ،فالمعبد الكابيتولي الوحيد الذي احترم هذه القاعدة هو كابيتول مدينة كويكول ، اما المعابد الأخرى فقد خرقت قاعدة التثليث فنجد كابيتول لامبيز بغرفتين ، وهيبون وخميسة بقاعة واحدة.

4- اما من حيث اختيار موقع الكابيتول في الساحات العامة فيوجد أيضا اختلافات كبيرة فتخصيص المساحة في الساحات العامة كان يخضع لمبدأ الأولوية والوظيفة، فقد أعطيت الأولوية للساحة العامة، كون هذه الأخيرة لها وظيفة سياسية واجتماعية لذلك نلاحظ في كل مدن منطقة الدراسة ان باحة الساحة العامة تستحوذ على أكبر مساحة ممكنة بالمقارنة مع المرافق المحيطة بها.

5- تضم الساحات العامة بمنطقة الدراسة على غرار المعابد الكابتولنية عددا اخر من المعابد **المخصصة للعبادة الإمبراطورية** المكرسة لعبادة الامبراطور وعائلته و هذا النوع من المعابد نجده بمدينة مادوروس.

6- احتواء الساحة العامة معابد **مكرسة للآلهة الرومانية المختلفة** ففي مدينة جميلة على سبيل المثال نجد معبد فينوس الام (فينوس جينيتريكس)، وهناك امثلة أخرى بمدينة مادوروس والتي تضم أكبر عدد من المعابد في ساحتها العامة وعددها ست (06) معابد منتشرة وموزعة عبر أروقة الفوروم، اما في مدينة تيمقاد فان الساحة العامة ضمت معبد لآلهة النصر وهو المعبد الذي اختلف فيه جمهور الباحثين لاسيما فيما تعلق حول هوية المبنى.

7- مكننا اضافة نوع اخر من المعابد التي تحويها باحات هذه الساحات وهي **المعابد ذات الساحات،** ونجدها في معبد فينوس الام بمدينة جميلة الذي يضم ساحة منعزلة عن ساحة الفوروم. ونجد مثلها في كل من معبد الكابيتول، والمعبد المجهول بمدينة لمبايزس، ومن نماذجها أيضا نجد معبد مارس ومعبد الاباطرة المؤلهة بمدينة مادوروس في مقاطعة البروقنصلية، حيث يعتبر هذا الأخير من النماذج المميزة، بساحتين كبيرتين شرقية وغربية

8- ومن النتائج التي توصلنا لها من خلال هذه الدراسة هو محدودية العناصر الفنية في كل المعابد المدروسة سوآءا من حيث الزخارف القليلة جدا بالمقارنة مع باقي المقاطعات. والذي نعتقد ان له علاقة مباشرة بعامل الثمن وقيمة الإنجاز والتي قيدت المعماريين المنجزين لهذه المعابد، وقد يكون له أيضا علاقة بالخلفية الافريقية لمنجزي هذه المعالم والتي استلهمت البساطة في بناء المباني الدينية من الفلسفة المعمارية البونيقية.

9- اما فيما يخص تقنيات البنا ء فلقد لاحظنا استخدام جل التقنيات المعروفة في العمارة الرومانية ،لاسيما منها تقنية النظام الكبير ، مع هيمنة طفيفة للتقنية الأفريقية التي كانت اكثر استخداما في المعابد ، خاصة في بناء الجدران الحاملة و الفاصلة و كذا الجدران الحامية. ، وقد تنوعت انماط البناء بها حسب مكان تموضعها فجدران الاحاطة استخدم بها نمط المتصالب و الشطرنجي او المربع ، ببنما الجدران الحامية فقد استخدم بها النمط العمودي المتمثل في وضعية الحجارة المصقولة المشيدة طوليا الواحدة فوق الاخرى بصفة عمودية ، وظيفتها حمل و حماية المبنى من الانهيار

10- التنوع في بناء المعابد الرومانية في الساحات العامة التي درسناها، فكل مدينة لا تطابق او تشبه تلك الموجودة في المدن المجاورة الأخرى ولو كانت قريبة جدا منها كما هو الحال بين تاموقادي ولمبايزس، ولا حتى في الديانات الممارسة في هذه الساحات العامة.

11- يمكننا تلخيص مميزات العمارة الدينية الوثنية في مدن الدراسة في عدة خصائص أساسية أهمها احترام المعايير الرومانية في ادق تفاصيلها و انها عمارة دينية عكست صورة الرومنة التي تمتعت بها المدن المرومنة من خلال التاثر بخصائص المدينة الام روما و التاثير على المحيط بغرض بعث رسالة التحضر و التمدن الذي كانت تروج لهما السلطة الرومانية .

12- شهدت وضعية الديانات والمعابد المحلية ظهور نظام اجتماعي جديد في ظل الامبراطورية الرومانية، استمر على الأغلب الى منتصف القرن الثاني الميلادي ، ومع ذلك، فهذا يتطابق بالتأكيد مع تفسير لحقيقة يمكن تلخيصها على النحو التالي: إن المجتمعات المحلية كانت تجهل الحياة في المدينة، ولا يمكن مقارنتها بالنموذج

الخاتمة

التجمعات الحضرية البونيقية على قلتها ، على غرار بعل وتانيت ، تأثرت معابدهم ببعض السمات التي تميز الثقافة الهلنستية، فلم تكن محلية بمعنى الكلمة ، وقد أدى الإغلاق والتخلي التدريجي عن المعابد المحلية ، إبان العصر الروماني، إلى تطوير بنى تحتية منسجمة مع الحياة الدينية في المدينة الرومانية مع الاحتفاظ على روح العبادة المحلية بمعني أوضح ان العبادة افريقية في قالب معماري روماني، فعملية بناء المعابد، تلي استيطان المدن ولا تسبقها، وهي تتوافق على الأقل مع أهم مظاهر إعمار المنطقة في القرون الثلاثة الأولى من الاحتلال الروماني. وقد بدأت هذه الحركة عندما أكملت السلطة الامبراطورية عملية إخضاع سكان شمال افريقيا لسيطرتها قامت بتأسيس أو أعادة تأسيس من جديد في عهد أوغسطس لعدد من المدن، ومن بينها العاصمة سيرتا وهيبون، التي تعد أول بلدية رومانية في مقاطعة افريقيا، حيث احتفظت هذه المدن على التقاليد المحلية للعبادات الافريقية القديمة. بما في ذلك أماكن العبادة كالمعابد التي بنتها وصانتها وارتادتها الجماعات المحلية، وقد شهد تنظيمها ونمطها المعماري على البحث الدائم عن تحقيق توافق بين التقاليد الإقليمية والأنماط الرومانية المستوردة من روما. وبما أن بناء المعابد الجديدة هي من إنجازات السكان المحليين المرومنين الذين حاولوا اثبات ولائهم لروما، من خلال تكوين شبكة من المعابد الرومانية كتعبير لتغير ثقافي واجتماعي كبير. ولترسيخ هيمنة سلطة الإمبراطورية.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر بالغة العربية :

1. أبي عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، كتاب المسالك والممالك، مكتبة المثنى، ب. ت. بغداد .1968
2. الحسن بن محمد الوزان الفاسي ، المدعو ليون الافريقي ، المسالك والممالك ، تحقيق محمد حجي, محمد الأخضر ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1983

المصادر باللغات الأجنبية :

1. Apulée, Apologie, texte établi et traduit par Paul valette, édition les belles lettres, paris, 1960
2. Julius Honorius, C. Nicolet & P. Gautier Dalché, édition Riese ,1984.
3. Ptolémée, Geoaraphia IV,3,7, édition Muller,1944.
4. Ruinart , Acta martyrum, Paris, 1689
5. Saint Augustin, confessions, Traduction (Latin) : Robert Arnauld d'Andilly ; Édition de : Étienne Kern ,2008.
6. Saint Augustin, lettres XVI, XVI1, XVII1, in Œuvres complètes de Saint Augustin traduites en français sous la direction de M. Poujoulat et de M. l'abbé Raulx, Bar-Le-Duc 1864.
7. Sallustius, Bellum Iugurthinum, LXV, traduction . mollevaut (c.l) ,Paris,1813.

8. Silius Italicus, Punica, Livre III,V,259, Loeb Classical Library, 1934
9. Strabon, Géographie, Livre XVII. III : La Libye Traduction française : Amédée Tardieu,1845.
10. Tite-Live, Histoire Romaine, I .LXVIII-LXXL. tr. Bouchot,(F), Paris,1848
11. Vitruve, l'architecture de Vitruve, tome I, Paris,1847.

المراجع باللغة العربية :

1. ابكار السقاف: الدين عند الإغريق والرومان والمسيحيين، ج 3، ط 1، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2004.
2. احمد عيساوي :مدينة تبسة وأعلامها، دار البلاغ للنشر والاشهار، الجزائر العاصمة، 2005
3. احمد غانم حافظ: الامبراطورية الرومانية من النشأة الى الانهيار.، الإسكندرية ، 2007.
4. اندري ايمار و جانين أوبوايه: روما وإمبراطوريتها ، بيروت ، 2007
5. بن نادر (الطيب) ، الجزائر حضارة و تاريخ الحضارات المتعاقبة للجزائر المشرق ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر.
6. عبد اللطيف أحمد؛ مصادر التاريخ الروماني، دار النهضة العربية، بيروت 1970.
7. محمد الصغير غانم، الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، دار الهدى، الجزائر، 2005.
8. محمد الصغير غانم المملكة النوميدية والحضارة البونية، ط1، دار الامة، الجزائر، 1998

9. محمد الصغير غانم: الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال افريقيا ، دار الهدى ، الجزائر ، 2005

10.محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في شمال افريقيا، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2 ، الجزائر، 2005.

11.محمد الصغير غانم، مواقع و مدن اثرية، وزارة الثقافة ،2007

12.محمد البشير شنيتي، أضواء على تاريخ الجزائر القديم، دار الحكمة ، الجزائر ، 2003

13.محمد البشير شنيتي: التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1984.

14.محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي و الحضاري، منذ فجر التاريخ الى الفتح الإسلامي ، المؤسسة الوطنية للطباعة ، الجزائر

15. محمد السيد عبد الغاني : التاريخ السياسي للجمهورية الرومانية منذ نشأة روما حتى عام 133 ق.م.المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2020.

16.مصطفى العبادي : الامبراطورية الرومانية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2007.

17.ستيفان غزال؛ تاريخ شمال إفريقيا القديم، ج 8، تعريب محمد التازي سعود ؛ مطبعة المعارف الجديدة، الرباط 2007.

18. سعدون محمد الساموك: في مقارنة الأديان والمعتقدات،دار وائل للطباعة ، 2006

19.شارل أندري جوليان؛ تاريخ إفريقيا الشمالية؛ تعريب محمد مزالي، والبشير بن سلامة، 2011.

20.شافية شارن وآخران : الاحتلال الاستيطاني وسياسة الرومنة، منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث، الجزائر، 2007

المراجع باللغات الأجنبية :

1. Altheinm (F), la religion romaine antique, Paris, 1955.

2. Bayet(J)، Histoire politique et psychologique de la religion romaine, Paris 1957.

3. Ballu(a) Monuments Antiques de l'Algerie (Tébessa Lambèse Timgad) paris ,1893

4. Ballu. Les ruines de Timgad.(antique thamugadi).paris,1897

5. Ballu (A), Ruines de Djemila antique Cuicul dans agricane, T62, Alger, 1921.

6. Ballu (A.) & Cagnat (R.) & Boeswillwald (E.), Timgad une Cité Africaine sous l'Empire Romain, Paris 1905

7. Benssedik(N),Thageste Souk Ahras partie de Saint Augustin .Alger,2004.

8. Bonnal (J-P.), Ruine et Musée de Timgad.

9. Blas de Robles (J.M) ;-Sites et monuments antique de L'Algérie.

10. Benabou (M), résistance africaine à la romanisation, Paris, 1976.

11. Beard (M); North (J) ; Price (S) Religions of Rome, V 1, Cambridge, 1996

12. Bouchnaki(M), l'antiquité (l'Algérie), Nathan ,Alger,1988.

13. Bruno D'Andrea. De Baal Hammon à Saturne, continuité et transformation des lieux et des cultes (IIIe siècle av. J.-C. - IIIe siècle apr. J.-C.). 2017.

14. Cagnat(R), lambeses, paris, 1893

15. Cagnat(R), et Chapot (V), manuel d'Archéologie romaine, Paris,1916,

16. Courtois (C.), Timgad, Antique Thamugadi, Alger 1951.

17. Dennis, Hippo Regius.From The Earliest Times To The Arab Conquest, Amsterdam, 1970.

18. Delestre (X) . Hippone, Paris 2005

19. Douel (M), l'Algérie Romaine, forums et basiliques timgad, Djemila, Khemissa, Madaure, chercheL, tipaza Paris, 1930

20. Dumézil(G)، La religion romaine archaïque، Payot. Paris ,1974.

21. Duvivier, recherche et note sur une portion de l'Algérie au sud de Guelma depuis la frontière de Tunis jusqu'au Mont Aurs compris, paris ,1841

22. Fevrier (P.A), Djemila, Alger,1968.

23. Jouffroy (H), La Construction publique en Italie et dans L'Afrique Romain, T2, Strasbourg, 1986,

24. Hygonio(CH),Rome en Afrique de la chute de Carthage aux début de la conquête arabe , Frammainio, 2000, P297

25. Grenier(A), le génie romain dans la religion, la Musée et l'Art, Paris, 1969, PP112-114

26. Grenier (A), les religions étrusque et romaine, Paris,1948, PP188-189

27. Gsell (st),A.A.A,Alger.1911.

28. Gsell (st),C.I.L,Alger.1922

29. Gsell (st) & Jolly (ch.a), Khamissa, Mdaourouch ,Announa, A.Joudan-Fontemoing,Alger-Paris,1918

30. Gsell (ST), KH.M.A, T2, fouilles éxecutées par le service des monuments historiques de l'Algérie, carbonel (Alger) et de Boccard (paris), 1922

31. Gsell (St), Histoire ancienne de l'Afrique du nord (vol 8.), éd. Hachette paris : 1913 – 1928

32. Kabbour(A), Guide de Cuicul la ville antique et Musse, 2005.

33. Khelifa(A.)," Timgad" dans" Algérie, Les Sites du Patrimoine Mondial" Paris 2000.

34. Picard, (J.CH), les trophées romains. L'histoire de la religion et de l'Art triomphal à Rome, Paris, 1957.

35. Picard (J-CH.), La civilisation des Villes

36. Lancel (S.), Thamugadi , Paris 1911,

37. Larond (A.) & Golvin (J-C.), L'Afrique Antique, Libye, Tunisie, Algmgad, P.02.ugad Tallandier 2001.

38. Lassus(D), L'antiquité, beaux-arts, 2 éme parties, Alger, 1950.

39. Lepelly (C), les cités de l'Afrique romaine au Bas empire, étude Augustéennes, T2, paris, 1981.

40. LE GALL, J, La religion romaine de l'époque de Caton l'Ancien au règne de l'empereur Commode, Paris. 1975

41. Leglay.M. Saturne l'africain monument. Paris .1966.

42. Leglay (M), la religion romaine, Paris, 1971.

43. Lepinski (E), Sites Phénico- Punique, Brepols, 1992

44. Marcais (G) Mosquée de Sidi Boumerouen, paris ; 1950

45. Marec (E), Hippone La Royale. Antique Hippo Regius, Alger 1954

46. Martial(D), Forum et Basilique de l'Afrique Romaine, Paris ,1930

47. Mesnage(J).Romanisationdel'Afrique.Ed.Beauchesne.Paris.1913

48. Moderan (Y.), Les maures et l'Afrique.Publications de l'École française de Rome, 2003

49. Selles(C), les sacerdoces païens dans l'Afrique Romaine sous le haut empire, Paris, 1950.

50. Serrée de Roch, Tébessa, antique Theveste, Alger, 1952

المجلات باللغة العربية:

1. توفيق حموم، المنظومة الدينية لمجتمع مدينة سيرتا خلال الاحتلال الروماني، مجلة العلوم الاجتماعية 91 العدد 22 جوان – 2102 ص 101

2. تغريد شعبان: " الالهة ديانا "، الموسوعة العربية، ج 9، ط 1، دمشق، 2006

3. عبد الرحمان بن مرزوق : " مدينة تيمقاد أو تاموقادي قديما "، مجلة التراث، ع 2، مطبعة الشهاب، الجزائر، 1987، ص 42.

المجلات الأجنبية :

1. Ballu (A), Rapport sur les fouilles exécutées en 1909 par le Service des Monuments Historiques de l'Algérie, B.C.T.H, 1910, P 104- 112

2. Bernelle(R), recherches, RSAC, 1892. PP 56-65

3. Bourgarel Mussa, (A) recherches économiques sur l'Afrique Romaine dans revue Africaine 1934, P400

4. Cagé(J), les sacerdoces d'Auguste et ses reformes religieuse sans MEFRA N =48,1931, PP103-104

5. Courtois (CH.), Saint Augustin et le problème de la survivance du punique, Rev. AF, T.94 ; (1950), p .279

6. Germain (S.), Les Mosaïques de Timgad, étude descriptive et analytique,C.N.R.S, Paris 1969, P.02

7. Cagnat (R.), " Le Tracé primitif de Thamugadi", dans C.R.A.I. 1904, P.48

8. Gasou (J), la politique municipale de l'empire romaine en Afrique proconsulaire de Trajan a septime sévère, Coll de l'école française de rome, Rome, 1972, p32

9. Gsell (St), chronique archéologique Africaine, 5 éme rapport, in mélange d'archéologie et d'histoire, xx -ème année , A.fontemonig, paris 1900.

10. Gros (P), Les Forums de Cuicul et de Thamugadi, In BCTH, N°23, 1992, P 68

11. Janon (M), Recherches à Lambèse : I. La ville et les camps. II. Aquae Lambaesitanae In: Antiquités africaines, 7,1973 pp 217-218

12. Jehan Ch., Vestiges d'un Temple de Cérès, Bull. Acad. Hippone, 38, 1935-1961, P. 153-156

13. Legaly (M), les flavien et l'Afrique, in Mélange de l'archéologie et d'histoire, T.LXXX, 0261, p223.

14. Leschi(L), un nouveau camp de Titus a Lambèse en 1980, Libyca archéologie –épigraphie, T1 1953,pp179-214

15. Marec (E), Le forum d'Hippone, Libyca, II, 1954, p. 363-416.

16. Pensabene. (P) ;Il tempio della Gens Septimia a cuicul (Gemila) ; in Africa .Romana. Atti del .IX congreso di studio Nuvra ;13-15 decembre 1991 ; sarso 1992 ; pp.770-802.

17. Robert (A), Madaure in R.S.A.C ; vol 33, 1899, p256

القواميس والموسوعات

1. Daremberg, (Ch), et Saglio(E), Dictionnaire des Antiquités Grecques et Romaines, Paris, 1926, P943

2. Grimal (P), Dictionnaire de la mythologie Grecques et Romaines, Paris1990, PP172-175

3. Guedy(H), La grande Encyclopédie, tome 30, Paris,1902

4. Levaoan (P), Dictionnaire illustré de la mythologie des antiquités Grecques et Romaines, Paris 1931, PP574-575

الرسائل الجامعية

21.ابراهيم بورحلي، مستعمرة مادوروس وإقليمها الترابي، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر(2)2009-2010

22.فاضل لخضر، تبسة خلال العصور القديمة، أطروحة دكتوراه علوم، جامعة أحمد بن بلة. وهران ،2018/2017 .

23.ناصر بن مسعود، العمارة العمومية بالمقاطعة النوميدية الرومانية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 02،معهد الاثار ج 1. 2018 ..

24.سعيد خاشة ، كويكول دراسة اجتماعية و أثرية، أطروحة دكتوراه ، معهد الاثار ، جامعة الجزائر 2 معهد الاثار.2016 .

25.صديقي عزالدين،العمارة الدينية الوثنية في تيمقاد، أطروحة دكتوراه في الاثار القديمة ، معهد الاثار، 2017-2018

26.زهير بخوش ، التركيبة البشرية لمجتمع الريف الاوراسي في العهد الروماني ...، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 02،معهد الاثار. 2016-2017

27.عبد الحميد عمران: الحركة الدوناتية بين الانشقاق الديني والتحرر 305-411 م ، مذكرة ماجستير ، جامعة قسنطينة ، 2017

<u>المواقع الإلكترونية</u>

https://www.persee.fr

https://gallica.bnf.fr

https://www.jstor.org

https://db.edcs.eu/epigr/epi_fr.php

فهرس الخرائط، الاشكال والمخططات:

الرقم	العنوان	الصفحة
.1	التقسيم الإداري لأفريقيا الرومانية سنة 46 ق م	36
.2	التقسيم الإداري لأفريقيا الرومانية 69 م-439 م	37
.3	مجال منطقة الدراسة	53
.4	مخطط مدينة كويكول	56
.5	الساحة العامة القديمة وملحقاتها	58
.6	مخطط معبد الكابيتول	63
.7	مخطط المعبد السيفيري	78
.8	مخطط مدينة تيمقاد	88
.9	مخطط الساحة العامة	92
.10	مخطط معبد فوروم تاموقادي	96
.11	مقطع في واجهة معبد النصربتموقادي	100
.12	مخطط مدينة لامبيزس	105
.13	مخطط معبد الكابيتول	109
.14	مخطط مدينة تبيليس	122
.15	مخطط الساحة العامة لمدينة تيبيليس	125
.16	مخطط ال معبد المجهول	126
.17	مخطط مدينة تيفاست القديمة	131
.18	مقطع في واجهة المعبد	138
.19	مخطط معبد مينارف تبسة	138
.20	مخطط الساحة العامة بمدينة توبيرسيكوم نوميداروم	142
.21	مخطط معبد الكابتول بمدينة توبيرسيكوم نوميداروم	148
.22	مخطط المعبد المجهول	151
.23	مخطط معبد الساحة الجديدة	155
.24	مخطط الساحة العامة لمدينة مادوروس	161
.25	مخطط معبد الاله مارس	172
.26	مخطط المعبد الشمال الغربي	174
.27	مخطط الساحة العامة لمدينة هيبو ريجيو س	187
.28	مخطط بقايا المعبد من انجاز الطالبة	188
.29	مخطط المعبد نقلا عن الباحث جيهان	190

فهرس الصور :

	العنوان	الصفحة
1.	مذبح مهدى للالهة فيستا – موقع تيديس -	40
2.	نصب مهدى للاله ساتورن – متحف هيبون	41
3.	نقيشة مهداة للالهة ديانا – تيمقاد -	42
4.	جذع تمثال باخوس – متحف هيبون -	42
5.	مدينة كويكول منظر عام	34
6.	الساحة العامة القديمة لمدينة كويكول	57
7.	بقايا معبد الكابيتول – الغرف السفلية -	59
8.	بقايا معبد الكابيتول – الغرف السفلية -	60
9.	مداخل معبد الكابيتول – الغرف السفلية -	61
10.	صورة رقم 10: مذبح معبد الكابتول كويكول	62
11.	العناصر المعمارية معبد الكابتول بكويكول	64
12.	منظر عام لمعبد جنيتريكس	65
13.	مداخل معبد جنيتريكس	66
14.	بروناووس معبد جنيتريكس	67
15.	الزاوية الشمالية الشرقية لساحة المعبد	68
16.	العناصر المعمارية لمعبد جنيتريكس	69
17.	منظر عام للساحة السيفرية	72
18.	منظر عام لمعبد العائلة السيفيرية	73
19.	بروناووس المعبد السيفيري	75
20.	قاعة العبادة للمعبد السيفيري	76
21.	منصة المعبد السيفيري	77
22.	تصوير ثلاثي الابعاد لمعبد العائلة السيفيرية	79
23.	تصوير ثلاثي الابعاد لمعبد قوس النصر	80
24.	بروناووس معبد قوس النصر	81
25.	قاعة العبادة لمعبد قوس النصر	82
26.	منصة معبد قوس النصر	82
27.	تقنية النظام الكبير	83
28.	التقنية الافريقية	84
29.	تقنية الاجر المصفوف	84
30.	التقنية المركبة	84

.31	الساحة العامة لتيمقاد	90
.32	البوابة الرئيسية للساحة العامة	91
.33	تصوير ثلاثي الابعاد لساحة مدينة تيمقاد	94
.34	منظر عام لمعبد الهة النصر	95
.35	مداخل معبد الهة النصر	97
.36	سلم معبد الهة النصر	98
.37	منصة معبد الهة النصر	98
.38	الغرف المنخفضة معبد الهة النصر	99
.39	نقيشتي منصة المعبد	102
.40	منظر عام للساحة العامة	106
.41	باحة الساحة العامة	107
.42	منظر عام للكابتول	108
.43	الطابق السفلي للكابتول	111
.44	الطابق السفلي للكابتول	112
.45	بروناووس الكابتول	113
.46	مداخل قاعة العبادة للكابتول	114
.47	نقيشة افريز الكابتول	115
.48	منظر عام للمعبد المجهول	116
.49	قاعة العبادة للمعبد المجهول	117
.50	المصطبة والرواق الشرقي للمعبد المجهول	118
.51	مدينة تيبيليس منظر عام	119
.52	الساحة العامة لمدينة تيبيلس	123
.53	مدخل الفوروم عن طريق الكاردو	124
.54	معبد مينارف منظر عام	133
.55	سلم معبد مينارف	134
.56	بروناووس معبد مينارف	135
.57	الزخارف الفنية على العارضة والكورنيش	136
.58	الساحة الشرقية لمعبد مينارف	137
.59	منظر عام للساحة العامة بمدينة توبيرسيكوم نوميداروم	143

.60	واجهة معبد الكابيتول بمدينة توبيرسيكوم نوميداروم	145
.61	الواجهة الشمالية لمعبد الكابيتول بمدينة توبيرسيكوم نوميداروم	146
.62	الواجهة الشرقية للمعبد المجهول	149
.63	اثار لعمود من أروقة المعبد المجهو ل	150
.64	منظر عام للفوروم الجديد	152
.65	بروونـاس معبد الساحة الجديدة	154
.66	منظر عام للساحة العامة لمدينة مادوروس	160
.67	الرواق الشرقي ومدخل الكاردو بالساحة العامة لمدينة مادوروس	162
.68	نقيشة باحة الساحة العامة	164
.69	منظر عام لبقايا معبدالاباطرة المؤلهة	165
.70	واجهة معبد الاله مارس	171
.71	منظر عام لمعبد لشمال الغربي	173
.72	منظر عام للمعبد الغربي	175
.73	منظر عام للمعبد الصغير	176
.74	المقدس المفتوح على الهواء الطلق	177
.75	فوروم هيبون منظر عام	184
.76	باحة الفوروم	185
.77	منظر عام للمعبد	188
.78	تاج من معبد كابيتول هيبون	190

الفهرس العام للمحتويات :

الباب الأول
مدخل الى الديانة الرومانية
الفصل الأول
المعتقدات الوثنية الرومانية

تمهيد

II. مراحل تطور الديانة الرومانية: 14

1. الديانة الرومانية في نهاية العهد الجمهوري:..... 16

2. الديانة الرومانية خلال العهد الامبراطوري..... 16

III. النظام الديني في المجتمع والمدينة الرومانية 17

1. رجال الدين..... 17

- ❖ الكهنوت : Sacerdoce 17
- ❖ الراهب : Pontifice 18
- ❖ الكاهن Flamine 19
- ❖ العراف او المنجم : Augure 20
- ❖ النذير: HARUSPICE 20
- ❖ المسؤولان بشؤون المدينة:Duumvir 21

2. المجمعات الكهنوتية 22

أ. المجمعات الرسمية 23

1. مجمع الرهبان: 23
2. مجمع العرافين : 23
3. مجمع المسؤولان او الخمسة عشر مسؤول بالشؤون المدينة:.....23
4. مجمع ابولون: 24
5. مجمع الاخويات :.....24

ب. الديانة العائلية او الديانة الخاصة:..... 24

ت. الشؤون المنزلية الخاصة بالأطفال.....25

ث. مجمع Gentes : 27

ج. المجمعات الحرفية : Collegia Artificvm 28

IV. الممارسات الدينية :..... 28

01. العبادات..... 28

02. الصلاة:..... 30

03. القرابين :..... 30

04. النذر: Votvm 31

05. الهدايا : Offrande : 31

06. التضحيات : Sacrifices 31
الفصل الثاني
الأوضاع الدينية بـشمال افريقيا في العهد الروماني
I. الأوضاع الدينية في شمال افريقيا قبيل العهد الروماني: 35
01- الأوضاع السياسية قبيل الاحتلال:..... . .. .35
02- الأوضاع الدينية في شمال افريقيا قبيل الاحتلال الروماني 38
II. مراحل تطور المعتقدات الدينية بـشمال افريقيا: 39
III. المعتقدات الوثنية الرومانية بـشمال افريقيا..... 40
01. الآلهة الرومانية ذات الأصول الشرقية .: 41
❖ عبادة الإله ساتورن :..... 41
❖ عبادة الآلهة ديانا 42
❖ عبادة الإله باكوس..... 42
❖ الآلهة سيبلي..... 42
02. الآلهة الرومانية الأصلية..... 42
❖ ثلاثي الكابيتول:..... 43
❖ الإله جوبيتر : 43
❖ الاله مارس..... 43
❖ الإله نبتون :..... ... .44
❖ عبادة الإمبراطور : 44
❖ عبادة الأسرة السيفيرية : 45
الباب الثاني
الدراسة الاثرية الوصفية
الفصل الأول
معابد الساحات العامة بمدن مقاطعة نوميديا
I. معابد الساحات العامة بمدينة كويكول (جميلة): 54
1. لمحة عن تاريخ المدينة 54
2. الساحة العامة القديمة بمدينة جميلة :..... 57
3. معابد الساحة العامة القديمة:..... 59
أ. معبد الكابيتول :..... 59
1. العناصر المعمارية:..... 64
❖ الاعمدة وقواعدها :..... 64

❖ التيجان:..... 64
❖ الكورنيش و الأقواس..... 64
ب. معبد فينوس جنتريكس (فينوس الام) :..... 65
1. الدراسة الوصفية 65
2. الساحة والاروقة :..... 68
3. العناصر المعمارية:..... ... .69
4. تاريخ المعبد :..... 71
4. معابد الساحة العامة الجديدة: 72
أ. معبد العائلة السيفيرية:..... ... .73
1. الدراسة الوصفية للمعبد 74
2. قراءة في مخطط المعبد : 78
ب. المعبد الصغير: 80
2. تقنيات البناء :..... 83
أ. تقنية النظام الكبير Opus Quadratum:..... 83
ب. التقنية الإفريقية Opus Africanum:..... 83
ت. تقنية الآجر المصفوف Opus Testaceum:..... 84
ث. التقنية المركبة Opus Mixtum:..... 84
II. معابد الساحات العامة بمدينة تاموڤادي:..... 85
2. لمحة عن تاريخ المدينة :..... 85
3. تاريخ الأبحاث 87
4. مخطط مدينة تيمقاد ....88.
5. الساحة العامة لمدينة تيمقاد:..... ... .89
أ. الدراسة الوصفية..... ... .89
6. معابد الساحة العامة 95
أ. معبد الهة النصر..... 95
01. الدراسة الوصفية 97
02. تأريخ المعبد 100
III. معابد الساحات العامة بمدينة لامبايسس :..... 103
1. لمحة عن تاريخ المدينة :..... 103
أ. المعسكر الشرقي: 103
ب. المعسكر الكبير 104
ت. المعسكر الغربي 104
2. الساحة العامة بمدينة لامبيزس..... 106
3. معابد الساحة العامة لمدينة لامبيزس: 108
ت. معبد الكابيتول : 108

1. الدراسة الوصفية للمعبد: 109
ث. المعبد المجهول 116
2. الدراسة الوصفية للمعبد: 116
IV. معابد الساحات العامة بمدينة تيبيليس (سلاوة عنونة):.....119
1. لمحة عن تاريخ المدينة :.....119
2. الحياة الدينية في مدينة تيبيليس: 119
3. الساحة العامة لمدينة تيبيليس:.....121
4. معابد الساحة العامة :.....123
أ. المعبد المجهول :.....125

الفصل الثاني.

معابد الساحات العامة بمقاطعة افريقيا البروقنصلية – الجزائر –

I. معابد الساحات العامة بمدينة تيفاست:.....129
1. لمحة عن تاريخ المدينة:.....129
2. الساحة العامة لمدينة تيفاست: 132
3. معبد مينرفا : 132
II. معابد الساحات العامة بمدينة اوتوبيريسكوم نوميداروم (خميسة):.. 139
1. لمحة عن تاريخ المدينة 139
2. معابد الساحة العامة القديمة:.....140
أ. معبد الكابتول: 144
ب. المعبد المجهول :.....148
3. معابد الساحة العامة الجديدة:.....152
أ. معبد الساحة العامة الجديدة: 153
III. معابد الساحات العامة بمدينة مادوروس : 156
1. لمحة عن تاريخ المدينة :.....156
2. الساحة العامة لمدينة مادوروس:.....159
3. معابد الساحة العامة :.....165
أ. معبد الاباطرة المؤلهة:.....166
ب. معبد الاله مارس:.....170
ت. المعبد الشمال الغربي: 172
ث. المعبد الغربي:.....175
ج. المعبد الصغير :.....176
ح. المقدس المفتوح على الهواء الطلق:.....177
IV. معابد الساحات العامة بمدينة هيبو ريجيوس :.....179

1. لمحة عن تاريخ المدينة : 179
2. الحياة الدينية في مدينة هيبو ريجيوس: 181
3. الساحة العامة بمديمة هيبو ريجيوس :.....185
أ. معبد الكابيتول: 188
ب. معبد الالهة كيراس:.....189

الباب الثالث

الدراسة التحليلية

تمهيد.....194

1. قراءة في مخطط المعبد الروماني:.....194
2. الدراسة التنميطية لمعابد منطقة الدراسة:.....195
3. قراءة في مخطط معابد الساحات العامة في مدن شرق الجزائر الرومانية....197
4. تقنيات البناء في معابد الساحات العامة : 198
5. قراءة اختيار تموقع معابد الساحات العامة: 199
6. تنوع العبادات المكرسة في معابد الساحات العامة :.....200

الفصل الثاني

النظام الاجتماعي والثقافي في عمارة معابد الساحات العامة

1. مساهمة النخب الاجتماعية في عمارة معابد الساحات العامة:.....207
2. دور رجال الدين في عمارة معابد الساحات العامة : 208
3. جدول مساهمة رجال الدين في عمارة معابد الساحات العامة:.....209
4. تطور النظام الاجتماعي للمعابد المحلية في ظل الاحتلال الروماني:.....216

الخاتمة 220
فهرس الاشكال والمخططات 235
فهرس الصور 236